تراث الجمهورية

صفحات مجهولة من كتاب الثورة

الجزء الأول

بقلم

أنور السادات

تقديم

جمال عبد الناصر

الكتاب السابع : يوليو ٢٠٠٦

تراث الجمهورية

الكتاب السابع:
يوليـــه ٢٠٠٦

صفحات مجهولة من كتاب الثورة

الجزء الأول

بقلم
أنـــور الســـادات

تقديم
جمال عبد الناصر

يصدر عن
مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر
« دار الجمهورية للصحافة »

رئيس مجلس الإدارة
محمد أبو الحديد

الإشراف العام
صلاح عطية

تصميم الغلاف : الفنان مصطفى كامل
تنفيذ الكتاب : ميرفت محمد حسن

١١١ - ١١٥ شارع رمسيس - القاهرة تليفون ٥٧٨١٠١٠ - ٥٧٨٣٣٣٣
فاكس ٥٧٨١٧١٧ - ٥٧٨١٥٥٥ **www. eltahrir.net**

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد ستة أجزاء من «تراث الجمهورية» مع عميد الأدب العربى «د.طه حسين ومعاركه الأدبية» ننتقل إلى جانب آخر من هذا التراث الشديد الغنى والثراء والذى يكفى دون مبالغة لإصدار آلاف من الكتب تتناول جوانبه العديدة من أدب وعلم وفن وسياسة وتاريخ وغيرها.

ولا يعنى هذا أننا قد أنهينا بذلك لقاءاتنا مع عميد الأدب العربى.. بل على العكس.. مازال لدينا الكثير سنقدمه بإذن الله عن معارك العميد فى أجزاء أخرى من «تراث الجمهورية».

غير أننا مع حلول العيد الرابع والخمسين من ثورة يوليو رأينا أن نخرج من كنوز هذا التراث كنزا ثمينا.. ووثيقة من وثائق ثورة يوليو، سجلها على صفحات « الجمهورية» الرئيس أنور السادات عندما كان يشغل منصب المدير العام لها.. وهى مقالات «صفحات مجهولة من كتاب الثورة».

●●●

وقد بدأ أنور السادات كتابة هذه المقالات فى جريدة الجمهورية منذ عددها الأول الصادر فى ٧ ديسمبر ١٩٥٣ ووصل عدد هذه المقالات إلى خمس وعشرين مقالة نشرت خلال عامى ٥٣، ١٩٥٤، ثم صدرت فى عام ١٩٥٤ فى كتاب عن دار التحرير للطبع والنشر، حمل نفس عنوان المقالات «صفحات مجهولة من كتاب الثورة»، وقد نفدت نسخه جميعها.

●●●

ويقول الرئيس أنور السادات عن مقالاته: «حددت لهذه الصفحات المجهولة خطا نسير عليه، يستهدف الكشف عن الأسرار التى يمكن كشفها من تاريخ التمهيد لهذه الثورة وتاريخ تجاربنا خلال ذلك التمهيد».

ولعل هذا يعطى فكرة موجزة عما تناوله السادات فى مقالاته عن السنوات التى سبقت قيام الثورة وكيف نشأ تنظيم الضباط الأحرار وعلاقة الثورة بالتنظيمات السياسية والأحزاب وفى مقدمتها الإخوان والوفد.

●●●

وقد كتب الرئيس جمال عبدالناصر مقدمة هذا الكتاب التى ننشرها مع تقديمنا لهذه المقالات، بعد مراجعتها وإعادتها إلى الصورة التى نشرت بها فى عامى١٩٥٣، ١٩٥٤، على خلاف ما ذهب إليه الكتاب الصادر فى عام ١٩٥٤ محتويا هذه المقالات، حيث حدثت به بعض التعديلات على ما هو منشور فى «الجمهورية».. وحذفت بعض أجزاء المقالات وغيرت نهايتها وغيرت عناوينها كما غير ترتيبها فى الكتاب، ولكنى آثرت عند إعدادى لهذا الكتاب أن ألتزم بما نشر فى «الجمهورية»، فنحن لا نعيد طبع الكتاب الأول وإنما نعيد نشر المقالات.. نحقق ما فيها.. نردها إلى أصلها.. نربطها ببعضها نلتزم بكل ما فيها.. نلتزم بترتيب نشرها.. نحترم ما جاء بها من

عناوين.. ورسوم وصور.. وربما أضفنا بعض صور الشخصيات التاريخية التى وردت فى المقالات مع بداية كل مقال.. ربما غيرنا موضع الرسوم.. ولكننا إلتزمنا فى النشر بأن يكون كل مقال وحدة واحدة كفصل من فصول هذا الكتاب.

ولأننا لا نستطيع أن نقدم هذا الكم من المقالات فى عدد واحد من «تراث الجمهورية».. فقد آثرنا أن نقدمها فى جزئين من «تراث الجمهورية».

●●●

والقارىء لهذا الكتاب يستطيع أن يدرك أشياء كثيرة.. بعضها ذكره أنور السادات صراحة.. وبعضها تركه لفطنة القارىء يستنبط ما يشاء مما أورده من معلومات.. هى على سبيل التأكيد وثقت بتقديم الرئيس جمال عبدالناصر لها.. ومن هنا فلا سبيل إلى عدم الاعتداد بما جاء فيها..

●●●

فأنور السادات هنا فى الكتاب يحدد الكثير عن علاقة رجال الثورة بالإخوان والوفد وباقى الأحزاب والتنظيمات السياسية ويروى كيف بدأت علاقة الثورة بالإخوان من خلاله.. ثم استمرت بعد ذلك من خلال عبدالمنعم عبدالرءوف الذى رشحه أنور السادات للمرحوم حسن البنا.. ثم توثقت علاقته بالإخوان إلى مدى أبعد.

ويروى أيضا علاقة رجال الثورة بالفريق عزيز المصرى باشا حيث كانوا يرون فيه أبا روحيا لهم، وكيف أن عزيز المصرى وضع أمامهم الهدف واضحا، لابد من تغيير الأوضاع بإنقلاب عسكرى.. وقال: ماذا تنتظرون؟.. وكانت هذه نقطة تحول.

●●●

والواقع أن الحديث عن عزيزى المصرى يشغل حيزا كبيرا من هذا الجزء من «تراث الجمهورية» حيث يروى السادات أن تخطيط ضباط الثورة كان أن يتصلوا بشخصين أحدهما هو الفريق عزيز المصرى والثانى هو على باشا ماهر وقد نجحوا فى الإتصال بعزيز المصرى.. ولم يحدث الإتصال بالثانى إلا بعد الثورة.. والغريب أن اتصالهم بعزيز المصرى جاء عن طريق الإخوان.. فالذى رتب لقاء أنور السادات بعزيز المصرى هو المرحوم الشيخ حسن البنا كما يروى أنور السادات.

●●●

ويروى السادات مغامرات عديدة بينها محاولة خطف عزيز المصرى وتهريبه إلى اسطنبول، وسبقتها محاولة الألمان أيضا تهريبه إلى ما وراء خطوطهم فى العلمين وقد فشلت المحاولتان.

●●●

ويروى السادات كذلك قصته مع الراقصة حكمت فهمى، والتى عرفها عن طريق الجاسوسين الألمانيين ابلر وساندى اللذين جاءا إليه من طرف أحد معارفه.

وتظهر القصة عدم تورط السادات معهما فى أى مغامرة للتجسس لصالح الألمان وإن كان قد قبض عليه وسجن فى قضية الجاسوسين عندما قبض عليهما.

●●●

ويروى السادات كيف تعرف هو والضباط على جمال عبدالناصر فى منقباد وكيف لفت عبدالناصر النظر إليهم بهدوئه وجديته، ويقول إنه قتل فيهم المرح بهذه الجدية.. ثم يتحدث عن غياب عبدالناصر سنتين فى السودان بينما هو فى مصر، وعند عودة عبدالناصر بدأ العمل الجدى.

●●●

ويتحدث السادات عن إعتقاله مرتين وهروبه وإشتغاله بأعمال يتكسب منها قوته.. ويشير إلى علاقة الصداقة التى كانت بينه وبين يوسف رشاد الطبيب الخاص للملك وكيف كان السادات واسطة بين الإخوان والملك بطريقة غير مباشرة حينما طلب منه الشيخ حسن البنا أن يستغل علاقته بيوسف رشاد لكى يقنعه بنقل رسالة من البنا يطلب فيها مقابلة الملك.. كان حسن البنا يعتقد أنه يستطيع أن يؤثر فى الملك إذا قابله ويطمئنه إلى أن الإخوان لا يريدون به شرا.

●●●

ويتحدث السادات عن كيف نشأت فكرة تنظيم الضباط الأحرار.. ويرجع البدايات إلى الحرب العالمية الثانية ويرى أن لحادث ٤ فبراير ١٩٤٢ دخل كبير فيما أحس به الضباط من مرارة، حيث فرض فيه الإنجليز على الملك فاروق، النحاس باشا رئيسا لوزارته.. ويرى أن هذا الحادث كانت له تبعاته على التنظيم الذى بدأ يفكر فى ضرب الإنجليز بإعتبارهم أساس كل بلاء يصيب مصر.

ولكن فى نفس الوقت يقول أنهم عندما حاولوا نسف السفارة البريطانية فى القاهرة فإن جمال عبدالناصر رفض هذا تماما وقال إنه لايريد تكرار حادث السيرلى ستاك فى السودان بعد عشرين سنة أخرى فى مصر.

●●●

الكتاب ملىء بالأسرار وهو يعطى الفرصة أيضا للقارىء العزيز لكى يستنبط منه أسرارا أخرى عديدة لمن يجيدون قراءة ما بين السطور.. ونبدأ معا لقاءنا مع «صفحات مجهولة من كتاب الثورة».. فى جزئها الأول.

صلاح عطية
salahattia@hotmail.com

● القاهرة : يوليو ٢٠٠٦

«مقدمة»

بقلم الرئيس

جمال عبدالناصر*

فرغت من تصفح كتاب القائمقام أنور السادات، وساءلت نفسى عما دفعنى لهذا الإعجاب به، فجاءنى الرد المنطقى فورا، أنه مضمونه المتحلى بسلاسة الأسلوب، وقوة التعبير، وطابع البساطة فى سرد الحوادث، وعرض المواقف، فى الوقت الذى أرى فيه المؤلف قد تجنب الحديث عن نفسه.

فنجده لم يعمد لكتابة قصة حياته، ولم يقم بتحقيقات صحفية كبرى، بل قدم لنا سلسلة رائعة متصلة من المشاهدات التى مرت تحت بصره وسمعه، فجاء كتابه مجموعة لصور حية، جمعتها ريشة رسام ماهر، وصورتها فى صورة واحدة، أبرزت من مجموعها حقائق وأسانيد، تتيح لنا دراسة أحوال مصر المعاصرة عن كثب.

إن شخصية أنور السادات، لجديرة بالإعجاب، خليقة بالإطراء، فعبقريته العسكرية الممتازة، وشجاعته، ورباطة جأشه، وإخلاصه وتفانيه فى خدمة المثل العليا، الى جانب قوة إرادته، وتنزهه عن الغرض، ورقة عواطفه، وميله الغريزى للعدالة والإنصاف، كل هذه الصفات جعلته أهلا للقيام بدور هام فى التمهيد لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، والسير بها قدما فى سبيل النجاح.

لقد إستخدم أنور السادات هذه السجايا فى جميع أدوار حياته، كما أحسن إستخدامها فى خدمة القضية الوطنية، فنجده قد سجن فى شهر

---

* هذه المقدمة كتبها الرئيس جمال عبدالناصر للمقالات التى كتبها أنور السادات عندما جمعت فى كتاب للمرة الأولى.

نوفمبر عام ١٩٤٢ بأمر العدو المستعمر، ثم أعيد اعتقاله عام ١٩٤٤ لنشاطه الوطنى، ولكم تحمل من ألوان الحرمان والتعذيب، فلم تهن عزيمته، ولم تتزعزع عقيدته، لا ولم يفت ذلك فى عضده، بل إزداد رسوخا وإيمانا، ولا غرو، فعلى قدر أهل العزم تؤتى العزائم، فكان له من سنوات سجنه الطويلة فرصة للتفكير، والتفكير مليا، حتى رجع بتمعنه وتأملاته إلى آلاف السنين الخوالى، وطالع ما كان خلالها من مطامع العالم التى شخصت وتجمعت حول هذا البلد الطاهر، فظل الشعب المصرى الأبى الكريم رازحا تحت نير الاستعباد، ردحا طويلا من الزمان، متخلفا بذلك عن تقدم سائر البلدان، فما كاد يفر من معتقله، حتى صار رمزا حيا للمطالبة بالحرية، ومعبرا صادقا للشعور الجامح الذى سرى فى شعب وادى النيل أجمع، من البحر الأبيض المتوسط حتى أعالى خط الاستواء، مطالبا بالتحرر من الظلم والإستعباد والطغيان.

– ها هو ذا يكافح بهمة لاتعرف الكلل فى سبيل المثل العليا، فى الوقت الذى نرى فيه الجموع العالمية، تطالب أيضا بتحقيق العدالة الإجتماعية، ولا جدوى فى إنكار مطالبها.

لقد عمل الضباط الأحرار جاهدين، من أجل إذكاء الحماسة فى القلوب التى ابتأست، وإشعال الجذوة فى النفوس التى إتقدت، حتى يستطع الشعب الكريم، مجابهة عدوه اللدود الممثل فى ثلاث «الملكية والإقطاع والاستعمار».

كان النظام الملكى الرجعى المنوط بأسرة أجنبية، حائلا دون تقدم البلاد، فكان أول لزام على الثورة، أن تهدمه تماما وتقضى عليه،

لتفسح الطريق أمام نهضة البلاد، ثم أصبح لزاما عليها بعد ذلك أن تقتلع جذور الفساد والمحسوبية والرشوة والرجعية والحزبية المغرضة البغيضة، حتى تطهر البلاد من الأدران، وأخيرا وليس بآخر كان لزاما على الثورة أن تعبئ الشعور العام، وتدرب الجموع المتكتلة الحاقدة على عدوها الغاصب لمجابهة ذلك العدو بكل ثقة وإطمئنان.... وقد كان.

وكم من مرة تأرجحت سفينة الثورة، فى ذلك اليم المتلاطم الأمواج، اذ لم يكن من اليسير مقاومة قوى الإنحلال الهدامة، وما إليها من تقاعس وتهاون وخيانة. كان الكفاح طويلا مريرا، ولكن المثابرة لم تذهب سدى، فظلت السفينة ثابتة عاتية تتكسر الأمواج على دروعها القوية الواحدة تلو الأخرى، ومضت السفينة تشق طريقها قدما، فقامت مصر الحديثة، مصر الجمهورية الفتية.

والآن، وقد استرد الشعب عزته، واستعاد حريته، وأصبح يشعر بكرامته، ويدرك حق الإدراك مصالحه العليا، المؤسسة على التحرر من الاستعمار والمساواة المدنية والسياسية، نجد أن الفوارق الإجتماعية التى كانت شاسعة البين، قد إنهارت فاسحة الطريق أمام القيم الأخلاقية التى تقدمتها وقد تضافرت فيها الجهود، وتوجهت بعزيمة لا تعرف الكلل إلى الأعمال الناهضة الإنشائية، فالشعار الصريح الواضح لعهدنا الجديد هو التعاون التام للعمل والإنتاج.

لقد تسلمت الثورة القيم الوطنية وديعة بين يديها، وستسير بالشعب المصرى قدما، فى طريق الإنشاء والتعمير، المحاط بجو الهدوء والاستقرار، وستتقدم بالأمة فى سبيل الرقى والازدهار.

شاهدت مصر فى خلال السنوات العشرين الأخيرة، أحداثا بدت لأول وهلة، متشعبة الأطراف. متعذرة الفهم والإدراك، فإذا ماحققنا فيها النظر عن كثب، لراعنا مافيها من خيوط مرتبطة بعضها ببعض، تقودنا لنتيجة واضحة. فروح السخط التى سادت الجيش من جراء فساد الحكم، والتألم المرير الذى شعر به المصريون أثر احتلال أرض الوطن وعزوف المسئولين عن اجراء إصلاحات أساسية واجبة، وحرب فلسطين، إلى غير ذلك... فاذا ما اقتفينا أثر هذه الخيوط لتكشف أمامنا منطق واضح سليم، أدى بنا للنتيجة الحتمية التى حدثت، وجعلت ما كان يبدو غامضا فى بادئ الأمر، واضحا جليا فى نهايته.

لقد حلل المؤلف فى كتابه الشخصيات والأحداث تحليلا دقيقا، مما جعل الكتاب مرجعا قيما يعتد به، حاولت جاهدا ان أوضح مضمونه وأن ألخص فصوله المتعددة، فلم أجد خيرا من هذه الجملة المختصرة: «إنه ولا شك لمن خلاصة البواعث الخفية، والأسباب السيكولوجية، لثورتنا السامية».

وقف الكتاب قرب منتصف عام ١٩٥٢، سنة التحرير والبعث، التى سجلت أحداثا خطيرة لبلادنا، إذا ما استعدنا ذكراها، لرأينا عهدا بائدا تغرب شمسه، وعهدا جديدا ناهضا تشرق أنواره.

شكرا للمؤلف فقد أتاح لنا أن نرى فى الحاضر المزدهر الخصيب، ما يبشر بالمستقبل الباسم الزاهر.

جمال عبد الناصر

مقدمة

بقلم:

أنور السادات *

هذه صفحات مجهولة من تاريخ الثورة التى انبعثت فى مصر فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢، فجعلت من هذا التاريخ نقطة تحول بين عهدين، عاشت مصر فى أحدهما راسفة فى قيود الذل والعبودية والمهانة، وتطلعت الى الحياة فى ثانيهما تطلع العزيز إلى العزة، والكريم إلى الكرامة.

هى صفحات مجهولة.. ولكنها ليست كل ما يجهله المصريون من صفحات.. فدون نشر التاريخ الكامل لهذه الثورة، أعوام يجب أن تمر، تستقر فيها كثير من الأوضاع وتكتمل فيها كثير من العناصر، وينتهى فيها شقاء هذا الشعب الصابر المكافح من عدوان صارخ على حريته وبقايا آثمة أورثتها أرضه قرون العبودية، وأجيال الإستعمار.

إنها ثورة الشعب.. ولهذا فمن حق هذا الشعب أن يعرف من تفاصيلها الدقيقة كل شىء..

وهى ثورة مصر.. ولهذا فمن حق مصر أن تجد من يسجل لها على الورق، عبرة جهاده، وثمرة كفاح أبنائها، ليحفظ لها فى التاريخ عهدا من الكفاح تريده لتشترى به عزة وكرامة ومجدا وحياة وأفرة أبية.

---

* كتب هذه الكلمات قبل أن يصبح رئيسًا لمصر بنحو ١٨ عاماً .. ولذلك آثرنا أن يبقى العنوان بقلم أنور السادات .. وليس الرئيس أنور السادات.. وكما تعود هو أن يكتب فى «الجمهورية».

الفصل الأول

مفاجأة مع الفجر

السياسيون يستعملون أسلحة جديدة لتضليل الشعب

إشاعات بسبب التحقيق في مقتل حسن البنا

الصفحة الخامسة من «الجمهورية» فى يوم ٧ ديسمبر ١٩٥٣

الجمهورية

١٢ صفحة

١٠ مليمات

صفحات مجهولة من كتاب الثورة

ص ٥

صلاح سالم يحكى قصة المباحثات

كيف تنازل الانجليز عن الدفاع المشترك؟

نص اتهام سراج الدين

سماع شهادة سرى وهيكل وعبد المتعال وعلوبة

عباس حليم

صلاح سالم يحكى قصة المباحثات

لم تعد المفاوضات غاية تسقط الحكام

استنفدنا كل الوسائل السلمية لحل القضية

انجلترا تحاول إغراء العهد الجديد بالتأييد!

رأى

تطور الخلاف بين الاخوان

المفصولون يرفضون

المثول أمام لجنة العضوية

شركة السويس للسينما

حنفى محمود

تتقدم بالتهنئة الى جريدة الشعب

الجمهورية

متمنية لها دوام التوفيق والنجاح فى ثورتها الصحفية

الصفحة الأولى من «الجمهورية» فى يوم ٧ ديسمبر ١٩٥٣

على ماهر باشا

أحمد نجيب الهلالى باشا

حسين سرى باشا

الشيخ حسن البنا

إن أحدا لم يكن يتوقع شيئا عندما نام ليلته فى نهاية اليوم الثانى والعشرين من شهر يوليو عام ١٩٥٢، فلما أصبح الصباح كان الناس فى شبه ذهول. فقد توالت الأحداث منذ الفجر على صورة لم يألفها هذا الشعب ولا كانت تستطيع أن تطوف بخياله، بعد أن تاهت منه أحلامه وآماله، فى ظلمة الأيام وسواد الليالى، طيلة أشهر ستة ثقيلة مرة..

نكسة الكفاح

رأى كفاحه المسلح من أجل حريته، ينتكس فجأة يوم ٢٦ يناير(*).. ورأى مدينته العزيزة تشتعل بالنار التى إنطفأت فى اليوم نفسه من معسكرات أعدائه... ورأى أبناءه الذين ذهبوا يذودون عن شرفه وحريته، يعودون إلى المدينة مكبلين بالأغلال، ليقضوا أيامهم خلف أسوار المعتقل... ثم رأى نفسه، وقد أصبح فى نظر الحاكمين خطرا داهما على أرضه، ووطنه ومدينته، فألزموه البيت كلما جاء المساء، عقابا له على إنطلاق آماله، وإلزاما له بالتكفير عن خطاياه...

الخيانة والدسائس

ورأى الإشاعات والمخاوف تملأ الجو من حوله، حلقات الخيانة والدسائس تحيط بحياته، وخمسا من الوزارات تتتابع على مقاعد حكمه العرفى، لم يعرف لماذا أتت، ولا لماذا ذهبت ولكنه لعنها جميعا فى سره وفى علنه... وما كان يملك غير هذه اللعنات، وقد سلب القدرة على العمل، وسدت فى وجهه منافذ الآمال..

وفجأة، وبدون أية مقدمات، تحرك الجيش وتوالت الأحداث وفى صباح ٢٣ يوليو، كان الناس بين مصدق ومكذب.. كانت الفرحة تشملهم، ولكنها فرحة تشوبها المخاوف، وتنتابها الظنون والتكهنات لأن البيان الذى طلع عليهم لم يشف نفوسهم، ولم يضئ أمامهم كل المصابيح، وجاء الأصدقاء الى القيادة، ونفوسهم تحترق على مصيرنا، إذا نحن لم نجهز على الملك، وإذا نحن حصرنا هذه الضربة فى نطاق الجيش وحده، كما فهموا من البيان..

(*) ٢٦ يناير ١٩٥٢ حيث وقع حريق القاهرة.

وأخذوا يذكرون الفساد والاستهتار وما آلت اليه البلاد من فوضى سياسية وخلقية ومعنوية... ويطالبوننا بالعمل الكبير الحاسم قبل أن تضيع الفرصة، وتفلت الآمال..

وكان هؤلاء جميعا أصدقاء... مجرد أصدقاء شبانا مخلصين... ولم يكن بينهم واحد فقط من رجال السياسية وقتذاك..

ومضى يوم ٢٣

ومضى يوم ٢٤

ومضى يوم ٢٥

مرت هذه الأيام الثلاثة، ولم نسمع فيها كلمة من سياسى واحد، ولم نر فيها وجها لسياسى واحد...

لقد لزم فيها جميع السياسيين بيوتهم، وإعتصموا بالصمت والحذر، فلم يتحرك منهم الا أولئك النفر الذين ظنوا أن الملك باق على عرشه، فهرعوا يقيدون أسماءهم فى سجل التشريفات... يوم ٢٤

وجاء يوم ٢٦.

حدثت المعجزة

وما أن وافت الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح ذلك اليوم، وكان قد عرف فى دوائر السياسة أن فاروق قد وقع التنازل(**) وأنه بسبيل مغادرة البلاد فى الساعة السادسة، حتى وقعت المعجزة...

وكانت المعجزة، هى خروج السياسيين من جحورهم، وتقاطرهم علينا وفود، وفود من السياسيين، ومن جميع الألوان والمذاهب والإتجاهات، تطرق أبوابنا فى مقر القيادة بثكنات مصطفى باشا، ابتداء من الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح ذلك اليوم..

جاءوا إلينا جميعا، حتى أولئك الذين قيدوا أسماءهم قبل الأمس... ولاء وإخلاصا فى سجل تشريفات الملك..

(**) تنازل الملك فاروق عن عرش مصر فى يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٢.

دور البطل

ولم يضيع السياسيون وقتا بعد ذلك...

فمنذ الصباح فى يوم ٢٧، بدأت كل هيئة سياسية، بل بدأ كل سياسى فى هذا البلد، يعد نفسه لمعركة جديدة يحلم فيها بدور البطل...

لاشىء قد تغير، فى نظر السياسيين والهيئات السياسية.

لا شىء، الا إختفاء شخص الملك، وظهور أشخاص رجال القيادة..

كان لسانهم الناطق يقول: ذهب الملك تحيا القيادة!!

وهذا التغير الشكلى، قد يستتبع تغييرا فى الأساليب، وتجديدا فى أسلحة السياسة، ولكنه لا يستتبع أبداً، تغييراً فى الهدف... الهدف الرئيسى لاحتراف السياسة منذ وجد فى مصر محترفوها.

سلاح جديد

ومثلما خاض السياسيون المعارك تحت أقدام فاروق فى سبيل الوصول إلى أسلاب الحكم ومغانمه، بدأوا منذ اللحظة الأولى لطرده يخوضون معركة جديدة، يقتسمون فيها هذه الأسلاب والمغانم...

وكان لابد أن يختار كل منهم سلاحا جديدا يناسب لون المعركة الجديدة.. وكان لابد أن يكون السلاح براقا أمام أسلحتهم القديمة.. وكان هذا البريق هو المنطق المعقول الذى يحاولون الدخول به إلى الأذهان فإذا ما إنفتحت عقول الناس لهم أكملوا القصة بأكاذيب وأراجيف تعودوا صياغتها لكى يصلوا إلى ما يبتغون.

وكانت عقول الناس فعلا مهيأة لقبول أى منطق معقول.. وقد رأى الناس أشياء لم يستطيعوا فهمها وسمعوا عن أسماء لايعرفون عن أكثر أصحابها شيئا وترددت فى آذانهم إشاعات لايستطيعون تكذيبها لأن الحقائق لاتزال مستورة عن عيونهم.

أين الحقيقة؟

كان الناس يريدون أن يعرفوا من أمر هذه الثورة ومن أمر الرجال الذين يقودونها كل شىء.. كانوا يريدون أن يعرفوا من نحن وأين كنا وكيف إجتمعنا ومتى إجتمعنا وكيف أعددنا خطتنا وما هى تفاصيل هذه الخطة وكيف نفذناها وماذا ننتوى.. وهل لدينا مشروعات معدة وماذا يدور فى رءوسنا وماذا سوف نصنع.. وكيف نجحنا..؟

هل من ورائنا قوة معينة.. وما هى هذه القوة..؟

هل فى صدورنا إتجاه معين.. وما هو هذا الإتجاه..؟

أسئلة كثيرة كانت تدور برءوس المصريين جميعا ولم يكونوا يجدون لها جوابا منا.. ولكن.. كانت الإشاعات تجيب..! وإنطلقت أول اشاعة تقول إن هذه الثورة ثورة إخوانية يقودها ويوجهها من وراء الستار الإخوان المسلمون.

وكانت هذه الاشاعة تطوف بالناس وبين يديها دليل يؤكد صدقها.. فقد كان أول إجراء إتخذته الثورة كجزء من برنامجها الضخم فى إزالة آثار الماضى البغيض ومحاسبة المسئولين عنه بالحق والعدل، هو الأمر الذى صدر بإعادة التحقيق فى قضية مقتل المرحوم حسن البنا مرشد الإخوان المسلمين.. ولم يقل الناس أن هذا مصرى قد قتل بليل وأحاطت بالتحقيق فى مقتله ظروف مريبة وإتخذت فيه إجراءات شاذة.. ثم طوى على سر دفين وقاتل مجهول.. لم يقل الناس هذا ولم يقولوا أن من حقهم كمصريين أن يعاد التحقيق فى هذه الجريمة المنكرة وأن يؤخذ جناتها بالقصاص.. ولكن قالوا أن خلف الثورة، جماعة الإخوان المسلمين..

وبدأ بعد ذلك تساؤل كثير..

إن كانت هناك صلة بين هذه الثورة وبين الإخوان المسلمين.. فمتى بدأت!

وإلى أى مدى وصلت؟

وماذا كانت أهدافها؟

وماذا أنتجت؟

وهل إستمرت أم إنقطعت؟ وفى جملة واحدة:

ما هى قصة الثورة مع الإخوان المسلمين؟

بداية القصة

سؤال واحد يعود بالذاكرة إلى إثنى عشر عاما قبل ظهور هذه الثورة.. إلى عام ١٩٤٠عندما بدأت قصتنا مع الإخوان.

وهذه القصة لايعرفها المصريون ولايعرفها جمهرة الإخوان ولايعرفها العدد الأكبر من رجال قيادة الإخوان وكل ما يعرفه المصريون هو ماذاع من إشاعات بعد ذلك بأيام.

.. والوفد أيضاً

ومع ذلك.. فليس هذا هو كل ما لابس هذه الثورة من مظاهر ومن إشاعات.. ومن محاولات..

فقد كان هناك الوفد أيضا..

وللوفد أيضا قصة مع هذه الثورة قصة لايعرفها المصريون ولا يعرفها أيضا عدد كبير من رجال الوفد أنفسهم.

وصاية الوفد

فالناس لايعرفون أن إتصالنا بالوفد قد بدأ قبل ظهور الثورة بزمن طويل.. ولا يعرفون أننا فى وقت من الأوقات قد وضعنا خطتنا على أساس أن نأتى بالوفد ونفرضه فرضا على فاروق كشرارة أولى للثورة ثم نكمل نحن التنفيذ الخطر.

لايعرف الناس شيئا من كل هذا ولايعرفون كيف تخاذل الوفد عن القيام بدوره فى هذه الخطة ولا لماذا..

ولكن هذا كله يعرفه بعض زعماء الوفد.. الذين حاولوا بعد يوم ٢٧ يوليو أن يفرضوا وصايتهم على الثورة.. وأن يمهدوا لهذه الوصاية بسيل كبير من

الإشـاعـات والروايات والمظاهر.. وأن يحـاولوا خلق أمـر واقع يحـيطون به الثورة ويلبسونها ثوبا لم تفكر فيه يوما من الأيام!!

سر النشاط

وقـد بدأ هذا بمجـرد عـودة مـصطفى النحـاس وفـؤاد سـراج الدين من الخارج فى الأسبوع الذى تلا فاروق.

عاد الرجلان.. فعاد النشاط إلى أقصاه فى صفوف الوفد.

الاجتماعات المتتالية تعقد..

ومندوبو الصحف يسهرون الليالى فى دار الزعامة...

وأعمدة الصحف تمتلىء كل يوم بالأخبار والأسـرار والتكهنات والقرارات الخطيرة التى يتخذها رجال الوفد..!

وعـاد الشـبـاب الوفـدى فـورا يملأ ردهـات النادى السـعـدى وعـاد الهـمس وعـادت الهـتـافـات وسـارت الإشـاعـات تشكل الوزارة وتملأ المناصب الهامـة فى الدولة وتتكهن بالمسـتـقبل وتحـدد تواريخ الأحـداث الخطيرة المقبلة.

مصطفى النحاس

فؤاد سراج الدين

وسـمع النـاس أيضـا هذه الإشـاعـات.. ثم لم يسـأل أحد منهم نفسه سـؤالاً واحـدًا يسـتطيع أن يقضى عليها..

لماذا عـاد النحـاس وسـراج الديـن من مـصـيـفـهـمـا بأوروبا عـقب الثـورة مـبـاشـرة؟! أيمكن أن يكون الزعـيـمـان الكبـيـران قـد ارتحـلا إلـى أوروبا!! إبان أعنف الأزمـات السـيـاسـيـة التى وقـعت فى تاريخ مـصـر.. وخـلال أحلك الليـالى التى مـرت

بشعب مصر منذ إحترقت القاهرة وإضطربت كل موازين الحكم فيها، أيمكن أن يكون الرجلان قد سافرا إلى أوروبا ليفكرا هناك بهدوء فى أمر هذا الشعب الذى يزعمان زعامته وهذا البلد الذى حطمه الخراب والطغيان.

لماذا يتركان البلاد فى محنتها فلا يعودان إليها إلا يوم يترامى إلى أسماعهما حديث الثورة فينبه فيهما شهوة جائعة إلى الغنيمة، وقد ظنا أنها أصبحت سهلة بلاحواس؟!

ولكن سؤالا كهذا لم يطف بخاطر أحد ممن سمعوا إشاعات الوفد تنطلق فى كل يوم..

وبينما كان الناس فى دوامة الإشاعات كان سراج الدين يعد خطة الاستيلاء على الغنيمة..

وكانت خطة الوفد فذة فى نوعها يحملها إلينا رسولان.. وإلى لقاء غدا مع خطة الوفد ورسولى سراج الدين.

● نشر فى العدد الأول من «الجمهورية» الصادر فى يوم الإثنين ٧ ديسمبر ١٩٥٣.

الفصل الثانى

طلب واحد وهدف واحد

فؤاد سراج الدين يعين ١٢ ملكا بعد فاروق

الانحناء دائما - سياسة سادة الموقف

الثورة الرشيدة - لا تقبل وصاية أحد

«الجمهورية» - ٥

خفايا وأسرار

"الانحناء دائماً" .. سياسة سادة الوقف ..
الثورة الرشيدة .. لا تقبل وصاية من أحد!

فؤاد سراج الدين يعين ١٢ ملكاً بعد فاروق!!

صفحات مجهولة من كتاب الثورة

بلغ النشاط الوفدى اقصاه ، وملأت الاشاعات جميع الآذان ، اشاعات ان الوفد سيسيطر على الوزارة تماما ، وان قادة الثورة قد ايقنوا انهم لا سبيل لهم الى تحقيق اى هدف من اهداف الثورة ، الا اذا احتضن الوفد هذه الاهداف ...

وكانت عودة النحاس وسراج الدين من الخارج عقب الثورة مباشرة والزيارة التى قام بها النحاس الى رئيس فى الساعة الثانية بعد منتصف الليل ، من الدعائم القوية التى استندت اليها هذه الاشاعات تتصل الى الناس فى صورة اختلاق ...

ولم يبق امام الوفد الا ان يحاول بعد هذه الاشاعات التى اطلقها .. غدا!!

سادة الوقف

طلب واحد

الدستور عند الوفد!

لماذا الجيش ؟!

الثورة التى أرادوا أن يطلقوها الاتحاد ...

الصفحة الخامسة من «الجمهورية» فى يوم ٨ ديسمبر ١٩٥٣

الجمهورية

١٢ صفحة — ١٠ مليمات

العدد الثانى — السنة الأولى

الثلاثاء غرة ربيع الثانى سنة ١٣٧٣ - ٨ ديسمبر سنة ١٩٥٣ - ٢٩ هاتور سنة ١٦٧٠

صفحات مجهولة من كتاب الثورة ص ٥

تحقيق خطير مع ثلاثة أمراء سابقين

تحقيق خطير مع أمراء فى تهريب أموال وجواهر إلى الخارج

بدات نيابة الشئون المالية فى تحقيق بلاغ ادارة مخابرات الطيران الخاص باتهام بعض الامراء والنبلاء السابقين بتهريب ثرواتهم الى الخارج.

العراق يرحب باقتراح الصاغ صلاح سالم

القبض على المخرج حلمى رفله

التفاصيل صفحة ١١

يجب القضاء على الرجعية والاستعمار

وحدة الشعب ضرورية لحل مشاكله

قفزت المسالة اليوغوسلافية خلال الأسابيع الأخيرة الى مركز الصدارة، واصبح مركز تيتو بعد حوادث تريستا الأخيرة، مدعاة للتساؤل عما اذا كان زعيم الدولة الشيوعية سيعيد النظر فى سياسة الخصام مع روسيا بعد انسحاب قوات الغرب من تريستا.

وكان طبيعيا أن تكون «الجمهورية» هناك ... لترقب الحوادث ... وقد استطاعت – فى الوقت الذى عجز فيه خمسون صحفيا عن مقابلة تيتو – أن تدخل «البيت الأبيض» حيث يقبع الزعيم وأن تحصل على هذا الحديث..

مكتب الارشاد

يرفض رد لجنة العضوية

هل فشلت مساعى التوفيق

جمال عبد الناصر يقول:

إن جمال زائل، ولكن المبادئ والأهداف باقية

يجب أن نحقق حكما ديمقراطيا دستوريا سليما

قال جمال عبد الناصر فى هيئة التحرير بالوايلى أمس:

نحن نعمل على تخليص الامة من الزيف لنخلق أمة تكون حقيقة مصدر السلطات وعلى الشعب أن يعمل على بناء الحكم الديمقراطى السليم.

افتتاح الحفل

كلمة الصاغ الطحاوى

مصر لم تبلغ

رأى

أخطر حديث لسيكومارسن

مافعله الانجليز بالجنوب فى ٥٥ عاما

يمكن أن يصلحه الحكم الوطنى فى ٥٥ يوما

الخرطوم – من ابراهيم الطحاوى مندوب «الجمهورية» الخاص:

ادلى مستر سكومارسن رئيس لجنة الانتخابات بالسودان باول حديث بعد انتهاء مهمته فقال ردا على سؤال لى

كنت افضل لحزب الأمة أن يعترف بالهزيمة ويرضى بحكم الشعب، وأن يواجه الحقائق بشجاعة دون أن يحاول تغطية فشله باتهام مصر بالتدخل فى الانتخابات.

سكومارسن

كريم الشعر

يحفظ الشعر لامعا مصففا أنيقا

الصفحة الأولى من «الجمهورية» فى يوم ٨ ديسمبر ١٩٥٣

الملك فاروق

مصطفى النحاس باشا

فؤاد سراج الدين باشا

بلغ نشاط الوفد أقصاه وملأت الإشاعات جميع الأذان. إشاعات أن الوفد قد سيطر على الموقف تماما وأن قادة الثورة قد أيقنوا أنه لاسبيل لهم إلى تحقيق أى هدف من أهداف الثورة إلا إذا إحتضن الوفد هذه الأهداف..

وكانت عودة النحاس وسراج الدين من الخارج عقب الثورة مباشرة والزيارة التى قام بها النحاس إلى الرئيس فى الساعة الثانية بعد منتصف الليل، من الدعائم القوية التى إستندت إليها هذه الإشاعات لتصل إلى الناس فى صورة الحقائق الثابتة المقررة.. ولم يبق أمام الوفد إلا أن يقنعنا نحن أيضا بصحة هذه الاشاعات التى أطلقها.. عنا!

خطة المستقبل

حدث هذا كما كان يحدث دائما عندما يقع تغيير وزارى(*).. كان الوفد فى هذه المرة يسير وفق خطة على درجة طيبة من الإحكام..

فكان ما نسمعه من فؤاد سراج الدين هو نفس ما نسمعه من الشباب الوفدى جميعا على اختلاف ثقافتهم وألوانهم...

وكان الهدف من هذا النشاط والهتافات والاشاعات والتحركات هو إشعار البلد أولا بأن الوفد يضع خطة المستقبل بوصفه حزب الأغلبية الذى يمثل الشعب وبوصفه القوة الحقيقية التى تستطيع هذه الثورة أن ترتكز عليها ولاتستطيع أن تعمل شيئا بدونها...

كان الوفد يريد أن يجعل من هذه الدعوى أمرا واقعا لكى يتسلل إلينا بعد ذلك ويواجهنا بهذا الأمر الواقع: أن القاعدة الشعبية الوحيدة فى البلاد هى قاعدة الوفد وأننا لانستطيع أن نعمل دون الإرتكاز عليها!..

وفى صباح يوم من أيام أغسطس ١٩٥٢، أى بعد الثورة بأسبوعين تقريبا، أيقظونى من نومى فى منزلى لكى أقابل ضيفين يطلبان مقابلتى لأمر خطير.

رسل سراج الدين

دخلت غرفة الاستقبال فوجدت زميلين من زملاء المعتقل.. هما فى الوقت نفسه من شباب الوفد ودعاته المتحمسين.. وكان طبيعيا أن نتذاكر شيئا عن الماضى الذى جمعنا فى معتقل واحد فى عهود الظلم والإرهاب.. ولكننى أحسست أنهما قد أعدا حديثهما ورتباه ونمقاه بحيث يلقى كل منهما حلقة من

(*) توجد كلمات أخرى غير واضحة فى النص المنشور فى «الجمهورية».

حلقات الحديث فيتبعها زميله بحلقة أخرى تكملها فى نفس الاتجاه وفى صورة الكلام العرضى الذى يجلب بعضه بعضا دون تحضير!

ودخلا فى الموضوع.

ثورة الشعب

قال أحدهما:

ـ أنت تعلم طبعا تماما أن هذه الثورة ليست ثورة الجيش ،وإنما هى ثورة الشعب وكل مصرى حريص أشد الحرص على أن تصل هذه الثورة إلى أهدافها كاملة فنحن بهذا مسئولون جميعا مسئولية متساوية نحو الثورة..

أمنت طبعا على هذا الدخول.. فإستطرد الضيف الوفدى نحو هدفه:

ـ إن الكتلة الشعبية لاتتمثل فى أية هيئة أو حزب فى هذا البلد إلا فى الوفد.. والوفد هو التنظيم الوحيد الذى يستطيع أن يسند هذه الثورة لأنه هو الذى مهد لها بل هو الذى بدأها فعلا...

وأوشك زميله أن يتم الكلام.. لولا أنى استوقفته لحظة أسأله فيها كيف بدأ الوفد هذه الثورة وكيف مهد لها..؟ فقد تكون معلوماتى عن قصة الثورة وقصة الوفد معلومات ناقصة.

المعلومات الناقصة

قال الضيف الثانى:

ـ ألا تعلم أن هجوم الوفد فى الفترة الأخيرة على فاروق هو الذى شجع الجيش على أن يضرب ضربته..؟ وألا تعلم أن الوفد فى الفترة الأخيرة كان يعد العدة لإعلان الجمهورية..؟ وألا تعلم أنه كان متصلا بكم فعلا فى الجيش؟!...

وقبل أن أحاول الإجابة.. سألنى ضيفى فى حماس:...

ـ كيف تولون على ماهر الحكم وهو الرجل الذى لايستند إلى الشعب ولا إلى أى حزب من الأحزاب؟!

وأكمل صديقه قائلاً:

ـ إن على مـاهـر علـى رجـل عـاش طول حـيـاتـه يدبـر المؤامـرات وأنه فـى سـبـيـل أحقاده وكراهيته لبقية الأحزاب سينحرف بالسلطة وسيستغل هذه الثورة لنفسه ولن يظفر بإيمان الشعب به فى يوم من الأيام..

سادة الموقف

وكنت ساكتا لأعطى الفرصة للضيفين العزيزين فأكمل الثانى:

ـ إن هذه الثورة لن تستطيع أن تسير أو تحقق شيئا مـا لم تستند إلى أكبـر قوة سيـاسيـة فى هذا البلد وهى الوفـد.. ثم إن سـراج الدين علـى أتم الاسـتـعـداد للتعاون معكم فى كل شىء.. وأنت تعرف أنه كان ـ وهو وزير للداخلية ـ يوعز لنا نحن الشبـاب الوفـدى بالمظاهرات التى تهـتف بسقـوط فـاروق فى نفس الوقت الذى كان فيه يتظاهر بالولاء للملك.. وتعرف أيضـا أنه هو الذى كان يقود معـركة القنال لولا أن الملك حرق القاهرة لأنه تبين ما يدبره له سراج الدين..!

ولم أكن أنا أسمع هذا الكلام لأول مرة فقد كان هذا الكلام شائعا فى البلاد، وكـان بعض النـاس قـد بدأ يؤمن بـه فـعـلا... ولكنى كنت أنتظر النتيجـة التى يريد الضيفان أن يصلا إليها.

طلب واحد

ولم تطل الجلسة أكثر من ساعة ونصف.. ولم تزد طلبات الصديقين عن طلب واحد فقط هو أن تتم مقابلة بينى وبين فؤاد سراج الدين نتفاهم.

ولم يكن هناك مـا يمنع من هـذه المقابلة وقد تمت فعـلا فقـابلت سـراج الدين وقابل هو غيرى أيضا من الزملاء...

وكـانت مقـابلات مثيـرة رأينا فيها أمورا كثيـرة على حقيقتها وفهمنا مـا أراده الوفد بنا وبالثورة وبالبلاد كلها...

وأكملنا بها قصة الوفد...

ولكن النـاس لايزالون يجـهلونهـا.. بل يجـهلهـا الوفـديون أنـفـسـهـم.. وكل الذى عـرفـه النـاس فـى فـجـر هـذه الثـورة، هـو مـا أشـاعـه الـوفـديون من أنهم «أسـيـاد

الموقف، شاعت الثورة أم لم تشأ!» ومادعموا به إشاعاتهم من قصص كثيرة وروايات محبوكة عن قيام الثورة بالإتفاق مع الوفد.. وعن مستقبل الثورة الموضوع بين أيدى رجال الوفد!

... وهدف واحد

كانت إسطوانة واحدة يرددها سراج الدين كما رددها الضيفان اللذان أشرت إليهما وكما رددها كل من لهم بالوفد صلة من الصلات..

وكنا نسمع هذا الحديث فلا نأبه به ونكتفى بالإبتسام.. فقد كنا نرى أمام أعيننا مأساة خلقية من مآسى العهد الماضى تريد أن تتخذ لها مسرحاً جديدا نشترك نحن فى بنائه وإخراج مسرحياته..

وكنا نبتسم أيضا لأن هؤلاء الذين كانوا يخاطبون الشعب بوصفهم «أسياد الموقف شاءت الثورة أم لم تشأ» كانوا يتحدثون إلينا بلهجة أخرى، بنفس اللهجة التى كانوا يتحدثون بها إلى فاروق.. وكانوا يهدفون من وراء هذه اللهجة إلى هدف واحد هو نفس هدفهم فى أيام فاروق الحكم: الحكم

الدستور عند الوفد

وكانوا فى الوقت نفسه يعتقدون أنهم مناورون بارعون أمام فئة من العسكريين يجهلون السياسة وفنونها.

وبدأ الوفد يفصح عن نفسه أكثر، أو بدأ يفضح نواياه بنفسه... بصورة ظاهرة.

بدأ يلوح لنا بسلطات فاروق وأبهته وصولجانه وهى سلطات تكفى إذا وزعت على إثنى عشر رجلا أن تجعل منهم إثنى عشر ملكا لاينقص أحدهم شىء من مظاهر الملك وسطوته..

- واتركوا لنا بعد ذلك سياسة الحكم وكل مسئولية...

ثم أردف فى إغراء واضح:

- ونحن على أتم استعداد لتنفيذ كل ما تشيرون به.

وظلت هذه الجملة تتردد فى أذنى وقتا طويلا.. إنها نفس الكلمة التى كانت تقال لفاروق من كل رجل يأتى به ليحكم البلاد باسم الشعب.

إنها الدستور الفعلى الذى جرى عليه حكم مصر منذ وجد فيها دستور وبرلمان.. فقد كان دستور الشعب صفحات من الورق تغطى بها النواحى الشكلية للحكم «الديمقراطى!!» فى البلاد.. أما الدستور القائم المعمول به فقد كان دستور «الإنحناء».

كان الدستور يتلخص فى هذه الجملة الفذة «ونحن على أتم استعداد لتنفيذ كل ما تشيرون به!!»

وهذا هو الدستور الذى أراده الوفد لهذه الثورة أيضا..!

لماذا ثار الجيش؟!

هل تغير شىء فى نظر السياسيين؟!

هل ثار الجيش من أجل هذا الشعب؟!

هل ثار هذا الشعب من أجل حقوقه ورفاهيته ومستقبله؟!.

أبداً.. لم يحدث أى تغيير.. إلا أن شخص فاروق قد غاب ليظهر فى مكانه أشخاص رجال القيادة.. يقنعون بالمظهر البراق وصولجان الملك وسطوته.. ويتركون مسئولية الحكم لأسياد المواقف يسوسونه لا بما تشير به مصلحة هذا الشعب ولكن بما نشير به نحن أصحاب الصولجان الجديد.

إنها سياسة الوفاق التى بدأها سراج الدين مع فاروق، أراد أن يضطلع بها معنا نحن أيضا.

إن رجال الوفد أسياد الموقف وأصحاب الأغلبية، والمسيطرون على القاعدة الشعبية فى البلادهم على أتم استعداد لأن يفعلوا باسم الشعب كل ما نطلبه نحن منهم، على ألا نتحمل نحن أية مسئولية مباشرة، وهم بهذه الصفات كلها كفيلون باقناع الشعب وتنفيذ رغباتنا.. نحن أصحاب الصولجان الجدد!! إنها سياسة «ذهب الملك تحيا القيادة!» التى إعتقد السياسيون أنهم قادرون على طينا وفرض وصايتهم علينا.. والعودة إلى إستلاب مغانم الحكم.. الذى لم يكن يعنى فى نظرهم الا الأسلاب والمغانم.

كانت البلاد فى واد وكان السياسيون الذين تزعموها جيلاً كاملا فى واد آخر سحيق.

كانت البلاد تفكر فى أهدافها التى طال عليها إنتظارها.. كانت تفكر فى الوسائل العملية التى تخلصها من آلامها الطويلة وشقائها الكثير.. من الإستعمار الجاثم فوق صدرها. من آثار الملكية البغيضة فى ربوعها وفى نفوس أبنائها.. من الإقطاع الذى يهدد كيانها.. ولكن الزعماء لم يكونوا يريدون أن يحسوا بشىء من كل هذا.. كانوا يريدون أن يعودوا إلى كتم أنفاس هذا الشعب وتكبيله بأغلال العبودية والفقر والمذلة، ليظلوا مسيطرين على مصيره متحكمين فى ثروته ناهبين أرزاقه وخيرات أرضه.

تفسير التخاذل

وكانت هذه الحقائق صدمة مروعة لنا نحن الذين أردنا فى يوم من الأيام أن نفرض الوفد على فاروق كجزء من خطة كبيرة درسناها فى وقتها بإمعان وإحكام.. وعندما تخاذل الوفد عن تنفيذ دوره فى الخطة، لم نحاول تفسير هذا التخاذل بأكثر من أنه.. خوف.

ولكنه لم يكن خوفاً، وكان شيئاً آخر سيظهر جلياً عندما يقرأ القارئ قصتنا مع الوفد!

إن قصة الثورة، قد إتصلت فى فصول منها بالإخوان المسلمين. واتصلت فى فصول منها بالوفد.

وقال البعض إن الثورة قد أصبحت فى حضانة الوفد..

وقلنا إنها ثورة مصرية لمصر..

أما لماذا إتصلت بالوفد.. ولماذا إتصلت بالإخوان.. وكيف كانت هذه الإتصالات، فموعدنا غداً لنبدأ بسرد تاريخ هذه الثورة منذ بدأ التمهيد لها.. من زمن بعيد.. وإلى اللقاء..

● نشر فى العدد الثانى من «الجمهورية» الصادر فى يوم الثلاثاء ٨ ديسمبر ١٩٥٣.

الفصل الثالث

فكرة العمر

نار على جبل الشريف

السلطان عبد الحميد يتجول في منقباد

كيف كان اللواءات يعاملوننا

وكيف كانوا يعاملون الإنجليز؟!

خفايا وأسرار

« الجمهورية » – ٥

الخميس ١٠ ديسمبر سنة ١٩٥٣

... على جبل الشريف !

السلطان عبد الحميد يتجول في منقباد !

كيف كان اللواءات يعاملوننا

وكيف كانوا يعاملون الإنجليز ؟!

صفحات مجهولة من كتاب الثورة ...

بقلم أنور السادات

يظن كثير من الناس ان هذه الثورة ، دبر لها تشكيل من الضباط اثر حادث معين جمعهم على هدف وتدبير ..

وفي اجواء الظنون ، تجد الاشاعات كثيرا من نقط الارتكاز ..

تجد النقطة الاولى في حرب فلسطين .. بين اشلاء الضحايا وخيانات فاروق وعصابته ..

وتجد النقطة الثانية ، في تحقيقات الاسلحة الفاسدة وتدخل الملك لحفظ الدعوى بالنسبة لحاشيته ..

وتجد النقطة الثالثة ، في تصرفات قيادة الجيش وكبار ضباطه الذين وضعوا انفسهم في أحذية فاروق

ولا يذهب خيال الناس الى ابعد من هذا مطلقا ..

ولقد كانت كل هذه الاحداث فعلا ، من الاحداث التي شغلت اهتمام الضباط الاحرار ، واستحثت خطاهم ولكن نشأة الثورة ، والتمهيد لها ، لم يستمد من حادث من الاحداث ..

فقد نشأت هذه الثورة نشأة طبيعية ، ونما التمهيد لها نموا طبيعيا ، لانها كانت في كل مراحلها ، تفاعلا طبيعيا قويا ، بين ضمير جيش مصر ، وضمير شعب مصر ..

ضباط صغار

صديق ... واصدقاء

خلايا ...

السلطان عبد الحميد

جملة من جمال ...

الشركة التجارية التعاونية

محلات جميل

الصفحة الخامسة من «الجمهورية» في يوم ١٠ ديسمبر ١٩٥٣

الجمهورية

١٢ صفحة

١٠ مليمات

الخميس ٣ ربيع الثانى سنة ١٣٧٣ - ١٠ ديسمبر سنة ١٩٥٣

خلاف شديد بين انجلترا وفرنسا بسبب برمودا

صحف فرنسا تتهم تشرشل بالخيانة!

قلق لندن وواشنطن لاستدعاء سفيرى مصر

صفحات مجهولة من كتاب الثورة ص ٥

اجتماع عسكرى هام فى فايد

صدى النبأ فى الدوائر الروسية

تلقت الدوائر الدبلوماسية بالقاهرة النبأ الذى نشرته «الجمهورية» أمس عن استدعاء سفيرى مصر فى لندن وواشنطن لاستشارتهما بشأن اعادة النظر فى سياسة مصر الخارجية ، باهتمام بالغ .

مصطفى فهمى وهنو أمام محكمة الغدر

قانون الصادرة

توتر العلاقات بين بريطانيا وفرنسا

اتهام أميرة سابقة بتهريب مبلغ ١٤٠ الف جنيه

تحقيق هام مع شركة سيارات

منصب مدير الطيران فى ليبيا

سراج الدين أمام محكمة الثورة

ضم تقرير لجنة التطهير بشأن عمارة عريضة

تأجيل المحاكمة لجلسة السبت المقبل

بدأت محكمة الثورة اليوم فى محاكمة الاستاذ فؤاد سراج الدين وقررت رفض طلب المتهم تأجيل الدعوى الى يوم السبت المقبل «التفاصيل ص ١٠»

حركة ترقيات واسعة بين كبار موظفى المالية

رأى

على خان يتزوج جين تيرنى

بدء التحقيق

فصل صالح عشماوى والغزالى وجلال من جماعة الاخوان المسلمين

مشروع جديد للدفاع عن الشرق الأوسط

كل هؤلاء ... فى ذكريات فاطمة اليوسف

الصفحة الأولى من «الجمهورية» فى يوم ١٠ ديسمبر ١٩٥٣

أنور السادات

جمال عبدالناصر

الملك فاروق

يظن كثير من الناس أن هذه الثورة، دبر لها تشكيل من الضباط أثر حادث معين جمعهم على هدف وتدبير...

وفى أجواء الظنون، تجد الإشاعات كثيراً من نقط الإرتكاز. تجد النقطة الأولى فى حرب فلسطين.. بين أشلاء الضحايا وخيانات فاروق وعصابته..

وتجد النقطة الثانية، فى تحقيقات الأسلحة الفاسدة وتدخل الملك لحفظ الدعوى بالنسبة لحاشيته..

وتجد النقطة الثالثة، فى تصرفات قيادة الجيش وكبار ضباطه الذين وضعوا أنفسهم فى أحذية فاروق.

ولقد كانت كل هذه الأحداث فعلاً، من الأحداث التى شغلت إهتمام الضباط الأحرار، واستحثت خطاهم ولكن نشأة الثورة والتمهيد لها لم يستمد من حادث من الأحداث...

فقد نشأت هذه الثورة نشأة طبيعية، ونما التمهيد لها نمواً طبيعياً لأنها كانت فى كل مراحلها، تفاعلاً طبيعياً قوياً بين ضمير جيش مصر، وضمير شعب مصر..

ضباط صغار

إلى عام ١٩٣٨

فى منقباد..

فى هذه البيئة المصرية الخالصة. حيث يشعر المصرى بعناصره العريقة تملأ كيانه وتسيطر عليه..

وفى الشتاء.. حين يقسو الجو، وتتمرد العواصف فتزداد الروابط بين الأصدقاء، يقاومون بها قسوة الطبيعة وينتصرون بها على عواء الرياح.

هناك حول نار فى معسكر المناورات بتباب الشريف، كنا نقضى طرفاً من كل ليلة.. أصدقاء كلهم صغار السن، صغار المناصب، كبار الآمال وافرو الشباب.

ضباط لم تزد رتبة أحدنا عن الملازم ثان.. نتحرق طول النهار فى الجبل، فكأنما الجبل مرآة تعكس نار القلوب..!

ـ وكانت فى القلوب نار.. نار تنطفىء لأن وقودها يتجدد فى كل لحظة من إحساساتنا الشابة المرهفة.. ومما يقع أمام أعيننا كل يوم من الصباح إلى المساء.

كانت آمالنا الكبيرة، وعزة شبابنا تصطدم كل يوم بعدد كبير من الأحداث..

فقد كنا ضباطا صغارا.

وكان لنا قواد.

وكان هناك أيضاً.. إنجليز..!

وكان قوادنا المصريون لا عمل لهم إلا إذلالنا.. وإلا الإنحناء أمام الإنجليز.

وكنا نرى هذا الوضع الكريه، فنحترق.. ونسخط.. ولكننا لم نكن نستطيع أن نتكلم.

وماذا يستطيع ملازم ثان أن يفعل فى داخل النظام العسكرى وفى تلك الأوضاع الرهيبة إلا أن يسكت، ويكظم الغيظ، ويدفن النار فى حشاه..

هكذا كانت أيامنا....

ولكن ليالينا كانت تختلف اختلافا كبيرا.

ففى جو من الصداقة والألفة، كنا نجلس فنمزح، ونذيب فى هذا المرح، شقاء اليوم الطويل.. شقاء الجسد، وشقاء النفس وشقاء الغربة فى جبل بعيد.

صديق .. وأصدقاء

ولا ندرى لماذا كان يتوسطنا دائما شاب رقيق وديع، عامر النفس، بالصفاء لم يكبرنا سنا، ولا رتبة.. فقد كنا جميعا أبناء «دفعة»!

ولكنه كان الملتقى الذى جمع صداقتنا جميعا.. كنا نمرح، فنضحك عاليا، ونسخر من كل شىء.. ولا ترحم ألسنتنا أحدا.. وأحيانا نغنى..!

وكان يصنع كل ما نصنع، ولكنه كان مع ذلك أيضاً، يفكر.. يفكر بقلبه، ويفكر بوعيه.. ولا نكاد ننطلق فى المرح، حتى نجد موضوعاً هادئا.. يثيره بيننا جمال عبد الناصر.

وربما كان موضوعا شخصيا، وربما كان موضوعا عاما.. وربما كان ذكريات عابرة تمر به من حياته، فلا يلبث أن يستنبط منها فكرة أو رأياً، يثير بيننا مناقشة طويلة.. هادئة.

وكان جمال يطوى نفسه على كثير من الآلام الشخصية.. آلام يذكرها منذ توفيت والدته وهو صغير، فأثرت وفاتها فى حياته تأثيراً كبيراً.. لعل من أظهر عناصره شدة الحياء التى طبعت حياته حتى اليوم...

وكان إلى حيائه وهدوئه، يمثل الشخصية الكاملة لأبناء الصعيد.. فهو يكيف الحياة بمثله «الصعيدية» الخاصة، فتجده وديعا رقيقا ملء الصدر

صورة الرئيس جمال عبدالناصر كما نشرتها «الجمهورية» فى هذا المقال

بالحنين، إذا لمست نفسه لمسة عاطفية قد لا تحرك أحداً من الناس.. ولكنه ينقلب أسدا هصوراً، فى اللحظة التى يشعر فيها بأن أحداً، فكر مجرد تفكير فى الاعتداء عليه...

كان هذا الصديق بيننا، صورة حلوة للإخاء، والصداقة والإتزان، والهدوء والكرامة.. فكان لهذا كله يستأثر باحترامنا جميعا، فكأنه فى سكونه وهدوئه وطابعه الخاص، معنى مجسم حى، لكل المعانى والإنفعالات التى يمكن إستخلاصها، من تفاعل العواطف الإنسانية المتضاربة، فى إنسان.. قست عليه الحياة....

وهكذا.. وحول هذا الرجل، التأمت مجموعة من الضباط الصغار الأصدقاء.. لم يكن أحد يدرى أنها ستكون نواة لمجموعة أكبر وأكبر، وأن إجتماعها فى تلك التباب البعيدة لن يكون مجرد صدفة تمر ويتشتت من بعدها شمل الأصدقاء، وإنما سيكون البدء الحقيقى لجهاد عنيف ومحن كثيرة وعمل خطير.

السلطان عبد الحميد

وإن كنا قدأخذنا حياة قوادنا الكبار فى ذلك الوقت بالسخرية العنيفة نطلقها فى ساعات المرح، فقد جاء اليوم الذى لم تعد فيه السخرية تغنى عن آلامنا شيئاً...

فقد ألقى علينا القدر بقائد جديد للمنطقة لم يكد يصل إليها حتى شعرنا بأن الذى وصل غاز من غزاة الترك!

كان يرى نفسه بيننا مثلما يرى السلطان عبد الحميد نفسه بين معالم إسطنبول، الآمر الناهى الفظ الذى لا يناقش.

وأصبحت الحياة كريهة منذ اللحظة التى وصل فيها اللواء محمود سيف إلى منقباد.

كان هذا هو إسمه.. ولكننا كنا نسميه السلطان عبد الحميد.. لأنه كان يفرض علينا تقاليد السلاطين.

وبدأنا نيأس من خدمة الجيش. وأعد بعضنا إستقالته فعلاً من هذا الجيش الذى يضم بين قواده.. السلطان عبد الحميد!

ولكننا نرى صبر جمال فنعجب.. ونرى هدوءه وصموده لهذا الذل الطويل فتسكن نفوسنا، فقد كان جمال يعيش بأمل لم نحلم نحن به فى تلك الفترة السحيقة من حياتنا فى منقباد...

وإشتدت الصلات بين كل منا، وبين المجموعة الكاملة.. حتى أصبح كل منا يفكر بعقلية الكل وأصبح من حق كل منا أن يتصرف باسم الجماعة وأصبحت هذه الجماعة يوماً بعد يوم قيدا جديدا لتصرفاتنا، لأن كل عمل يأتيه فرد منها سينسب إلى الجماعة شاءت أم لم تشأ.. علمت بالأمر أم لم تعلم..!

وإنى لأذكر تلك الأيام والليالى، أذكر مرحنا وآلامنا وأيام صداقتنا الجميلة الأولى.. والسلطان عبد الحميد الذى أراد أن يذل رقابنا، كما ذل رقبته لصغار الإنجليز، وراح يتجول فى صورة شرسة مضحكة مبكية معاً فى منقباد.

جملة من جمال

أذكر كل هذا، وأذكر أننا فى خلال تلك الفترة الحالمة من حياة الشباب.. بدأنا نفكر ذات ليلة.

وقال جمال:

إنهم الإنجليز أصل بلاءنا كله.

وكانت مفتاح تفكير طويل.. لم يلبث أن أصبح خطى عملية متتابعة..

كنا جميعاً نعلم أن الإنجليز هم أصل بلائنا كله.. وكنا جميعا نكره الإنجليز.. ولكن هذه الكلمة قالها جمال، وكأنه يحدد لنا رسالة كبرى، لا ينبغى أن يتخلى عنها أحد.

وشهدت تباب الشريف، والنار الموقدة عليها عهداً مقدساً.. ربط مجموعة صغيرة من الشباب الصغار.

لم يربطهم بعمل معين، ولا بزمن محدد، ولكن ربطهم.. بفكرة الحياة.

خلايا

وبدأنا نجمع حولنا أنصارا لفكرة الحياة، كل منا يختبر عددا من الضباط الآخرين.. ويكون فى محيطه خلية صغيرة يثير فيها هذه الفكرة، ويرى مدى استعدادها للعمل يوم يأتى وقت العمل...

وبدأنا نخطو الخطوة الأولى فنحسب لها حسابا ونلقى الكلمة فنفكر قبل إلقائها مرتين...

وبدأنا ننزع من أعماقنا زهو الشباب، ونحل فيها الشعور بالمسئولية والإقتصاد فى الأمل.

لقد قتل جمال فينا المرح، وكنا فى شرخ الشباب!!

وجاء الدرس الأول الذى أفدناه بعد ذلك فأصبح درس حياتنا..

الكل والواحد

فقد مرت أيام قليلة.. كنا فيها لانزال فى فترة تكويننا الأولى..

وإذا بالشىء الذى نسيناه جميعاً يقع.. وكنا خليقين بتوقعه فإن ضابط الجيش لا يستقر فى مكان واحد طويلا.. وإن هى إلا لحظة مفاجئة، حتى كنا قد تفرقنا شعاعا.. واحد فى الإسكندرية والثانى فى طنطا، والثالث فى القاهرة.. والرابع فى مرسى مطروح.

وكانت الحرب إذ ذاك قد بدأت. والأعصاب توترت ورأينا حلمنا الكبير يذوب ويتساقط كما تتساقط حبات الندى عالقة بزهرة أو تذوب فى شعاع الصباح.

وافترقنا..

ولكن الحلم لم يذب.. والفرقة لم تستطع أن تكون حاجزا بين هذه المجموعة فى أقسى الظروف التى حلت بها.

وفهمنا مع الأيام هذا الدرس وهو أن الصداقة القوية عندما تقوم على نقاء وطهر، وعندما تتركز أيضا حول فكرة، فإنها قادرة على الحياة مهما فرقت الحياة بين الأصدقاء. بل هى أكثر من ذلك تستطيع، وحدها، صنع المعجزات.

والذى وقع بعد تلك الأيام، هو الأثر القوى لهذه الصداقة النقية التى ربطتنا.. فقد فرقت بيننا الظروف كثيراً، وجمعت بيننا بعد ذلك كثيراً.

وكنا إذ نفترق لا تفارقنا الفكرة ولا عهد الجماعة، وكل ما هناك أن أحدنا

كان يجد الفرصة للعمل، فيعمل.. يعمل مستقلا بإرادته فى ظاهر الأمر، ولكنه فى حقيقته يكون مقيدا بإرادة الجماعة المتمثلة فى فكرتها الكبيرة.. وعهدها المقدس.

وقد تختفى من بيننا أسماء فى كثير من الأوقات كما اختفى إسم جمال عبد الناصر عامين كاملين، بين ديسمبر ١٩٣٩ وديسمبر ١٩٤١. إذ كان فى هذه الفترة قد نقل إلى السودان.

ولكن الذى كان يبقى فى ميدان العمل.. كان يعمل.. يعمل بإرادته ولكن بإسم هذه الجماعة وفكرتها الأصيلة، ويعمل بإرادته ولكنه يرجع إلى من يستطيع الرجوع إليه من جماعتنا.. فى كل فرصة تواتيه لذلك...

ولم تعد الأيام تمر هينة ولا رفيقة فقد بدأت أحداث كثيرة تقع.. بدأت بالحادث الأول عام ١٩٤٠.. وكان ميدانه ميدان القتال فى مرسى مطروح.

وإلى اللقاء غداً مع أول عمل من أعمال هذه الجماعة.. جماعة الضباط الأحرار.

● نشر فى العدد الرابع من «الجمهورية» الصادر فى يوم الخميس ١٠ ديسمبر ١٩٥٣.

الفصل الرابع

خطة .. لم تنفذ

تشمبرلين يرسل برقية الإقالة على ماهر

جيش مصر يرفض تسليم سلاحه للإنجليز

الإنقلاب العسكرى فى مرسى مطروح

تشمبرلين يرسل برقية لإقالة علي ماهر

صفحات مجهولة من كتاب الثورة

جيش مصر يرفض تسليم سلاحه للانجليز
الانقلاب العسكري في مرسى مطروح..!

نقلنا جيعنا من منقباد . وتفرقت جماعتنا بين وحدات الجيش في مختلف انحاء البلاد .. وبين السودان العزيز ...

وقد كان السودان من نصيب جمال عبد الناصر فقد نقل من منقباد الى امبابه .. وبعد شهر واحد نقل الى العلمين ، وقضى هناك اربعة شهور ، ثم نقل مرة اخرى الى ابى زعبل ، ومنها الى السودان ...

وفى فترة تنقلات جمال جمع على الفكرة عددا آخر من الضباط ...

وكنا نحن ايضا نصنع مثل هذا ..

ولم نكن نعرف على وجه التحديد ماذا سوف نعمل لقد كان هدفنا ان نقوم بدورنا فى تخليص البلاد من جنود الانجليز ... ولم تكن الفرصة لذلك تسنح اثناء الحرب ، وقد سيطر الانجليز على كل مرفق من مرافقنا .. واحتلوا جميع قواعدنا وطرق مواصلاتنا ... بل لقد كنا نحارب الى جانبهم ايضا ...

وسنحت اول فرصة لنا فى مرسى مطروح ... ولكنها كانت فرصة مفاجئة لم نستطع ان نحقق منها هدفا كبيرا .. واستطاعت هى ان تكشف للانجليز عن وجود اتجاه عملى ضدهم فى جيش مصر ...

على ماهر

تشمبرلين : سر البرقية

الصفحة الخامسة من «الجمهورية» فى يوم ١١ ديسمبر ١٩٥٣

الجمهورية

٢٨ صفحة — ١٠ مليمات

العدد الخامس

صحف لندن تهاجم بيفان لأنه يكتب للجمهورية

إيدن يطالب دول الاطلنطى بمنع الأسلحة عن مصر

صفحات مجهولة من كتاب الثورة ص ٥

نجيب الهلالى يشهد فى قضية سراج الدين

علمنا ان الاستاذ نجيب الهلالى سيدلى بشهادته امام محكمة الثورة فى قضية الاستاذ فؤاد سراج الدين

اتصال تليفونى هام بين عبد الناصر وجمال سالم

فوز ساحق للاتحاديين فى انتخابات الشيوخ

الجنوب	المستقلون	الأمة	الاتحادى
٢	٢	٣	٢٠

نتائج دوائر الخريجين تذاع غدا

محاكمة سكرتير حزب الأمة

الخرطوم فى ١٠ — مكتب الجمهورية — تليفونيا

سجل الحزب الوطنى الاتحادى فوزا ساحقا فى دوائر مجلس الشيوخ التى ذيعت نتائجها حتى املاء هذه السطور .

كما ينتظر ان تظهر نتائج الانتخابات فى دوائر الخريجين الخميس صباح السبت

الاتحاديون يكتسحون اربع مديريات

وفيما يلى نتائج الانتخابات بالتفصيل :

محاكمة عبد الله خليل امام محكمة عليا بتهمة استعمال الاساليب الفاسدة

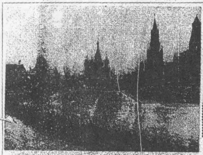

حملة شديدة فى الصحف البريطانية على بيفان وجريدة "الجمهورية"

لم تكد وكالات الانباء تبرق بالمقال الذى نشرناه للزعيم الاشتراكى الانجليزى مستر انيورين بيفان ، مبينا اتفاق الجمهورية على نشر مقال له كل اسبوع حتى جن جنون الانجليز وصدرت الصحف الاستعمارية اليوم فى بريطانيا زاخرة بالهجوم الوقح على مستر بيفان لانه ابدى رايا حرا ، فى صحيفة حرة وواجه بريطانيا بالحقيقة المرة التى يحسب الاستعماريون الانجليز انهم يستطيعون لها رد، وهى ان بريطانيا ستجلو — بارادتها او بالرغم منها — عن مصر ..

ولم تقتصر هذه الصحف على مهاجمة بيفان بل تناولت ايضا بهجومها جريدة «الجمهورية» وقادة الثورة .

وفيما يلى ما وافتنا به وكالات الانباء ومراسلنا الخاص فى لندن عن هذا الموضوع الذى اثار اكبر ضجة فى بريطانيا كلها .

البقية ص ١١

احمد حسين يؤجل عودته لمقابلة ايزنهاور يوم الثلاثاء

واشنطون — لمراسل الجمهورية الخاص : علمت من اوثق المصادر ان الرئيس ايزنهاور سيستقبل الدكتور احمد حسين سفير مصر فى واشنطون يوم الثلاثاء المقبل ، وهو الموعد الذى كان قد تحدد لسفر السفير الى القاهرة اجابة لاستدعائه .

السفير يؤجل عودته

اعدام ٨ شهداء و ١٠ اطنان قنابل فى كينيا

ايدن يطالب دول الاطلنطى

بوقف إرسال الأسلحة إلى مصر

ويبدى استياء بريطانيا لسفير بلجيكا

انقلاب عسكرى فى لبنان ؟ بيروت تكذب والسفارة اللبنانية تستبعد

رأى

كمال الدين

تعنت بريطانيا فى المسألة المصرية

بيلا يناشد تيتو الاتفاق على مشكلة تريستا

زوجة تشرشل تلقى خطاب زوجها عن الموقف الدولى

الصفحة الأولى من «الجمهورية» فى يوم ١١ ديسمبر ١٩٥٣

نقلنا جميعا من منقباد. وتفرقت جماعتنا بين وحدات الجيش فى مختلف أنحاء البلاد.. وبين السودان العزيز.

وقد كان السودان من نصيب جمال عبد الناصر فقد نقل من منقباد إلى إمبابة.. وبعد شهر واحد نقل إلى العلمين، وقضى هناك أربعة شهور، ثم نقل مرة أخرى إلى أبى زعبل، ومنها إلى السودان...

وفى فترة تنقلات جمال، جمع على الفكرة عدداً آخر من الضباط.. وكنا نحن أيضاً نصنع مثل هذا..

ولم نكن نعرف على وجه التحديد ماذا سوف نعمل. لقد كان هدفنا أن نقوم بدورنا فى تخليص البلاد من جنود الإنجليز ولم تكن الفرصة لذلك تسنح أثناء الحرب، وقد سيطر الإنجليز على كل مرفق من مرافقنا.. وإحتلوا جميع قواعدنا وطرق مواصلاتنا.. بل لقد كنا نحارب إلى جانبهم أيضاً...

وسنحت أول فرصة لنا فى مرسى مطروح.. ولكنها كانت فرصة مفاجئة لم نستطع أن نحقق منها هدفاً كبيراً.. واستطاعت هى أن تكشف للإنجليز عن وجود إتجاه عملى ضدهم فى جيش مصر.

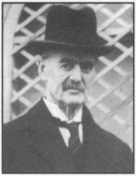

تشمبرلين رئيس وزراء بريطانيا فى الأربعينات

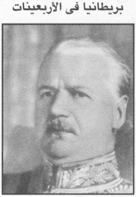

لورد كيلرن سفير إنجلترا فى مصر فى الأربعينات

على ماهر باشا

كانت نيران الحرب قد إقتربت كثيرا من أرضنا العزيزة.. فقد بدأت جيوش إيطاليا تغزو منطقة مرسى مطروح..

وكان الدفاع عن هذه المنطقة منقسما بين ثلاثة قطاعات:

قطاعان بريان، يحتلهما الجيش المصرى. وقطاع بحرى يدافع عنه الإنجليز.. كنا نحارب.. رغم أن مصر لم تكن قد أعلنت الحرب.

وكانت سياط العذاب التى تلفعنا نحن الجنود والضباط، تتلاحق علينا مع الليل والنهار ومع الأحداث المتعاقبة التى تمر بها البلاد.

كان موقف مصر من هذه الحرب موقفا مائعا.. ولم يكن من السهل تحديده فى صورة مفهومة واضحة.

وكان من المؤكد أن هذا الموقف إن تحدد، فلن تكون مصر هى التى تحدده على التأكيد...

ويلات الحرب

كانت سياسة مصر التى أعلنها رئيس حكومتها عند إعلان الحرب هى سياسة «تجنيب مصر ويلات الحرب».

ولم تكن مصر تستطيع أن ترسم لنفسها سياسة أوضح من هذه أو أكثر حسما وتحديدا.. فقد كانت هناك المعاهدة.. وكانت جنود الاحتلال تملأ بلادنا، وطائراتهم تجثم على صدور مطاراتنا وتنطلق منها إلى الميادين القريبة الحافلة بالموت.. ودباباتهم تختال فى شوارعنا ومن فوقها جنود حمر الوجوه.. ومخازن ذخيرتهم ترصع أرجاء الوادى بالبارود والقنابل وأسلحة الدمار.. وكانت أرضنا فوق ذلك حقلا كبيرا يشرب حبات العرق من جباه آبائنا وإخوتنا ليخرجها قمحا للغاصبين..

وكان موقفنا نحن ضباط الجيش وجنوده، هو الموقف الضنك.. فسياسة «تجنيب مصر ويلات الحرب» لم يكن معناها أننا لن نحارب فعلا.. وكان الذى يشقينا هو أن نسأل أنفسنا: نحارب من أجل من؟!

برقية

أليس مفروضا أن يحارب جيش مصر من أجل مصر، وألا يحارب أبداً إلا من أجلها؟!

فهل كانت سياسة «تجنيب مصر ويلات الحرب» تحمل هذا المعنى واضحا وترسم خطته كاملة إلى نهايتها!

لقد كانت تشير إلى شيء، أو ترنو إلى أمل.. وهذا الشيء وهذا الأمل هو الذى فهمته مصر منها.. وفهمه الإنجليز أيضاً.

فهمته مصر، فحاولت أن تستبشر به وفهمه الإنجليز فأبرق رئيس وزرائهم «تشمبرلين» إلى سفير إنجلترا «كيلرن» برقية قصيرة حاسمة:

أى: يجب أن تستقيل حكومة على ماهر.

وكانت هذه البرقية كأنها القضاء الذى لا يرد.. فاستقالت فعلا حكومة على ماهر، لأنها أشارت بسياستها إلى شيء ورنت إلى أمل، وفهم الإنجليز الشيء والأمل!

لم يكن أمر مصر إذن فى يدها، بل كان فى أيدى الإنجليز.. وكنا ننظر إلى المستقبل على هذا الوجه، فلا يلبث أن يرتد إلى الماضى.. إلى الحرب العالمية الأولى التى سيقت فيها مواكب آبائنا مسخرين إلى ميادين القتال يحفرون الخنادق ليموتوا فى أحشائها، ويحملون الروث ليدفنوا تحت أكوامه، ويلعقون العرق ليوفروا كؤوس الشراب للإنجليز!

مخاوف.. وحراب

ويجلب الماضى صور بعضه بعضا، فلا يشير إلى بارقة أمل فى مستقبل البلاد تحت هذه الأوضاع...

يجلب صورة الثورة المجيدة التى أشعلها الشعب عام ١٩١٩ فأطفأها زعماؤه يوم وصلوا إلى الحكم وأصبحوا أحزابا.. مطايا للإنجليز...

ويجلب صورة الثورة المجيدة التى أشعلها الشباب عام ١٩٣٥ ليجمع الأحزاب فى حزب واحد لمصر، فاجتمعت الأحزاب فى حزب واحد ليوقع معاهدة الصداقة والتحالف مع الإنجليز!

ويجلب صور شقاء كثير! فقر، وعرى، وإنقسامات وتضحيات ودماء.. يتحالف فوق أنقاضها الزعماء والإنجليز!

وما تغير الزعماء

ولا خرج الإنجليز...

ولكن قامت الحرب.. وبدأت بوادر شقاء جديد.

ماض كله حسرات، ومستقبل كله مخاوف، وحرب قائمة لابد أن نصلاها، حتى فى ظل «سياسة تجنيب مصر ويلات الحرب»

وفجأة علمنا أن أوامر من قيادتنا ستصدر لنا.. وعلمنا هذه الأوامر أيضاً.. وكانت هذه الأوامر، تقضى بأن تنسحب الفرقتان المصريتان اللتان تقومان بالدفاع فى القطاعين البريين لتحتلهما قوات بريطانية حتى تنفرد بريطانيا بالدفاع عن المنطقة كلها.

وإلى هنا كانت الأوامر بسيطة يمكن قبولها، ولكن الشق الأخير فيها كان يقضى بأن نترك سلاحنا، ونسلمه للقوات البريطانية التى ستحتل القطاعين وهاج الضباط وماجوا...

وتحرج الأمر جدا...

الرد العنيف

وصممنا على ألا نترك سلاحنا. ولو إقتضى ذلك أن نموت عن آخرنا.. وكنت أجد فى هذا الإجراء فرصة مناسبة، لتجعل من «فكرة الحياة» حقيقة مجسمة، يشارك فى حمل أعبائها الجيش كله، والشعب كله أيضاً وكنت أعتقد ان أى احتكاك منا بالإنجليز سيقفز بفكرة الحياة مائة عام إلى الأمام..

وبدأنا نضع خطة كان من زملائنا فيها البكباشى أحمد حسن الملحق العسكرى الآن فى روما، وجميع الضباط الصغار حتى رتبة يوزباشى بلا استثناء.

كانت قوتنا هناك قوة مختلطة، تسمى «القوة الحقيقية»... وكانت تتكون من خلاصة الجيش المصرى، تضم زهرة سلاح المدفعية وبقية الأسلحة الأخرى..

فوضعنا خطتنا على أساس أن تعود هذه القوات، فتحتل وهى فى طريقها إلى القاهرة كل المرافق العامة، ثم تفرض حكومة على ماهر مرة أخرى، بعد إستقالته المعروفة المدوية..

كنا إذ ذاك فى شهر سبتمبر، وكان على ما هر قد استقال فى شهر يوليو وكان الشعور القومى ضد الانجليز قد بلغ أقصى مداه فى البلاد... وصدرت الأوامر لنا فعلاً بالإنسحاب وبترك أسلحتنا فرفضنا ترك السلاح وتقدمنا إلى القاهرة...

خطة لم تنفذ

ولأكثر من سبب تبين لنا أن تنفيذ هذه الخطة سيكون وبالاً علينا.. فقد أدركنا على أساس تقدير الموقف، أننا لن نستطيع أن ننجح فيها إلى نهايتها...

فاكتفينا بالعودة بأسلحتنا كاملة.. وإعتبرنا هذا نصراً كافياً لنا فى مرحلة جهادنا الأولى.

ولم تكتشف

وعلى الرغم من كل الأحاديث التى دارت بشأن هذه الخطة والتمهيدات التى كنا قد بدأنا نقوم فعلاً بها، فإن الإنجليز لم يكتشفوا منها أى شئ ولكنهم فى الوقت نفسه أدركوا سيطرة روح العداء لهم على ضباط الجيش الصغار.. وأيقنوا أن هذه الروح قد تلعب دوراً أخطر من ذلك فى يوم قريب.

وبدأنا نحن نكون هدفاً لعيون الإنجليز حيثما كنا.. فى القاهرة أو فى أى سلاح من أسلحة الجيش ننقل اليه...

واجتمعنا ثانياً

والكسب الأكبر الذى كسبناه من هذه الحادثة، هو عودتنا إلى القاهرة فقد جمعتنى القاهرة فوراً بجميع أصدقاء منقباد... ما عدا جمال الذى كان لا يزال فى السودان...

وفى القاهرة بدأت اجتماعاتنا تتوالى وتتركز.. وأخذنا نفكر فى شئ نقوم به على أساس من الدراسة الكاملة، وبحيث يكون توقيته الكامل فى أيدينا نحن لا فى أيدى الظروف وحدها.

وكان فى خيالنا رجلان.. نريد أن نتصل بهما، وأن نشركهما معنا فى عملنا الكبير...

على ماهر.. صاحب البيان المشهور والإستقالة المدوية.

وعزيز المصرى رئيس هيئة أركان حرب الجيش، وهو الرجل الذى وقع إختيارنا عليه عندئذ، لكى يقود ثورتنا.

وحاولنا أن نتصل بعلى ماهر، فلم نستطع...

وحاولنا أن نتصل بعزيز المصرى، فاستطعنا... ولكنا إتصلنا فى طريقنا اليه... بالإخوان المسلمين أيضاً..!

وإلى اللقاء فى قصتنا مع الإخوان المسلمين أيضاً.

● نشر فى العدد الخامس من «الجمهورية» الصادر فى يوم الجمعة ١١ ديسمبر ١٩٥٣.

الفصل الخامس

صدفة... ورجلان

الصدفة التي جمعتني بالمرحوم حسن البنا

إجازة إجبارية للفريق عزيز المصري

لواءات الجيش يخونون مصر

وضباط جامعيون يتجسسون لإنجلترا

الحبت ١٩ ديسمبر سنة ١٩٥٣ — خفايا و أسرار — «الجمهورية» — ٥

صفحات مجهولة من كتاب الثورة

الصدفة التى جمعتنى بالمرحوم حسن البنا

اجازة اجبارية للفريق عزيز المصري!
لواءات الجيش يخونون مصر.!
وضباط جامعيون يتجسسون لانجلترا

الزمن : ليلة مولد الرسول من عام ١٩٤٣

والمكان : سلاح الاشارة فى المعادى وكنت اذ ذاك ضابطا برتبة ملازم فى هذا السلاح ...

ومولد الرسول فى مصر ، موسم من مواسمها ، يعرف الاطفال فيه عرائس الحلوى ، والاحصنة الصغيرة الملونة يركبها فرسان العرب ... وتعرف فيه البيوت والدواوين والمجالس النيابية ودوائر السياسة وقصور الاغنياء ، الحلوى الحمصية والسمسمية .. ثم .. لاشىء بعد ذلك .!

له اعتادوا منى كثيرا ان احاضرهم ، واعتادوا منى دائما ان اتناول طعامى معهم ، وان احدثهم بصراحة وان يحدثونى بمثلها ..

كنا فى اثناء استراحتنا وطعامنا ، اخوانا مصريين لا ضابطا وجنودا ..

ودخل علينا ونحن جلوس للعشاء فى ليلة مولد النبى جندى من جنود السلاح الفنيين ، لم يكن موجودا بيننا منذ بدء هذه الجلسة ، وقدم الينا صديقا له يلتحف بعباءة حمراء لا تكاد

عزيز المصرى
اجازة اجبارية ...

وعلى هذا الوجه مرت بمصر هذه الليلة ، كما مرت بها دائما .. ولكنها لم تمر بى كذلك ، فقد كانت ، من حيث لا أدرى ، ليلة البدء لاحداث كثيرة متتابعة سمع المصريون اطرافا منها ، بعضها خافتا كالهمس ، وبعضها مدويا ... كالقنابل والمتفجرات !

الرجل ذو العباءة !

كنا جلوسا فى احدى غرف السلاح ، نتناول العشاء ونتكلم ..

وكان جنود هذا السلاح ، والغالبيهم بطبيعة عملهم فى سلاح الاشارة ، فنيون متطوعون

تظهر منه شيئا كبيرا ..

لم اكن اعرف هذا الرجل الى ذلك اليوم ، ولم يثر دخوله ولا عليه اهتمامى ، ولم يلفت نظرى ... وكل ماهناك انى صافحته ورحبت به ، ودعوته الى تناول العشاء معنا ، فجلس وتناول العشاء ...

وفرغنا من الطعام ، ولم اعرف عن الضيف شيئا الا بشاشة فى وجهه ، ورقة فى حديثه وتواضعا فى مظهره ، ولكنى عرفت بعد ذلك عنه شيئا كبيرا ...

فقد بدأ الرجل بعد العشاء حديثا طويلا عن ذكرى مولد الرسول ... كان هو اللقاء الحقيقى الاول بينى وبين هذا الرجل وبينى وبين هذه الذكرى ....

كان فى سمات هذا الرجل ، كثير مما يتسم به رجال الدين :

عباءته ، ولحيته ، وتداوله شئون الدين بالحديث ...

ولكنه بعد ذلك كان يختلف عنهم فى كل شىء ...

فليس حديثه هو وعظ المتدينين ، ليس الكلام المرتب ، ولا العبارات المنتقة ، ولا الحشو التشبيه ، ولا الاستشهاد المطروق ، ولا التزمت فى الفكرة ، ولا ادعاء العمق ، ولا ضحالة الهدف ، ولا الاحالة الى التواريخ والسير والاخبار !!

كان حديثه شيئا جديدا ...

كان حديث رجل يدخل الى موضوعه من زوايا بسيطة ويتجه الى هدفه من طريق واضح .. ويصل اليه بسهولة الخاذة ...

وكان هذا الرجل هو المرحوم الشيخ حسن البنا مرشد الاخوان المسلمين ...

الموعد الاول

والتحى الرجل بى ناحية ، وتجاذب معى حديثا قصيرا انتهاه بدعوتى الى زيارته فى دار جمعية الاخوان المسلمين قبل حديث الثلاثاء ...

وكانت الجمعية اذ ذاك لاتزال فى دارها القديمة التى تشغلها الان شعبة الجوالة التابعة لها ...

عينان من بعيد !

وذهبت يوم الثلاثاء ..

ولم اكد اضع قدمى فى مدخل الدار ، حتى شعرت بكثير من الرهبة ، وكثير من الغموض ...

دخلت من حجرة كبيرة جدا ، من هذه الحجرات التى عرفت بها الابنية المصرية القديمة ...

وصلنا من مرسى مطروح الى القاهرة باسلحتنا كاملة وجمعتنى القاهرة باصدقاء منقباد ...

وكانوا جميعا يفكرون فيما كنت انا افكر فيه ...

كانت تسيطر علينا «فكرة الحياة» ...

وقررنا ان نتصل بعلى ماهر ، لنعرف منه جميع التفاصيل التى كانت تنقصنا عن الاسباب والملابسات الخفية التى ادت الى استقالته .. فقد كان كل مانعرفه ، هو برقية تشمبرلين : «على ماهر يجب ان يستقيل» !

وقررنا ان نتصل بعزيز المصرى ، لنعرف منه كل التفاصيل الخاصة بمتاعبه فى الجيش وتدخل الانجليز ... ولكى ناخذ رايه فيما نقدم عليه من عمل كبير .

وراح كل منا يفكر فى الاجواء المحيطة به عن الوسيلة التى يتم بها الاتصال بالرجلين دون اثارة لشبهات المخابرات البريطانية ...

واخيرا جاءت الصدفة فى مولد النبى ...

وقطعت هذه الحجرة باكملها لانفذ من باب صغير ...

ونفذت من هذا الباب ، لالقى امامى شيئا كالحجرة ، او شيئا كالممر ... بين حجرات ...

ولم يكن هذا ممرا ...

وانما كان مكتبة ...

كان صفوفا طويلة من الارفف المتقاربة الملتصقة بالحوائط ، وقد صفت عليها مئات كثيرة من الكتب ملأت جو المكان برائحة الورق المخزون ...

يتبع

انور السادات

شركة الامنيبوس العمومية المصرية

شركة مساهمة مصرية (تحت التأسيس)

اعلان دعوة

حضرات مساهمى شركة الامنيبوس العمومية المصرية (شركة مساهمة مصرية تحت التصفية) مدعوون الى حضور الجمعية العمومية العادية عملا بالمادة ٢٦ من قانون الشركة .

وسيكون الاجتماع فى يوم الاثنين ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٥٢ الساعة الخامسة مساء بمقر الشركة الرئيسى بشارع اسطبلات الطرق ببولاق القاهرة

جدول الاعمال

١ — تلاوة تقرير المصفيين
٢ — تلاوة تقرير المراقبين
٣ — الموافقة على الميزانية وحساب الارباح والخسائر لغاية ٣١ ديسمبر سنة ١٩٥٢ (من اول يولية سنة ١٩٥٢ لغاية ٣١ ديسمبر سنة ١٩٥٢)
٤ — اخلاء طرف اعضاء مجلس الادارة والمراقبين من كل ما يتعلق بالمدة المذكورة ولحضور الجمعية العمومية يجب ان يكون المساهم مالكا خمسة اسهم على الاقل (مادة ٢٥ من قانون الشركة) وان يودع اسهمه فى مركز الشركة او فى البنك الاهلى المصرى او فى البنك البلجيكى والدولى بمصر قبل انعقاد الجمعية بثلاثة ايام على الاقل

المصفين

فايز لطفى — كوبترو

الصفحة الخامسة من «الجمهورية» فى يوم ١٩ ديسمبر ١٩٥٣

١٢ صفحة

الجمهورية

١٠ مليمات

السبت ١٢ ربيع الثانى سنة ١٣٧٣ – ١٩ ديسمبر سنة ١٩٥٣ – ١٠ كيهك سنة ١٦٧٠

العدد الثالث عشر — السنة الأولى

نص بيان ايدن عن المشكلة المصرية فى مجلس العموم

بيفان يهاجم بعنف موقف بريطانيا من مصر

مجلس الثورة يبحث غدا الموقف الخارجى

متى يجتمع السفير البريطانى بالجانب المصرى

اجتماع هام أمس لدراسة تطورات الموقف

فى الساعة التاسعة من صباح امس عقد اجتماع هام فى احدى ضواحى القاهرة واستمر الى ما بعد منتصف الليل وقد علمنا انه درست فى هذا الاجتماع مختلف الاحداث الهامة التى تجتازها البلاد فى الوقت الحاضر .

اتهام ٤ من مديرى السكة الحديد بتكبيد الدولة ٢٥ مليون جنيه

آخر ساعة :

انتخابات فرنسا

تؤجل الى بعد ظهر اليوم

باريس فى ١٨ – ر . و . ف :

كانت النتيجة النهائية لانتخابات رئاسة الجمهورية الفرنسية مساء امس كما يلى :

٤٠٨ اصوات للانييل ،
و ٣٤٤ صوتا لنيجلين ،
و ٤٢ صوتا لجان مدسان ،
و ٤٤ صوتا لمرشحين آخرين ...

ولما كان لانييل ، وهو اكبر المرشحين قد عجز عن احراز النصاب القانونى ، فان الاقتراع تأجل الى بعد ظهر الغد ((السبت)) .

احتجاج اسرائيل

اتصالات هامة

علمت الجمهورية ان عدة اتصالات على جانب عظيم من الاهمية ، قد تمت خلال الثمانى والاربعين ساعة الاخيرة ، والمنتظر ان تظهر نتائج هذه الاتصالات فى الايام القليلة المقبلة ، وان يكون لها صدى بعيد لانها ستظهر للعالم مدى التجاوب القومى بين الشعب المصرى والشعوب العربية ومما يجدر بالذكر ان هذه الاتصالات تمت فى جو من الكتمان الشديد .

سفر عبد الحكيم عامر وصلاح سالم الى السودان

الجيش المصرى فى السودان يهدى أسلحته للقوات السودانية

الجيش المصرى

يهدى أسلحته للجيش السودانى

حديث بين صلاح سالم والطيب حسين

رأى

جمال

نص بيان ايدن فى مجلس العموم

سياستنا الثابتة هى الوصول الى اتفاق

مسألة السودان لا تتصل بتسوية مشكلة القنال

ليس من الحكمة التعرض للحركات الوطنية فى البلاد العربية

أول مؤسسة مصرية

شركة فرانسيس ...

لمخلفات الجيش والمنتجات الممتازة

٩٦ شارع الأزهر ...

بيفان يقول فى مجلس العموم

لن تستطيع بريطانيا الاحتفاظ بقواتها

ضد إرادة الشعب المصرى ورغبته

الكفاح اليوم بين الوطنية والاستعمار المتداعى

اتلى يدافع عن كتابة بيفان فى "الجمهورية"

مظاهرات فى الهند

ضد الحلف الامريكى الباكستانى

بعد ١٩٥٦ ..!!

بحث البنود الاساسية

لا يريد اعطاء تأكيدات او تفصيلات

رأى ايدن وتشرشل

قبل الطبع ...

قنابل جيب ذرية قد تهرب الى امريكا

عقود القطن فى نيويورك

الصفحة الأولى من «الجمهورية» فى يوم ١٩ ديسمبر ١٩٥٣

وصلنا من مرسى مطروح إلى القاهرة بأسلحتنا كاملة وجمعتنى القاهرة بأصدقاء منقباد...

وكانوا جميعاً يفكرون فيما كنت أفكر فيه...

كانت تسيطر علينا «فكرة الحياة»...

وقررنا أن نتصل بعلى ماهر، لنعرف منه جميع التفاصيل التى كانت تنقصنا عن الأسباب والملابسات الخفية التى أدت إلى إستقالته.. فقد كان كل ما نعرفه هو برقية تشمبرلين: «على ماهر يجب أن يستقبل»!

وقررنا أن نتصل بعزيز المصرى لنعرف منه كل التفاصيل الخاصة بمتاعبه فى الجيش وتدخل الانجليز... ولكى نأخذ رأيه فيما نقدم عليه من عمل كبير.

وراح كل منا يفكر فى الأجواء المحيطة به، على الوسيلة التى يتم بها الإتصال بالرجلين دون إثارة شبهات المخابرات البريطانية...

وأخيراً جاءت الصدفة فى مولد النبى...

عزيز المصرى باشا

الشيخ حسن البنا

الزمن: ليلة مولد الرسول من عام ١٩٤٠

والمكان: سلاح الإشارة فى المعادى

وكنت إذ ذاك ضابطاً برتبة ملازم فى هذا السلاح..

ومولد الرسول فى مصر، موسم من مواسمها، يعرف الأطفال فيه عرائس الحلوى، والأحصنة الصغيرة الملونة يركبها فرسان العرب... وتعرف فيه البيوت والدواوين والمجالس النيابية ودوائر السياسة وقصور الأغنياء، الحلوى الحمصية والسمسمية.. ثم.. لا شئ بعد ذلك..!

وعلى هذا الوجه مرت بمصر هذه الليلة، كما مرت بها دائماً... ولكنها لم تمر بى كذلك، فقد كانت، من حيث لا أدرى، ليلة البدء لأحداث كثيرة متتابعة سمع المصريون أطرافاً منها، بعضها خافتاً كالهمس، وبعضها مدوياً.. كالقنابل والمتفجرات!

كنا جلوساً فى إحدى غرف السلاح، نتناول العشاء ونتكلم... وكان جنود هذا السلاح، وأغلبهم بطبيعة عملهم فى سلاح الإشارة فنيون متطوعون، قد إعتادوا منى كثيراً أن أحاضرهم وإعتادوا منى دائمًا أن أتناول طعامى معهم، وأن أحدثهم بصراحة وأن يحدثونى بمثلها...

كنا فى أثناء استراحتنا وطعامنا، إخوانا مصريين لا ضابطًا وجنودًا..

ودخل علينا ونحن جلوس للعشاء فى ليلة مولد النبى جندى من جنود السلاح الفنيين، لم يكن موجودًا بيننا منذ بدء هذه الجلسة، وقدم إلينا صديقاً له يلتحف بعباءة حمراء لا تكاد تظهر منه شيئاً كثيراً..

لم أكن أعرف هذا الرجل إلى ذلك اليوم، ولم يثر دخوله ولا ملبسه إهتمامى، ولم يلفت نظرى.. وكل ما هناك أنى صافحته ورحبت به، ودعوته إلى تناول العشاء معنا، فجلس وتناول العشاء...

وفرغنا من الطعام، ولم أعرف عن الضيف شيئاً إلا بشاشة فى وجهه ورقة فى حديثه وتواضعا فى مظهره.

ولكنى عرفت بعد ذلك عنه شيئاً كثيراً...

فقد بدأ الرجل بعد العشاء حديثاً طويلاً عن ذكرى مولد الرسول.. كان هو اللقاء الحقيقى الأول بينى وبين هذه الذكرى...

كان فى سمات هذا الرجل، كثير مما يتسم به رجال الدين:

عباءته، ولحيته، وتناوله شيئاً من الدين بالحديث...

فليس حديثه هو وعظ المتدينين.

ليس الكلام المرتب، ولا العبارات المنمقة، ولا الحشو الكثير ولا الإستشهاد المطروق، ولا التزمت فى الفكرة، ولا إدعاء العمق، ولا ضحالة الهدف، ولا إحالة إلى التواريخ والسير والأخبار.!

كان حديثه شيئاً جديداً...

كان حديث رجل يدخل إلى موضوعه من زوايا بسيطة ويتجه إلى هدفه من طريق واضح.. ويصل إليه بسهولة أخاذة.. وكان هذا الرجل هو المرحوم الشيخ حسن البنا مرشد الإخوان المسلمين.

الموعد الأول

وإنتحى الرجل بى ناحية، وتجاذب معى حديثا قصيراً أنهاه بدعوتى إلى زيارته فى دار جمعية الإخوان المسلمين قبل حديث الثلاثاء... كانت الجمعية اذ ذاك لا تزال فى دارها القديمة التى تشغلها الآن شعبة الجوالة التابعة لها..

عينان من بعيد

وذهبت يوم الثلاثاء.

لم أكد أضع قدمى فى مدخل الدار، حتى شعرت بكثير من الرهبة، وكثير من الغموض...

دخلت من حجرة كبيرة جداً، من هذه الحجرات التى عرفت بها الأبنية المصرية القديمة...

وقطعت هذه الحجرة بأكملها لأنفد من باب صغير..

ونفذت من هذا الباب، لألقى أمامى شيئاً كالحجرة، أو شيئاً كالممر الطويل بين حجرات..

وإنما كان مكتبة..

كان صفوفا طويلة من الأرفف المتقاربة الملتصقة بالحوائط، وقد صفت عليها مئات كثيرة من الكتب ملأت جو المكان برائحة الورق المخزون...

وعلى بعد كبير من آخر هذا الممر.. كانت هناك عينان فقط ترسلان بريقاً قوياً، هما كل ما يظهر من الرجل الجالس خلف مكتبه.. مرشد الإخوان.

وتحدثت مع الرجل طويلاً فى ذلك اليوم...

ولكنه لم يفتح لى كل نفسه...

تحدث معى كثيراً.. ولكنه لم يخرج عن دائرة الدين أبداً.

وحصر نفسه فى هذه الدائرة، ولكنه جعل يتسع بمحيطها شيئاً فشيئاً حتى أصبحت أفقاً كبيراً مليئاً بالمعانى...

ورغم كل المحاولات التى بذلتها فقد فشلت..

ورغم كل ما تطرق إليه الحديث من شئون الجيش، فقد ظل الرجل ملتزماً ناحية الدين، وإهمال الناس له ورسالة الإيمان التى يجب أن يرتكز عليها جهادنا، ووجوب نشر هذه الرسالة فى صفوف الجيش.

سؤال خطير

وتكررت زياراتى بعد ذلك للرجل

وبدأنا نتحدث فى كثير من الشئون العامة.. وبدأت أوقن أن الرجل يطوى

صدره فعلاً على مشاريع كبيرة وخطيرة.. لا يريد أن يفصح عنها.. كما أيقن الرجل أيضاً أنى لا أنتوى الإنضمام إلى جمعيته، ولعله شعر أو أدرك أنى أعمل شيئاً، وأنى لست أعمله وحدى...

ولم يرد الرجل أن يعرض على الإنضمام إلى جمعيته، كما أنه لم يحاول أن يسألنى عن أى صلة لى بآخرين.. ولكنى فهمت أنه كان يدرك أشياء كثيرة من الحقيقة فى مناسبة جاءت بعد ذلك بأيام...

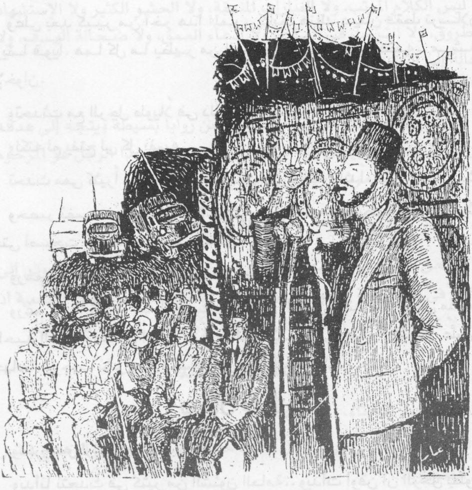

وفى يوم تقابلت معه، وكنت ثائراً مكتئباً تملأنى المرارة والألم... فقد صدرت الأوامر فى ذلك اليوم بإعطاء الفريق عزيز المصرى إجازة إجبارية من رياسة أركان حرب الجيش.

وكان معلوماً لنا أن وراء هذه الفعلة أيدى الانجليز... وكان مجرد العلم بهذا كافياً لإثارة نفوسنا، ودفعنا إلى أى عمل قد يراه الكثيرون - فى مثل ظروفنا - من أعمال الجنون!

الذين خانوا الجيش

فقد كنا نعرف ما أراد عزيز المصرى لجيش مصر من قوة ومنعة... وكنا قد بدأنا ننتعش بالنهضة الفعلية التى بعثها الرجل فى الجيش.

وكنا نسمع كثيراً من القصص التى تروى عن محاولات عزيز المصرى الإصلاحية، والمشاكل والعقبات التى توضع أمامه، والأحابيل والشراك التى تنصب له، والتى عرفت بعد ذلك للأسف الشديد أن الذى كان ينصبها له هم كبار ضباط الجيش المصرى نفسه!

وكنا قد تحققنا من الشرك الأخير، شرك الخيانة الحقيقية تقع من ضباط كبار...

فقد جمع الفريق عزيز المصرى لواءات الجيش ليسألهم عن مدى حاجتهم فى أسلحتهم إلى جهود البعثة الإنجليزية، ومدى ما حققته هذه البعثة فعلاً من الإصلاح...

وكان الجيش كله، ما عدا هذه الفئة يتمنى اليوم الذى تزول فيه وصمة البعثة الإنجليزية من وحداته وأسلحته.

وتكلم عزيز المصرى مع الضباط الكبار كلام مصرى لمصريين وكلام قائد لضباطه...

ولكنهم خرجوا من هذا الاجتماع لا ليفكروا ولا ليبحثوا ولا ليسكتوا.. ولكن لكى يذهبوا إلى السادة الإنجليز ويقصوا عليهم حديث قائدهم... وعادوا اليه فرادى...

عاد كل منهم، وطلب مقابلته لكى ينهش فى لحم الآخرين.

ولعل كلا منهم كان يرمى من وراء ذلك إلى الظهور أمام الرجل بمظهر الوطنى، نفياً للشبهة عن نفسه، وإلصاقا بها فى الآخرين، واذا حدث أن وقعت الواقعة وعلم الرجل حديث الخيانة...

ولكن عزيز المصرى، فهم كل شئ، وأدرك أنه بين جماعة من اللواءات لا يفضل واحد منهم أخاه إلا فى خسة النفس وبطلان الضمير...

وجامعيون أيضاً

ولم تكن خيانة اللواءات هى كل ما أحاط بعزيز المصرى من الشراك.. فقد كان الإنجليز أحرص من ألا يرصدوا عليه كل حركة من حركاته فاستطاعوا بأساليبهم المختلفة أن يملأوا وظائف مكتبه بجماعة من الضباط الشبان الحاصلين على شهادات دراسية عليا، والحاصلين على شهادة انجليزية فذة فى نوعها هى شهادة التخصص فى أعمال التجسس للإنجليز(*).

كل هذا كنا قد بدأنا نسمع عنه.

وكل هذا قد تحققنا منه بعد ذلك.

وجاءت الإجازة الإجبارية لعزيز المصرى كناقوس كبير يدوى فى آذاننا لكى نبدأ العمل...

(*) جاء هذا الهامش فى الكتاب الذى صدر حاملاً هذه المقالات:

نؤكد أن سليمان محمود الذى شغل فى وقت من الأوقات منصب مدير مكتب عزيز المصرى، لم يكن مطلقاً من بين من شملتهم هذه الإشارة.

وقد نشرت «الجمهورية» استدراكا مماثلا فى يوم الاثنين ٢١ ديسمبر ١٩٥٣ قالت فيه: «جاء فى الحلقة قبل الأخيرة، فى سياق الحديث عما أحاط بالفريق عزيز المصرى من شراك، أن الإنجليز كانوا أحرص من الا يرصدوا عليه كل حركاته، فاستطاعوا أن يملأوا وظائف مكتبه بجماعة من الضباط الشبان الحاصلين على شهادات عليا..

ونود أن نؤكد أن سليمان محمود الذى شغل فى وقت من الأوقات منصب مدير مكتب عزيز المصرى، لم يكن مطلقا من بين من شملتهم هذه الإشارة.

●●●

وطال الحديث عن عزيز المصرى، ولاح منى شدة إهتمامى بهذا الموضوع، وأبديت رغبة شديدة فى ضرورة لقاء هذا الرجل الذى كان موقفه محور تفكيرنا..

وهنا شعرت بأن المقابلة قد آذنت على الانتهاء، حين قدم لى المرحوم حسن البنا وريقة...

●●●

واستحث(**) هذا الحادث أمنيتنا الكبرى، منذ وصلنا إلى القاهرة: أن نتصل بعزيز المصرى، ونتعاون معه.. وكان الخوف من إثارة الشبهات حول جماعتنا الصغيرة.. أو حول أى فرد منها لايزال مسيطراً علينا.

ويبدو أنى قلت ذلك للمرحوم حسن البنا أثناء حديثى معه فى ذلك اليوم الخطير..

وإبتسم الرجل وسألنى فى بساطة:

ـ هل تحب أن تلقى عزيز المصرى؟ وفوجئت بالسؤال فما تمالكت نفسى من القول:

ـ إنها امنية!

وعاد يسألنى والابتسامة على شفتيه

ـ وما يمنعك من تحقيقها..

وأخذت ألقى إليه بمعلوماتى عن مراقبة المخابرات البريطانية للفريق عزيز المصرى، ومحاصرتها له، ولكل من يحاول الإتصال به، وأوشكت أن أفضى إليه بأنى اخشى أن أحاول ذلك فلا تكون نتيجته أن ينكشف أمرى أنا وحدى.

ولكن الرجل الذى كان يستمع لى ويبتسم كان قد أمسك ورقة صغيرة، وأخذ يخط عليها بضع كلمات.. ثم مد بها يده إلى... وقال لى:

- ستلقاه فى هذا المكان.. غداً فى المساء(**).

وأخذت الوريقة اقرؤها بشغف شديد.. بينما قال لى حسن البنا، والإبتسامة على شفتيه:

- واقطع تذكرة عند الدخول كما يفعل الداخلون.!

وخرجت من دار الإخوان المسلمين.. أخطو خطواتى الأولى إلى مستقبل... مجهول...

وإلى اللقاء فى الحلقة التالية.. فى الطريق إلى عزيزى المصرى.

● نشر فى العدد الثالث عشر من «الجمهورية» الصادر فى يوم السبت ١٩ ديسمبر ١٩٥٣.

(**) هذه الفقرة كلها حذفت من هذا المقال المنشور فى «الجمهورية» يوم السبت ١٩ ديسمبر ١٩٥٣ عند جمع المقالات فى كتاب للمرة الأولى.. وقد رأينا إعادة إثباتها هنا للمقارنة والتزاما بما ينشر فى «الجمهورية» وقد استبدل الكتاب الفقرة السابقة بين●●● بهذه الفقرة.

الفصل السادس

ماذا ينتظرون ؟!

إتهام عزيز المصري بدس السم لنازلي

الفريق عزيز المصري يمنح إجازة إجبارية

فاروق ينام في لندن بملابس السهرة!

صفحات مجهولة من كتاب الثورة

اتهام عزيز المصرى بدس السم لنازلى

■ الفريق عزيز المصرى يمنح اجازة إجبارية

■ فاروق ينام فى لندن بملابس السهرة

قال لى المرحوم حسن البنا انى سالتقى فى اليوم التالى بالفريق عزيز المصرى ..

وحدد لى موعد اللقاء ومكانه ...

وكنت اعلم ان مقابلتى له فى ذلك الوقت قد تثير كثيرا من الشكوك والشبهات ..

فعلى الرغم من الطمانينة التى كانت تبدو على وجه المرحوم البنا وهو يحدد ذلك الموعد، فقد كنت انا على يقين من ان مخابرات انجلترا لن تكون نائمة فى ذلك الموعد المضروب ...

وكان على أن ارجع الى تشكيل الاحرار قبل المقابلة وكان على ان اعود اليهم بعد المقابلة ...

فلا بد اذن من الحذر .. ان اى شك يحوم حولى قد يذهب بتشكيل الاحرار كله ..!

بقلم أنور السادات

كنت اشعر فى كل خطوة اخطوها الى حى السيدة زينب بانى اخطو بخطواتى الى بدء مستقبل حافل مجهول . لابد أن تقع فيه أحداث جسام ..

كنت اعرف انى ذاهب لاضع قدمى على أول الطريق . ولكنى لم اكن استطيع ان اتخيل الى اين سوف تقودنى قدماى ، او الى اى مكان سوف يمضى بى الطريق ..

ولم أكن كذلك قد فكرت فى شيء من كل هذا . فلم يزد الامر عندى عن انى ذاهب الى لقاء عزيز المصرى ، وان هذا اللقاء لابد محدث اثرا ..

وانجهت الى العنوان الذى كتبه لى المرحوم حسن البنا قبل ذلك بيوم .. ونظرت الى فوق فقرات اللافتة الموضوعة على عيادة الطبيب « الدكتور ابراهيم حسن »

وصعدت الدرج بخطى ثابتة ، ثم تذكرت انى « مريض » او لابد ان اكون « مريضا » فربما كان البيت مراقبا ، بل من المؤكد انه مراقب ، اذا كانت المخابرات البريطانية قد علمت بوجود عزيز المصرى فى داخله ..

ولاول مرة قمت بدور تمثيل صغير .. فصعدت الدرج فى تثاقل ، ولهثت بانفاسى مرتين !

وطرقت الباب وطلبت مقابلة الطبيب ، واعطيت خادم العيادة أجر الزيارة ، واخذت منه تذكرة !

وبعد قليل دعانى الخادم الى غرفة الطبيب .. ورايت لاول مرة وكيل جمعية الاخوان المسلمين ..

ولم يكن غريبا ان الدكتور ابراهيم حسن ينتظرنى .. فقد اخذنى من فورى الى مكتب مدخق بحجرة الكشف وادخلنى اليه ..

وفى هذه الغرفة ، كان عزيز المصرى فى انتظارى

ماذا تنتظرون ؟!

كنت بحاجة ان أقدم نفسى للفريق الذى آمنت بوطنيته .. وكنت اريد ان اقول له كلاما كثيرا ، وان اكسب ثقته

لكن رغم كل شىء .. رغم الطريقة التى تم بها اللقاء بينى وبينه ، كنت أشعر أن فى قلب الرجل ندوبا عميقة من خيانة الاصدقاء ، الكبار والشبان على السواء ..

ولكن النفس الصافية . ابت ان تحملنى هذه المشقة ..

وفى الدقائق الاولى كان عزيز المصرى يحدثنى حديث رفيق الجهاد ..

كان يائسا من كل الاوضاع القائمة ..

كان يائسا من الحكومات ، يائسا من الأحزاب ، يائسا من الملك ، يائسا من البرلمان ، ولكنه كان مؤمنا بالشباب ..

وقال لى :

— عيب هذا البلد انه ضعيف ، وانه لايجد العناصر التى تغذيه بالقوة ..

وسألته :

— وكيف نأتى بهذه القوة ..

فنظر الى وقال :

— انتم شباب الجيش .. ماذا تنتظرون ، ومتى تعرفون مسئوليتكم الحقيقية ، ومتى تبداون فى الاضطلاع بها ؟

وعدت أساله :

— وهل تظن اننا فى داخل الاوضاع القائمة نستطيع اليوم شيئا .

فأجاب وقد انتفض :

— تستطيعون كل شيء .. وغيركم لايستطيع شيئا .. ماذا تنتظرون .. تنتظرون توجيها منى ، من لواءاتكم من حكام البلاد ؟ .

وسكت وهو يتمتم : كلام فارغ !

ثم نظر الى فى عزيمة شابة ، وقال :

— لقد كان نابليون فى السابعة والعشرين من عمره فقط .. كان مثلك هكذا شابا صغيرا .. ولكنه استطاع ان يكون فى تلك السن المبكرة نابليون القائد . واستطاع ان يقود بلاده وجيشه ، ولم يكن يتلقى توجيها من احد ..

وبعد لحظات قال فى عمق :

— التوجيه الوحيد الذى كان نابليون يستلهمه فى كل خطواته .هو الايمان الذى كان ينبعث من نفسه .. فابحثوا عن الايمان ولا تعتمدوا ابدا على احد .. الا على انفسكم ..

الايمان .. والشباب

وكان لكلمة الايمان فى نفسى رنين خاص عميق .. فقد كنت انا ايضا ابحث عن الايمان . وأومن فى الوقت نفسه بانه المخرج الوحيد لنا من المحنة التى كان المصريون جميعا يعيشون فيها .. فلا يكادون يتقدمون حتى يحجموا .. تيئسهم العثرات . وترعبهم المخاوف ..

ورغم هذا ، فقد قلت له :

— لقد عشت انت مؤمنا بهدفك وعشت لاتعتمد على احد .. وتغلبت عليك مع ذلك هذه القوى .. ونحن نريد ان نعمل ..

فقاطعنى بقوله :

— اعملوا وحدكم ، واعتمدوا على شبابكم وايمانكم .. والذى يستطيع ان يقصى عزيز المصرى عن توجيه الملك والذى يستطيع ان يقصيه عن توجيه الجيش ، لايستطيع ان يقصى شباب الجيش عنه ..

متى بدا الفساد ؟

وكان كلاما منطقيا حكيما .. وكان مع ذلك اشارة الى سلسلة الدسائس التى تعرض لها عزيز المصرى قبل هذه المرة .. فسألته :

— اذن فقد بدأت الدسائس من زمن ..

فقال :

— نعم ، منذ كنت فى انجلترا اشرف على تربية فاروق ..

وتنهد بمرارة وهو يقول :

— كنت أحب ان تحسن تربيته ، لانه شاب ، سواء كنت انا الذى اربيه ام غيرى .. ولكن يد الخيانة والدسائس امتدت اليه .. وكانت اقرب الى قلبه من يدى ..

وسألته :

— اتقصد احمد حسنين ؟

فقال :

— احمد حسنين ، وعمر فتحى .. هذان الاثنان تآمرا على فاروق . فتآمرا بذلك على شعب مصر فى شخص ملكه ..

وبعد قليل عاد ليتكلم :

— هل تتصور انى كنت ادخل غرفته صباحا ، فاجده نائما بملابس السهرة .. والخمر تفوح من فمه !!

هذا الشاب الذى كنت اريد له الصلاح والتقوى والوطنية كانا هما يريدان له الفساد والتهتك والاستهتار .. كانا يقودانه الى دور الفساد ، فلا يعود الا فى الرابعة صباحا ، ويعود مخمورا .. فينام .. او يلقى بنفسه القاء على اقرب مقعد .. او وسادة ..

وكنت احاول ان انهاه عن ذلك فيخجل .. ولكنهما ينفردان به من بعدى ، فيزيلا كل اثر لنصائحى ..

وتمهل قليلا .. ثم اردف :

فاروق يكره اباه !

— هل تريد ان تعرف سرا خطيرا ..

ولم ينتظر منى اجابة فقال :

— لقد القى هذان الاثنان فى وهم فاروق انى مدسوس عليه من ابيه ..

قلت :

— ابيه ؟

قال :

— نعم ... فان فاروق كان يبغض اباه اشد البغض ... يبغضه من كل قلبه ... وكان يقدس امه تقديسا شديدا ... فالقى هؤلاء فى وهمه انى انا عزيز المصرى أشيع الأقاويل عن امه ، وانى اريد ان ازيلها من الوجود لكى ينفرد ابوه بحبه .. وانى أعمل الآن على دس السم لها ..

وسألته :

— وعرفت انت كل ذلك ؟ ..

فأجاب :

— نعم عرفته .. عرفته يوم ارسل فاروق الى ابيه خطابا باكيا يهدده فيه ان لم يسحبنى فورا من مهمتى ..

وبعد هنيهة قال :

— وقد سحبنى ابوه فعلا .. وتركه لهذين المفسدين .. يفسدانه على نفسه ، ويفسدانه ايضا على وطنه .. ثم تلاحقت الدسائس ، والمؤامرات لتقصينى عن كل مكان استطيع فيه ان أوجه الشباب ، لان فاروق يعرف كيف أوجه انا الشباب ..

لابد من انقلاب

كان الرجل يتكلم بانفعال شديد ، حتى كاد يغلبنى البكاء .. ولكنه عاد الى طبيعته الواثقة .. وقال لى :

— ان كان معك خمسة افراد مؤمنين . فانى على استعداد اليوم ان احمل طبنجتى ، واتقدمكم لان نعمل لانقاذ البلد ...

وعندما همت بالانصراف . شعر عزيز المصرى بالمشوبة التى وضعها فوق كتفى .. فقال مؤكدا :

— لن يكون خلاص للبلد الا بانقلاب على ايدى العسكريين ..

ونظر فى عينى طويلا . وشد على أصابعه .. ولم يقل بعدها شيئا ...

ولكنى عندما خرجت من عنده ، كانت رسالتنا قد تحددت ، كهدف بعيد نستطيع ان نراه باعيننا ، وان كنا لا نتبين الطريق اليه ..

من هم زملاؤك ؟!

وفى اليوم التالى التقيت بالمرحوم حسن البنا وسالنى عن اثر زيارتى لعزيز المصرى فى نفسى .. وكانه كان يعلم ما جرى فيها .. ولاحظت انه يريد ان يزداد علما بالمجموعة التى شعر انى واحد من افرادها .

فقد سالنى عندئذ :

— هل لك زملاء فى الجيش يشتركون معك فى هدف معين ؟!

وكان السؤال فى ظاهره بريئا ولكنه كان يريد ان يعرف من ورائه ان كان هناك تشكيل معين يضمنى ويضم غيرى ..

ولم اخف الحقيقة عنه .. ولكنى لم ابح له باسماء اخوانى

قلت :

— انى لست أعمل وحدى .. وان هناك تشكيلا معينا موجودا ، واننا جميعا نؤمن بالكلام الذى قاله لى عزيز المصرى .. ونعرف ان البلد لن تخلص من الاستعمار الا بانقلاب عسكرى يقوم به رجال من الجيش ..

الخطة الأولى

وكانت جماعتنا فى ذلك الوقت قد قطعت شوطا فى تنظيماتها .

وكان لكل منا خلية يعرف وحده افرادها ..

وكنا نجتمع فى مكانين : ضباط الجيش وحدهم ، وضباط الطيران وحدهم ..

وكنا قد بدأنا فعلا ، منذ الليلة الماضية نفكر فى الاعداد للعمل الكبير ..

وأدرك المرحوم حسن البنا من اجابتى المقتضبة على سؤاله الاول ، انى على استعداد للكلام معه فى المبادئ ، ولكنى لا احب الدخول فى التفاصيل ..

فقال لى :

— اذن فانتم تعدون العدة للقيام بعملية حاسمة ؟ ..

فاجبته فى صراحة :

— اننا نريد ان نخلص البلاد ... ولن تكون الفرصة اليوم مواتية ... فالانجليز فى مازق بالصحراء الغربية ، وجرازيانى قادم الى مصر ...

وهز المرحوم حسن البنا راسه وهو يقول :

— وهل اعددتم خطة لذلك ؟ ..

قلت :

— اننا فقط نفكر الآن فى ان نضرب ضربتنا ، ونقيم حكومة عسكرية

ولكن قراراتنا النهائية كانت مرتبطة ببعضها بواسطة تنسيق كامل لكل شىء ..

تجارب الانجليز الى جوار المحور .

وكان كل شيء مهيئا لضرب ضربتنا فعلا .. فقد كان الانجليز قد بداوا ينسحبون فى سرعة مخيفة .. وكانت دباباتهم ومصفحاتهم تهرع من شوارع القاهرة فزعا ، فى طريقها الى الجنوب .. وكانت الاسر الانجليزية قد بدأت ترحل الى السودان ..

كان كل شيء ينذر بهزيمة الانجليز المحققة ..

ولم يكن امامنا الا ان نعد العدة للعمل ..

ولكن اين نعمل ؟..

وكيف ؟

موعدنا بذلك فى الحلقة التالية .. والى اللقاء ..

(يتبع)

عزيزنا من النساء .. فى القصر .. فى رعاية نازلى !

هكذا بدأت تظهر بعد وفاة زوجها !

عزيز المصرى

ابحثوا عن الايمان ، ولا تعتمدوا ابدا على احد ..

ماذا وراء العدد رقم ١٠٠٠ من آخر ساعة ؟

آخر ساعة

انتظر ! ... لا تتعجل ! ..

في آخر ساعة العدد الألفي الذى يصدر يوم الاربعاء القادم

الصفحة الخامسة من «الجمهورية» فى يوم ٢٠ ديسمبر ١٩٥٣

الجمهورية

١٢ صفحة

١٠ مليمات

العدد الرابع عشر — السنة الأولى

اجتماعات هامة لنجيب وعبد الناصر وفوزى

بيفان يصل الى القاهرة يوم ٢٧ ديسمبر

سراج الدين وعبد المتعال يتبادلان الاتهام

المتهم يقول: لم نفكر فى محاربة الانجليز اطلاقا

كيف استولى عبود على شركة السكر؟

صفحات مجهولة من كتاب الثورة

عزيز المصرى يتهم بدس السم لنازلى

عمال ٢٦ دولة يحلون محل العمال المصريين فى القنال

موعد سفر عامر وصلاح سالم الى السودان

بيفان يصل الى القاهرة يوم ٢٧ ديسمبر

طيارون انجليز يتقلون الاسلحة الى اسرائيل

اجتماع هام فى مجلس الثورة اليوم

اشتعال الكبريت فى يد تشرشل

اجتماعات هامة لنجيب وعبد الناصر وفوزى

السفير الانجليزى يقابل وزير الخارجية وسفير امريكا والطيب حسين

اقتراع سابع فى انتخابات فرنسا

١١٦ عدد المعتقلين الباقين

رأى

عبد الناصر يقول:

تحكم الاستعمار فى أرزاقنا ليشغلنا عن الجهاد

حاربوا الأنانية والحقد والجهل لنضمن النصر

تنفيذ السد العالى يبدأ بعد ستة أشهر

ظفر الله خان يتحدث للجمهورية

استقرار الشرق الأوسط رهن بتسوية مشكلة قنال السويس

باكستان لا تمنح قواعد لأى دولة أجنبية

شركة القاهرة للاشغال الحديدية

انفجار مروع فى مطار الناصرة

الصفحة الأولى من «الجمهورية» فى يوم ٢٠ ديسمبر ١٩٥٣

عزيز المصرى باشا

الشيخ حسن البنا

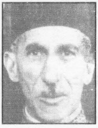
أحمد حسنين باشا

الملك فؤاد

الملكة نازلى

قال لى المرحوم حسن البنا أنى سألتقى فى اليوم التالى بالفريق عزيز المصرى...
وحدد لى موعد اللقاء ومكانه...
وكنت أعلم أن مقابلتى له فى ذلك الوقت قد تثير كثيراً من الشكوك والشبهات...
فعلى الرغم من الطمأنينه التى كانت تبدو على وجه المرحوم البنا وهو يحدد ذلك الموعد، فقد كنت أنا على يقين من أن مخابرات إنجلترا لن تكون نائمة فى ذلك الموعد المضروب...
وكان على أن أرجع إلى تشكيل الأحرار قبل المقابله وكان على أن أعود اليهم بعد المقابلة...
فلا بد إذن من الحذر.. إن أى شك يحوم حولى قد يذهب بتشكيل الأحرار كله..!

كنت أشعر فى كل خطوة أخطوها إلى حى السيدة زينب بأنى أخطو خطواتى إلى بدء مستقبل حافل مجهول، لابد أن تقع فيه أحداث جسام.

كنت أعرف أنى ذاهب لأضع قدمى على أول الطريق، ولكنى لم أكن أستطع أن أتخيل إلى أين سوف تقودنى قدماى، أو إلى أى مكان سوف يمضى بى الطريق..

ولم أكن كذلك قد فكرت فى شىء من كل هذا.

فلم يزد الامر عندى عن أنى ذاهب إلى لقاء عزيز المصرى، وأن هذا اللقاء لابد محدث أثراً.

واتجهت إلى العنوان الذى كتبه لى المرحوم حسن البنا قبل ذلك بيوم.. ونظرت إلى فوق فقرأت اللافته الموضوعة على عيادة الطبيب «الدكتور إبراهيم حسن».

وصعدت الدرج بخطى ثابتة، ثم تذكرت أنى «مريض» أو لابد أن أكون «مريضاً» فربما كان البيت مراقبا، بل من المؤكد أنه مراقب، إذا كانت المخابرات البريطانية قد علمت بوجود المصرى فى داخله.. ولأول مرة قمت بدور تمثيلى صغير.. فصعدت الدرج فى تثاقل، ولهثت بأنفاسى مرتين!

وطرقت الباب وطلبت مقابلة الطبيب، وأعطيت خادم العيادة أجر الزيارة، وأخذت منه تذكرة!

وبعد قليل دعانى الخادم إلى غرفة الطبيب.. ورأيت لأول مرة وكيل جمعية الإخوان المسلمين.. ولم يكن غريباً أن الدكتور ابراهيم حسن ينتظرنى.. فقد أخذنى من فورى إلى مكتب ملحق بحجرة الكشف وأدخلنى إليه.. وفى هذا الغرفة، كان عزيز المصرى فى انتظارى.

ماذا تنتظرون؟!

كنت بحاجة أن أقدم نفسى للفريق الذى آمنت بوطنيته.. وكنت أريد أن أقول له كلاماً كثيراً، وأن أكسب ثقته.. لكن رغم كل شىء.. رغم الطريقة التى تم بها اللقاء بينى وبينه، كنت أشعر أن فى قلب الرجل ندوبا عميقة من خيانة الأصدقاء، الكبار والشبان على السواء.. ولكن النفس الصافية، أبت أن تحملنى هذه المشقة.. وفى الدقائق الاولى كان عزيز المصرى يحدثنى حديث رفيق الجهاد..

جزء ناقص أثناء النشر موجود فى أصل المقال صفحة 82

يائسا من الأحزاب،

كان يائسا من الحكومات، يائسا من الملك، يائسا من البرلمان، ولكنه كان مؤمنا بالشباب.. وقال لى:

– عيب هذا البلد أنه ضعيف، وإنه لا يجد العناصر التى تغذيه بالقوة.. وسألته:

وكيف نأتى بهذه القوة..

فنظر إلى وقال:

– أنتم شباب الجيش.. ماذا تنتظرون، ومتى تعرفون مسئوليتكم الحقيقية، ومتى تبدأون فى الإضطلاع بها؟

وعدت أسأله:

– وهل تظن أننا فى داخل الأوضاع القائمة نستطيع اليوم شيئاً؟.

فأجاب وقد إنتفض:

– تستطيعون كل شىء.. وغيركم لا يستطيع شيئاً.. ماذا تنتظرون؟ تنتظرون توجيها منى، من لواءاتكم من حكام البلاد؟.

وسكت وهو يتمتم: كلام فارغ!

ثم نظر إلى فى عزيمة شابة، وقال:

- لقد كان نابليون فى السابعة والعشرين من عمره فقط.. كان مثلك هكذا شاباً صغيراً.. ولكنه إستطاع أن يكون فى تلك السن المبكرة نابليون القائد. وإستطاع أن يقود بلاده وجيشه، ولم يكن يتلقى توجيها من أحد.

وبعد لحظات قال فى عمق:

- التوجيه الوحيد الذى كان نابليون يستلهمه فى كل خطواته، هو الإيمان الذى كان ينبعث من نفسه.. فابحثوا عن الإيمان ولا تعتمدوا أبداً على أحد.. إلا على أنفسكم..

الإيمان.. والشباب

وكان لكلمة الإيمان فى نفسى رنين خاص عميق.. فقد كنت أنا أيضاً أبحث عن الإيمان، وأومن فى الوقت نفسه بأنه المخرج الوحيد لنا من الحيرة التى كان المصريون جميعاً يعيشون فيها.. فلا يكادون يقدمون حتى يحجموا.. تيئسهم الحسرات، وترعبهم المخاوف..

ورغم هذا، فقد قلت له:

- لقد عشت أنت مؤمنا بهدفك وعشت لاتعتمد على أحد.. وتغلبت عليك مع ذلك هذه القوى.. ونحن نريد أن نعمل..

فقاطعنى بقوله:

- إعملوا وحدكم، واعتمدو على شبابكم وإيمانكم.. والذى يستطيع أن يقصى عزيز المصرى عن توجيه الملك والذى يستطيع أن يقصيه عن توجيه الجيش، لا يستطيع أن يقصى شباب الجيش عنه..

متى بدأ الفساد؟

وكان كلاما منطقياً حكيماً.. وكان مع ذلك إشارة إلى سلسلة الدسائس التى تعرض لها عزيز المصرى قبل هذه المرة.. فسألته:

- إذن فقد بدأت الدسائس من زمن..

فقال:

– نعم، منذ كنت فى إنجلترا أشرف على تربية فاروق..

وتنهد بمرارة وهو يقول:

– كنت أحب أن تحسن تربيته، لأنه شاب، سواء كنت أنا الذى أربيه أم غيرى.. ولكن يد الخيانة والدسائس إمتدت إليه.. وكانت أقرب إلى قلبه من يدى..

وسألته:

– أتقصد أحمد حسنين؟

فقال:

– أحمد حسنين، وعمر فتحى.. هذان الإثنان تآمرا على فاروق، فتآمرا بذلك على شعب مصر فى شخص ملكه..

وبعد قليل عاد ليتكلم:

ـ هل تتصور أنى كنت أدخل غرفته صباحا، فأجده نائما بملابس السهرة.. والخمر تفوح من فمه؟!

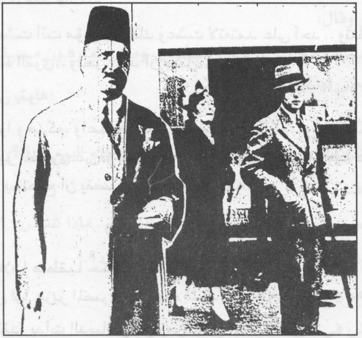

فاروق .. وأمه نازلى .. وأبوه فؤاد

هذا الشاب الذى كنت أريد له الصلاح والتقوى والوطنية، كانا هما يريدان له الفساد والتهتك والاستهتار.. كانا يقودانه إلى دور الفساد، فلا يعود إلا فى الرابعة صباحا، ويعود مخمورا.. فينام.. ويلقى بنفسه إلقاء على أقرب مقعد.. أو وسادة.

وكنت أحاول أن أنهاه عن ذلك فيخجل.. ولكنهما ينفردان به من بعدى، فيزيلا كل أثر لنصائحى..

وتمهل قليلا.. ثم أردف:

فاروق يكره أباه!

ـ هل تريد أن تعرف سرا خطيرا..

ولم ينتظر منى إجابة فقال:

صورة للملك فاروق مع الملكة نازلى ونساء الأسرة

ـ لقد ألقى هذان الاثنان فى وهم فاروق أنى مدسوس عليه من أبيه..

قلت:

ـ أبيه؟..

قال:

ـ نعم.. فإن فاروق كان يبغض أباه أشد البغض.. يبغضه من كل قلبه.. وكان يقدس أمه تقديسا شديدا.. فألقى هؤلاء فى وهمه أنى أنا عزيز المصرى أشيع الأقاويل عن أمه، وأنى أريد أن أزيلها من الوجود لكى ينفرد أبوه بحبه.. وانى أعمل الآن على دس السم لها..

الفريق عزيز المصرى

الملكة نازلى

الملك فؤاد

وسألته:

ـ وعرفت أنت كل ذلك؟..

فأجاب:

ـ نعم عرفته.. عرفته يوم أرسل فاروق إلى أبيه خطابا باكيا يهدده فيه إن لم يسحبنى فورا من مهمتى..

وبعد هنيهة قال:

ـ وقد سحبنى أبوه فعلا.. وتركه لهذين المفسدين.. يفسدانه على نفسه، ويفسدانه أيضا على وطنه..

ثم تلاحقت الدسائس، والمؤامرات لتقصينى عن كل مكان أستطيع فيه أن أوجه الشباب، لأن فاروق يعرف كيف أوجه أنا الشباب..

لا بد من إنقلاب

كان الرجل يتكلم بإنفعال شديد، حتى كاد يغلبنى البكاء.. ولكنه عاد إلى طبيعته الواثقة.. وقال لى:

- إن كان معك خمسة أفراد مؤمنين، فإنى على استعداد اليوم أن حمل طبنجتى، وأتقدمكم لأى عمل لإنقاذ البلد.

وعندما هممت بالإنصراف، شعر عزيز المصرى بالمسئولية التى وضعها فوق كتفى.. فقال مؤكدا:

- لن يكون خلاص البلد إلا بإنقلاب على أيدى العسكريين..

ونظر فى عينى طويلا، وأنا أصافحه.. ولم يقل بعد ذلك شيئا..

ولكنى عندما خرجت من عنده، كانت رسالتنا قد تحددت، كهدف بعيد نستطيع أن نراه بأعيننا، وإن كنا لا نتبين الطريق إليه..

من هم زملاءك؟!

وفى اليوم التالى التقيت بالمرحوم حسن البنا وسألنى عن أثر زيارتى لعزيز المصرى فى نفسى.. وكأنه كان يعلم ما جرى فيها.. ولاحظت أنه يريد أن يزداد علما بالمجموعة التى شعر أنى واحد من أفرادها.

فقد سألنى عندئذ:

- هل لديك زملاء فى الجيش يشتركون معك فى هدف معين؟!

وكان السؤال فى ظاهره بريئا ولكنه يريد أن يعرف من ورائه إن كان هناك تشكيل معين يضمنى ويضم غيرى..

ولم أخف الحقيقة عنه.. ولكنى لم أبح له بأسماء إخوانى.

قلت:

- إنى لست أعمل وحدى.. وأن هناك تشكيلا معينا موجودا، وأننا جميعا

نؤمن بالكلام الذى قاله لى عزيز المصرى.. ونعرف أن البلد لن تخلص من الاستعمار إلا بإنقلاب عسكرى يقوم به رجال من الجيش..

الخطة الأولى

وكانت جماعتنا فى ذلك الوقت قد قطعت شوطا فى تنظيماتها.

وكان لكل منا خلية يعرف وحده أفرادها..

وكنا نجتمع فى مكانين: ضباط الجيش وحدهم، وضباط الطيران وحدهم..

ولكن قراراتنا النهائية كانت مرتبطة ببعضها بواسطة تنسيق كامل لكل شىء.

وكنا قد بدأنا فعلا.. منذ الليلة الماضية نفكر فى الإعداد للعمل الكبير..

وأدرك المرحوم حسن البنا من إجابتى المقتضبة أنى على استعداد للكلام معه فى المبادىء، ولكنى لا أحب الدخول فى التفاصيل..

فقال لى:

ـ اذن فأنتم تعدون العدة للقيام بعملية حاسمة؟..

فأجبته فى صراحة:

ـ إننا نريد أن نخلص البلاد.. وقد تكون الفرصة اليوم مواتية.. فالإنجليز فى مأزق بالصحراء الغربية، وجرازيانى قادم إلى مصر..

وهز المرحوم حسن البنا رأسه وهو يقول:

ـ وهل أعددتم خطة لذلك؟..

قلت:

ـ إننا فقط نفكر الآن فى أن نضرب ضربتنا، ونقيم حكومة عسكرية تحارب الإنجليز إلى جوار المحور.

وكان كل شىء مهيئا لضربتنا فعلا.. فقد كان الانجليز قد بدأوا ينسحبون فى سرعة مخيفة.. وكانت دباباتهم ومصفحاتهم تهرع فى شوارع القاهرة فزعا، فى طريقها إلى الجنوب.. وكانت الأسر الإنجليزية قد بدأت ترحل إلى السودان..

كان كل شىء ينذر بهزيمة الإنجليز المحققة..

ولم يكن أمامنا إلا أن نعد العدة لنعمل..

ولكن أين نعمل؟

وكيف؟

موعدنا بذلك فى الحلقة التالية.. وإلى اللقاء..

● نشر فى العدد الرابع عشر من «الجمهورية» الصادر فى يوم الأحد ٢٠ ديسمبر ١٩٥٣.

الفصل السابع

أسباب حادث ٤ فبراير

حسن البنا يختزن السلاح

الإنجليز يحاولون عزل الجيش عن الشعب

كوكتيل مولوتوف لإبادة الإنجليز

الاثنين ٢١ ديسمبر سنة ١٩٥٣ — خفايا وأسرار — «الجمهورية» – ٥

صفحات مجهولة من كتاب الثورة

أسباب حادث ٤ فبراير

■ حسن البنا يختزن السلاح

■ الانجليز يحاولون عزل الجيش عن الشعب

■ كوكتيل مولوتوف لإبادة الإنجليز!

فهم المرحوم حسن البشامنى اننى لست أعمــل وحدى ... وفهم أننا نريد ان نقيم حكومة عسكرية فى البلاد تحارب الانجليز الى جوار المحور .

وفهم ان الذى ينقصنا فعلا هو جماعة اخرى من الشباب ، تستطيع خوض المعركة باسم الشعب عندما يضرب تشكيلنا ضربته ، كعمل عسكرى ...

بقلم أنور السادات

الهدف الكبير

السنك الأهلى

الصفحة الخامسة من «الجمهورية» فى يوم ٢١ ديسمبر ١٩٥٣

الصفحة الأولى من «الجمهورية» فى يوم ٢١ ديسمبر ١٩٥٣

الشيخ حسن البنا

الملك فاروق

مصطفى النحاس باشا

لورد كيلرن

فهم المرحوم حسن البنا منى أننى لست أعمل وحدى.. وفهم أننا نريد أن نقيم حكومة عسكرية فى البلاد تحارب الإنجليز إلى جوار المحور.

وفهم أن الذى ينقصنا فعلا هو جماعة أخرى من الشباب، تستطيع خوض المعركة بإسم الشعب عندما يضرب تشكيلنا ضربته، كعمل عسكرى...

وبدأ المرحوم حسن البنا يتحدث إلىّ حديثا طويلا عن تشكيلات الإخوان المسلمين، وأهدافه منها، وكان واضحا فى حديثه، أنه يريد أن يعرض على الإنضمام الى جماعة الإخوان المسلمين، أنا، وإخوانى فى تشكيلنا، حتى تتوحد جهودنا، العسكرية والشعبية، فى هذه المعركة.

وكنت أنا مستعدا للإجابة على هذا الطلب اذا وجهه إلى، فلما رأيته يكتفى بالتلميح، أوضحت له من جانبى أيضا، أنه ليس من وسائلنا أبدًا أن ندخل كجماعة ولا كأفراد فى أى تشكيل خارج نطاق الجيش.

وأطرق المرحوم قليلا ثم قال، وعلى وجهه إبتسامة تغطى تفكيراً عميقا - من الخير لنا إذن لنجاحنا ونجاحكم أن نتشاور وأن نتكلم معا فى كل شىء.. كما أننا على استعداد لكى نعاونكم عندما تطلبون ذلك إلينا.

تعاون.. وأسرار!

وبدأ بيننا تعاون كنت أنا الصلة فيه.. تعاون بدأ فى تحفظ وإستمر فى تحفظ.

وفى خلال هذا التعاون تكشفت لى أشياء كثيرة من الأسرار الداخلية لجماعة الإخوان، رغم أنه رحمه الله لم يحاول أن يكشف لى شيئا منها، ولا أن يطلعنى على أى سر من أسرارهم الداخلية..

المرشد وحده يعلم!

وكان أهم هذه الاسرار، أن حسن البنا وحده كان الرجل الذى يعد العدة لحركة الإخوان، ويرسم لها سياستها ثم يحتفظ بها فى نفسه... وأن أقرب المقربين إليه لم يكن يعرف من خططه شيئا، ولا من أهدافه شيئا..

حتى لقد كان حسن البنا فى ذلك الوقت المبكر يجمع السلاح، ويشتريه ويخزنه، ولكنه لم يكن يطلع أقرب الناس إليه من كبار الإخوان أنفسهم على أى شىء من كل هذا...

حسن البنا

وكان على العكس من ذلك يستعين فى هذه العمليات بإخوان من الشبان الصغار.. وكان منهم الجندى المتطوع الذى جاءنى به فى سلاح الإشارة أول مرة...

وكان أعوانه الصغار هؤلاء يعرفون أن ما بينهم وبينه سر على الناس جميعا بما فيهم الإخوان الكبار...

فقد أدركت هذا فى يوم من الأيام، كنت جالسا معه، عندما دخل علينا هذا الجندى المتطوع يحمل فى يديه صندوقين مغلقين.

ورآنى الجندى جالسا، فأجفل، ولكن حسن البنا، قال له إفتح الصناديق، ولا تخف...

ونظر الجندى إلى بابتسامة الأخ فى الجهاد، ثم فتح صندوقيه، وكان ما فيهما عينات من أنواع المسدسات.

وتأكدت فى ذلك اليوم من أن الرجل يشترى سلاحا ويخزنه، ويخفيه حتى عن الإخوان..

وفرحت فى نفسى بذلك...

فسيأتى اليوم الذى نضرب فيه ضربتنا كرجال عسكريين...

وسيكون من أهم ما نستعين به أن نجد قوة شعبية تقف فى الصف الثانى، مسلحة مدربة...

ولكن، متى يكون هذا اليوم؟..

إن الأمر بحاجة إلى إعداد كامل طويل..

ونحن نستعد، ونستعد، ونستعد.

ودعوتنا تجد أنصارها ببطء، ولكن فى وثوق.

وكل شىء يجرى على وجه نطمئن اليه..

وفجأة..

كان يوم ٤ فبراير ١٩٤٢، فقلب خطتنا رأسا على عقب، وبدأنا السير فى طريق خطير...

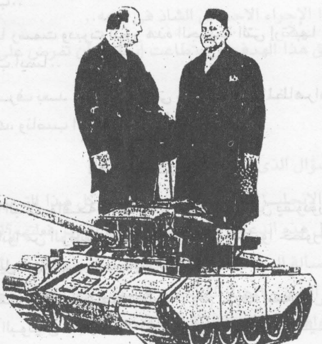

٤ فبراير...

وأحب أن أعرض هنا لبعض الحقائق والملابسات التى إكتنفت حادث ٤ فبراير..

فعلى كثرة ماكتب عن هذا الحادث فإن هناك حقيقة لم تنشر أبدا، ولم تطف بأذهان الذين تكلموا، ولا الذين سمعوا..

فقد أخذ الناس هذا الحادث بالمأخذ السطحى، فقالوا إن مظاهرات سارت فى البلاد تهتف: «إلى الأمام ياروميل» فتحركت دبابات الانجليز تفرض النحاس على الملك، رئيسا لمجلس وزراء البلاد..

ولو قلت اليوم أن هذه المظاهرات قد رسمت رسما ودبرت تدبيرا، لما جاوزت الصواب..

ولو قلت أنها رسمت ودبرت لتبرر هذه الجريمة التى إرتكبها الإنجليز. لما جاوزت الصواب أيضا..

وبقى أن تعرف بعد ذلك اليد التى حركت هذه المظاهرات بليل.. يد المدبر، والمحرك، وناصب الشرك...

أين التحقيق؟..

لقد كانت البلاد واقعة تحت حكم عرفى، والذين يقودون مظاهرات كهذه- إن كانوا من الوطنيين فعلا- لابد أن يقدروا خطورة تظاهرهم، ودعاءهم لروميل فى بلاد يحتلها جيش الانجليز..

ومع ذلك فقد سارت المظاهرات بليل... ولم نعرف أشخاص قادتها، ولا قبض رجال البوليس عليهم، ولا تحرش بهم جيش الانجليز المقيم فى العاصمة، والذى لم يجد حرجا فى مهاجمة قصر الملك!

فإذا بحثنا عن الدافع الذى صورته انجلترا لهذه المظاهرات، لعرفنا كيف تستطيع الدعاية البريطانية وأعوانها فى مصر، أن تلعب فى فترات الحرج، بعقول العامة من أهل هذه البلاد. فاذا بالأكذوبة تصبح حقيقة تتناولها

صحف مصر إثنى عشر عاما كاملا.. ثم تترددها قاعات المجالس النيابية، وقاعات المحاكم أيضا فى قضايا السياسة الكبرى!!

أحقا، هذه المظاهرات قد سارت فى شوارع القاهرة، لتلعب دوراً فى هزيمة الإنجليز؟!

جزء ناقص أثناء النشر موجود فى أصل المقال صفحة ٩٦

إنها إذن مظاهرات خطرة، من ورائها تدبير وطني فاهم لما يعمل...

فإن لم تكن هذه المظاهرات بالخطورة الفعلية على كيان الإنجليز فى أيام محنتهم، ففيم إذن هذا الإجراء العنيف، وقد كان أيسر إجراء فى تلك الأيام كفيلا بقمع مظاهرات، لاهى بالخطيرة، ولا وراءها تدبير؟!

ولكن هناك هدفاً.. وقد تحقق هذا الهدف..

والهدف هو إيجاد مبرر تستند اليه الدعاية البريطانية، عندما يتخذ الإنجليز هذا الإجراء الاجرامى الشاذ فى نوعه..

وقد تحقق هذا الهدف، وإستطاعت إنجلترا أن تفرض على الملك حكومة النحاس..

الهدف الكبير

ويبقى السؤال الذى لايزال ينتظر الجواب...

لماذا أراد الإنجليز هذا، وما الذى كلفهم كل هذا التدبير، وكل هذه الجريمة، وكل هذه الدعاية التى إضطروا اليها لتبرير فعلتهم؟!

لم تكن المسألة السخط الذى كان يعم وقتئذ.. ولم تكن مسألة الخوف من فورة الشعور الشعبى المضاد للإنجليز، فى وقت يقف فيه الإنجليز فى أحرج موقف من مواقف الحرب العالمية الثانية..

فما كان حادث ٤ فبراير ليستطيع إزالة السخط، ولا وقف الشعور الشعبى المضاد للإنجليز، وإنما هو جدير بزيادة السخط والكراهية، وكشف العداء سافرا بين شعب مصر، وبين حليفه المفروض عليه فرضا.. جند الاحتلال..

فصحيح كان هناك سخط، وكان فى البلاد توثب لإنتهاز الفرصة وضرب الإنجليز من الخلف، بينما تشتد عليهم نيران روميل من أمام..

ولكن هذا، لم يكن كل شئ.. ولم يكن يستحق الموضع الذى وضعت إنجلترا نفسها فيه، يوم ٤ فبراير المشئوم..

الجيش.. والشعب

كانت إنجلترا ترى أن هناك تقاربا بين الملك وبين الشعب من ناحية وبين الملك وبين الجيش من الناحية ال أخرى.. فقد كان الملك فى نظر الشعب وفى نظر الجيش أيضا. شابا وطنيا، وكان محبوبا.. ورأت إنجلترا أن هذا التقارب سيوحد جبهة متحدة من الجيش والشعب، فأرادات أن تحطم هذه الجبهة، وأن تعزل الجيش عن الشعب، وكان يوم ٤ فبراير هو الوسيلة لذلك.. فقد صممت إنجلترا فيه على تكليف النحاس - زعيم الشعب - بتشكيل الوزارة، فأصبح الشعب بذلك فى ناحية، والملك والجيش فى الناحية الأخرى.. وبدأت إنجلترا بعد هذا تقييم سياستها على أساس عزل الجيش عزلا كاملا عن الشعب بتبغيضه اليه، وإشعار الشعب بأن جيشه هو السوط الذى سيلهب ظهره بإسم الملك.

فى نادى الضباط

وكان يوم ٤ فبراير.. الذى تحدثت مصر عنه عشرة أعوام كاملة.. ولا تزال تتحدث!..

وكحقيقة نذكرها، لم يكن تشكيلنا قد توقع هذا الحادث، بل وأكثر من هذا، لم يشعر تشكيلنا بهذا الحادث عندما وقع..

ولكننا أحسسنا به بعد ذلك، وفهمناه من تحليلنا ومن تحرياتنا. وبينما كانت البلاد فى ذهول من الحادث، طاش صواب ضباط الجيش وبدأنا نحن فى تشكيلنا.. نفكر..

أما البلاد فقد ذهلت لأن الاحداث كانت أغرب من كل ما تصوره خيال

هذا الشعب.. وأذهلها بعد ذلك عنه أو شغلها عنه، ما تقاذف به السياسيون من سباب وإتهامات وما أثير من قصص الاجتماعات التى تمت فى قصر الملك، والمواقف المثيرة التى رأتها قاعاته من الزعماء..

وطاش صواب ضباط الجيش، لأنهم كعسكريون شعروا بأنها ضربة عسكرية لايردها سواهم.. وفى فورة الحماسة وعنف الشباب. بدأت الإجتماعات تعقد علنا فى نادى الضباط لمناقشة الموقف، وتقرير الخطة بصورة مفتوحة، لا يمكن أن تؤدى إلى خير.

أما نحن فقد إنتهينا حينئذ إلى قرار أولى..

إستعداد وتأجيل

فمع تصميمنا على وجوب رد هذه الضربة للانجليز، قررنا تأجيل هذا الرد، لأن ذلك الجو المفتوح الذى نوقشت فيه المسائل بنادى الضباط كان يوجب عدم القيام بأى شى فى خلاله..

كنا قد درسنا الأمر من كل وجوهه على طريقة العسكريين عندما يقومون بما يسمونه «تقدير الموقف»..

ولم نضع فى حسابنا عندئذ أن نحدد موعد ضربتنا، فقد إتفقنا على عدم الإهتمام بالتفكير فى الموعد، بعدما حدث، وما فوجئنا به على غير استعداد أو ترقب..

ولكننا وضعنا فى حسابنا أن ندرس كيف تكون ضربتنا لا متى تكون، وصممنا على أن نضع خطتنا لكى تأتى ضربتنا للانجليز محكمة، ودامية فى الوقت نفسه..

وقررنا كذلك أن تنأى خطتنا فى هذه المرة عن أى صلة بالإخوان المسلمين.. وأن تقوم على توسيع تنظيمنا الداخلى فى الجيش، وتكتيل قوتنا فى كل الاسلحة، وإعداد أنفسنا بما تستلزمه ضربة عسكرية محكمة دامية..

وقت العمل

ومرت الأيام من ٤ فبراير حتى وقع حادث العلمين، أو مأزق العلمين. وكانت هذه المدة كفيلة بأن تضاعف قوتنا داخل الجيش أكثر من مائة ضعف.

فقد كنا، عندما وقع مأزق العلمين قد وصلنا فى استعداداتنا إلى تجهيز مائة ألف زجاجة من الزجاجات المعروفة بكوكتيل مولوتوف..

وكنا قد إستطعنا إنشاء ورشة كاملة لصنع المسدسات وبدأت تخرج السلاح فعلا..

وكنا أيضا قد إستوردنا من ريف مصر، كميات كبيرة من البارود الذى يصنعه الفلاحون من زمن بعيد، وإستطعنا أن نحضره تحضيرا علميا، بحيث يمكن الاعتماد عليه..

وكان هذا هو الشق الأول من خطتنا بعد ٤ فبراير.. أن نعد أنفسنا بما يلزم لعمل كبير.

أما الشق الثانى الذى حدد نوع العمل، فقد كان مقررا تركه للخطة التى يتقرر فيها العمل نفسه..

كنا مرة أخرى ننتظر الوقت المناسب.. وجاء هذا الوقت.. يوم وصل الألمان إلى العلمين..

وبدأنا نرقب الأحداث لحظة بلحظة لنتبين نوع العمل الحاسم الذى نستطيع أن نقوم به.

وقالت الأحداث كلماتها سريعة متلاحقة..

قالت أن روميل يضرب ضرباته القاضية..

وقالت أن الانجليز أيقنوا بالهزيمة..

وقالت إنهم فى هلع أفقدهم صوابهم..

وقالت أنهم قرروا الانسحاب فورا، وبأسرع ما يمكن إلى الجنوب...

هذا كان صوت الأحداث الواقعة التى رأيناها بأعيننا ورآها العالم بأسره معنا..

وكان يجب علينا أن نضع الخطة التى تناسب منطق الأحداث.. فلم يكن هذا المنطق يحتمل حربا نظامية، ولا إنقلابا عسكريا، ولكنه كان يوجب إتجاها آخر.. يوجب خطة سريعة واحدة توضع لإبادة الانجليز أفرادا وجماعات عند إنسحابهم.

خطتنا.. وخطة القدر!

وعكفنا نضع خطتنا كعسكريين..

وكان جانب منها يحدد تفاصيل العمل العسكرى الداخلى..

والجانب الآخر يرسم خطة الإتصال بالألمان..

ولكن خطة أخرى كان القدر يضعها فى الوقت نفسه.. وقد لا نستطيع أن نحكم على فعال القدر عندما تحدث، ولكن بعد مرور وقت طويل، تستطيع دائما أن تنظر إلى الماضى، فتجد أن الإيمان الحق.. هو دائمًا.. أقوى من القدر!

وبدأت قصة القدر..

بدأت بطرقات خفيفة على باب بيت صديقى الصاغ حسن عزت.. دخل فى أثرها رجلان من الألمان، يصحبهما صديق له، هو الاستاذ عبد المغنى سعيد الذى يعمل اليوم مفتشا فى مصلحة العمل.. ثم لم يلبث الصاغ حسن عزت أن أتى بثلاثتهم إلى..

هكذا بدأت قصة القدر بالنسبة إلينا..

ولكنها بالنسبة إلى هذين الألمانيين فقد بدأت قبل ذلك..

بدأت على رمال الصحراء الغربية الصفراء.. عندما دعا قلم المخابرات

الألمانيـة رجلين من رجـاله.. أحـدهـمـا يدعى هانز ابلر.. والثـانى يدعى ساندى..

وكان ابلر يعرف مصر من قبل، كما يعرفها كل أبنائها..

فقد كانت أمه الألمانية، قد تزوجت فى ألمانيا من المرحوم صالح بك جعفر المستشار، ثم حضرت معه إلى مصر، وفى يدها ولدها من زوجها الأول..

وكان ولدها هذا، هو «هانز ابلر».

وأراد الزوج المصرى، أن يوفر لإبن زوجته حياة مطمئنة فى مصر، فيسر له كل سبل التعليم والنجاح، وأعطاه إسمـا مصريا، وأعطاه فوق ذلك لقب أسرته، فأصبح هانز ابلر يعرف فى مصر، بإسم حسين جعفر.

وعاش «حسين» فى مصر، ولكنه لم يكن الولد الصالح الذى ارتجاه زوج أمه، فقد انحرف عن الطريق الذى رسمه له الرجل.. وأصبح بعد فترة وجيزة شوكة فى قلبه، ووصمة فى سمعته.

وفشل المستشار المصرى، فى إقناع ربيبه بالعدول عن مخادنة الأوغاد وحياة الليل بين المراقص والحانات، ونساء الطريق.

وفشل فى إقناعه بأن يجد لنفسه عملا يعيش منه، أو يشغل به بعض وقته.

ولما أيقن بألا سبيل إلى إصلاحه، ولا إتقاء شره فى مصر، طرده من حياته قبيل الحرب.. فما كاد يعود إلى وطنه حتى جندوه هناك.. ثم أصبح من رجال روميل.. ومن رجال مخابراته فى شئون مصر بالذات.

تجسس

وأصدر روميل لرجليه ابلر وساندى أمرا بالتسلل إلى مصر، وكلفهما بعمل معين، وسلمهما جهازا لاسلكيا دقيقا.. وزودهما بعشرات كثيرة من الآلاف من الجنيهات الإنجليزية المزيفة المطبوعة فى اليونان وبسيارة من سيارات الجيش الإنجليزى التى إستولى عليها روميل أثناء معركة العلمين وفرار الإنجليز تاركين خلفهم كل شىء..

وتحـركت السـيـارة بالرجلين، وقـد إرتديا مـلابس ضـبـاط فى الجـيش الإنجليزى، وحملا معهما جهاز اللاسلكى، والثروة الطائلة.

وإخترقا الصحراء الغربية من طريق غير مطروقة تقع إلى جنوب سيوه، ثم إنحـرفـا من سـيوة إلى الواحـات الخـارجـة.. واسـتـراحـا فـيـهـا من رمـال الطريق، وتزودا بما يحـتـاجـان إليـه، ثم اتجـهـا صـوب أسـيـوط فى الطريق المرصوفة الفاخرة المؤدية إليها.

وكانت هذه المرحلة هى أخطر مراحل الرحلة بالنسبة إليهما إذ الطريق طريق عسكرى، تنتشر على جانبيه المعسكرات البريطانية، ونقط التفتيش والحراسة، وتذرعه دوريات الإستكشاف وقوافل الجنود والعتاد..

وأخـذت السـيـارة تنهب هذا الطريق مـارة بالموت فى كل لحظة، ونفـد منهـا الوقــود فى منتـصـف الطريق.. إذا بقـائدها آبلر ينثنى بكل جـرأة إلى أحـد المعسكرات البريطانية، فتفتح له الأبواب، ويدخل إلى محطة البنزين بالمعسكر، ويقدم أوراقه، ويعبئ سيارته بالبنزين، ثم يخرج مودعا بتحية الجنود.

ووصـلا إلى أسـيـوط.. ثم انحـرفـا فـى الطريق إلى القـاهـرة.. ودخـلاها ضابطين إنجليزين تقوم لهما دنيا القاهرة وتقعد فى ذلك الزمان.

طلبات

وقال لنا الأستـاذ عبد المغنى سعيـد إنه تعرف بهمـا عن طريق قريب له متزوج من ألمانية تعرف عائلة ابلر.

وأخرج الرجلان أوراقهما، وأثبتا بما يقطع كل شك، حقيقة جنسيتهما الألمانية وحقيقة مهمتيهما.

وطلب الألمانيان منا أن نقدمهما إلى الفريق عزيز المصرى. وكانا يطلقان عليه كلمة «الزعيم».

وقال ابلر إن جهاز اللاسلكى الذى جاءا به قد تعطل، وأنه يرجو أن يعتمد فى إصلاحه علينا.

كما طلبا أن نسهل لهما عند الحاجة الإتصال الشخصى بروميل فى مكانه بالعلمين.

وقابلهما عزيز المصرى، وتفاهم معهما على أشياء كثيرة، ثم أصدر أمره إلينا بتسهيل طلبيهما الآخرين.

وقمت أنا بالناحية التى تتصل بعملى فى سلاح الإشرارة، فحددت معهما موعدا لزيارتهما وفحص الجهاز اللاسلكى المعطل.

وكان أول ما فوجئت به من أمرهما، أنهما يقطنان فى عوامة خاصة للراقصة المشهورة حكمت فهمى.. ويبدو أن المفاجأة قد ظهرت على آثارها، فقد ضحك آبلر، وقال:

- أتريدنا أن نقيم فى معسكرات الإنجليز؟!

ومضى يروى لى ما يعرفه من إخلاص حكمت فهمى له منذ كان فى مصر قبل الحرب، ثم روى لى طرفا من حياته التى يحياها، منذ عاد إلى القاهرة، وكان قد مضى عليه أكثر من شهر يقيم فيها.

البنك الأهلى

وفهمت أنهما منذ نزلا ضيفين على هذه الراقصة قد خلعا ثيابهما الرسمية «الإنجليزية» وإرتديا ثيابا مدنية عادية، ثم راحا يعيشان كإنجليزيين بصورة لا تثير الشبهات حولهما.

كانا ينفقان عن سعة.. ويبعدان بنفسيهما عن كل مكان يمكن أن تكون له صلة بالوحدات الحربية أو الجهات العسكرية.

ولم تزد حياتهما طول هذه الفترة عن مجرد السهر ليلا فى الكيت كات، والعودة مخمورين قرب الصباح إلى العوامة التى إتخذا منها محطة للإذاعة يتصلان عن طريقها بقيادة مخابراتهم.

وقالا لى وهما يضحكان إن البنك الأهلى قد بدل لهما ما يزيد عن أربعين ألفاً من الجنيهات الإنجليزية المزيفة بجنيهات مصرية.

ثم قالا:

وكان الوسيط يهوديا، قبل أن يتحمل المسئولية مقابل ٣٠٪ من قيمة ما يبدله من النقود.

ولم أدهش أنا لليهودى الذى يعرف أنه يؤدى خدمة لجواسيس النازى، فلا يتردد مادام كل شىء بثمنه ولكنى مع ذلك أشفقت عليهما من قيام صلة بينهما وبين اليهود.

وسألنى ابلر:

- متى تجىء؟

فحددت له موعدا يوم الجمعة.

وفى يوم الجمعة، كنت واقفا على شاطىء النيل، من خلفى مستشفى الجمعية الخيرية الإسلامية.. ومن أمامى عوامة الراقصة حكمت فهمى!

وإلى اللقاء فى عوامة حكمت فهمى.

● نشرت فى العدد الخامس عشر من «الجمهورية» الصادر فى يوم الاثنين ٢١ ديسمبر ١٩٥٣.

الفصل الثامن

خرافة المخابرات البريطانية

محطة إذاعة تحت أقدام الراقصات!

دبلوماسي أجنبي يسرق من مفوضية سويسرا

أين ذهبت أموال البنك الأهلي-؟

الثلاثاء ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٥٣ — خفايا وأسرار — «الجمهورية» - ٥

صفحات مجهولة من كتاب الثورة

بقلم أنور السادات

محطة إذاعة تحت أقدام الراقصات!

■ ديبلوماسي أجنبي يسرق مفوضية سويسرا!

■ أين ذهبت أموال البنك الأهلي؟

كنت على موعد مع الجاسوسين الألمانيين ابلر وساندي في عوامة حكمت فهمي ..

وكان هذا الموعد لاصلاح جهاز ارسال لاسلكي يملكه الجاسوسان، ويذيعان منه، من داخل العوامة ..

ووقفت امام العوامة افكر قليلا قبل ان المس زر الجرس .. فقد كنت اشعر اني امام مغامرة ...

وبدأت المتاعب

خرافة المخابرات

هانز ابلر الجهاز المعطل!

شكوك

أين الجهاز

جهاز جديد

لم تعد شكوكا

نساء .. وخمر

يسرق من سويسرا

(يتبع)

انشاء مترو تحت الأرض في القاهرة

فير FAIR

أوسع ماكينات الخياطة انتشارا

FAIR SEWING MACHINE

المعرض: ٤٤ شارع القصر العيني - بالقاهرة بجوار دار المحكمة

عبد الوهاب عياد

الصفحة الخامسة من «الجمهورية» في يوم ٢٢ ديسمبر ١٩٥٣

الجمهورية

١٢ صفحة

١٠ مليمات

مفاوضات سرية بين روسيا وأمريكا

فشل الاقتراع الفرنسى العاشر - اقتراع حادى عشر اليوم!

السجن الانفرادى ٣ سنوات لمصدق

وسجن رياحى عامين

اذاع راديو طهران انه حكم على الدكتور مصدق بالسجن الانفرادى ثلاث سنوات .

وحكم على الجنرال رياحى رئيس اركان حرب القوات الايرانية فى عهد مصدق بالسجن سنتين .

هل أعدم بريا ؟..

اجتماع سرى بين امريكا وروسيا

انتخابات الرياسة فى فرنسا فشل الاقتراع العاشر

خفضوا أسعاركم ..!

مصر وسوريا والعراق تهدد بالانسحاب من الهيئة الدولية

فيشنسكى يتحدث الى «الجمهورية»

الاتحاد السوفيتى لا يعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل

أول حديث صحفى مع سياسى سوفيتى عن فلسطين

فى ٩ يناير المقبل يعقد مجلس الجامعة

رأى

صحف أمريكا تقول:

المشكلة المصرية تنذر بالانفجار

اجتماع هام

جائزة ستالين لمصرى

ايدن يمنع النواب من زيارة مصر

بيفان يتحدى ايدن ويزور مصر

الوفد الاشتراكى البريطانى يزور قاعدة قناة السويس

عدل النواب البريطانيون عن زيارة مصر ما عدا بيفان وزوجه وكروسمان وفيما يلى ما وفانا به مراسلنا ووكالات الأنباء

ايدن يجتمع بهانكى

الشبابة تطلب

تقرير هام يصل لندن

روسيا تؤيد العرب

توزع فى الوجه سوبر فوسفات مغشوش..

برسيم أو فير بفضل سوبر ابو زعبل والهرم

يضاعف محاصيلك ويرتفع بمستواها ويغذى التربة انه السماد المثالى للبرسيم

الشركة المالية والصناعية المصرية

الصفحة الأولى من «الجمهورية» فى يوم ٢٢ ديسمبر ١٩٥٣

أنور السادات

حكمت فهمى

هانز أبلر

كنت على موعد مع الجاسوسين الألمانيين آبلر، وساندى فى عوامة حكمت فهمى.

وكان هذا الموعد لإصلاح جهاز إرسال لاسلكى، يملكه الجاسوسان، ويذيعان منه، من داخل العوامة.

ووقفت أمام العوامة أفكر قليلا قبل ان ألمس زر الجرس.. فقد كنت أشعر، أنى أمام مغامرة.

ونظرت إلى أعلى العوامة، فوجدت أربع ساريات من ساريات السلك الهوائى الذى يستعمل للإرسال اللاسلكى والإستقبال.. فاعترتنى رجفة مفاجئة.. فإن وجود سلكين هوائيين فوق سطح عوامة، قد يثير بعضا من الشكوك.

ثم تتابعت على الأفكار فى سرعة متلاحقة، وأصبحت بعد ذلك أسئلة لا أجد جوابا عليها:

هل يعرف اليهودى الذى يبدل لهما الأموال حقيقتهما فعلا.. وإذا كان يعرفها، فهل تكفيه العمولة الكبيرة التى يتقاضاها، لكى يسكت.. ولا يخون؟

وما حقيقة موقف حكمت فهمى من هذه المغامرة؟

وما مدى استعدادها للسير فيها إلى آخر الطريق؟

وهل هى تستطيع أن تقدر حقيقة هذا الطريق، والنتائج الخطيرة التى قد ينتهى بها إليها..

وكان لابد أن أجد جوابا لهذا.. ولذلك، كان لابد أن أدخل..!

ووضعت يدى على زر الجرس..

.. وفتحت لى الباب، حكمت فهمى.. وبعد لحظات كان أمامى الألمانيان آبلر، وساندى.. يرحبان بمقدمى بينما تدور عيناى فى أرجاء العوامة، أحاول أن أستشف نوع الحياة التى تجرى بداخلها.

ولم يكن عسيرا على أن أحدد هذه الحياة فى دقائق قليلة.

فقد كانت جميع المظاهر تدل على أن صاحبة العوامة قد تركت للألمانيين حرية التصرف فى عوامتها كما يشاءان وأنهما تصرفا فى عوامتها فعلا، فإتخذا منها وكرا للترف والنعومة وحياة الليل والتهتك.

وكان واضحا أنهما ألقيا عن ظهريهما كل مسئوليات العمل الخطير الذى جاءا لكى يقوما به، وإنغمسا إلى آذانهما فى الحياة التى تتناسب مع عوامة تملكها راقصة، ويعيش فيها رجلان فى عمر الورد، فى جيوبهما عشرات كثيرة من آلاف الجنيهات.

أين الجهاز

وسألتهما عن جهاز اللاسلكى المعطل.. فضحك آبلر، وهو يقول:

- أتستطيع أن تجده لو بحثت عنه؟

وخيل إلى أنى استطيع، فقمت أطوف غرف العوامة، وأهبط درجاتها، وأصعد إلى أعلاها.. فإذا بها لا تحتوى إلا على وسائل الحياة الناعمة، وأدوات الترف والزينة.. وكؤوس الشراب، وصناديق الويسكى..

وفجأة عاد بى ابلر إلى حيث كنا فى بهو العوامة.. ومد يده إلى جهاز الراديو الكبير الموضوع فى صدر المكان.. وكنت قد فحصته، فى دورتى، فلم أجد فيه أكثر من جهاز راديو «موبيليا» أنيق فى أعلاه بيك أب مغطى بغطاء خشبى دقيق الصنع، وفى جوانبه دواليب صغيرة مقسمة لحفظ الاسطوانات.

وأمسك ابلر بالجزء الخاص بالبيك أب، ثم حركه حركة بسيطة، فانفتح الى أعلى.. وقال لى: أنظر.. فنظرت لاجد أمامى تجويفاً كبيراً ساقطا فى جوف الجهاز العجيب، يكفى لكى يهبط فيه رجل، فيجد كرسيا صغيرا يجلس اليه، ويجد أمامه جهاز اللاسلكى الذى يعملان عليه.

وقال ابلر وهو يشير بيده داخل التجويف:

– تستطيع أن تجلس هنا على هذا الكرسى وأن تضئ النور الداخلى، ثم أغلق عليك الجهاز من فوق، وأدير أنا اسطوانة للرقص..

وقال زميله ساندى:

– إننا دائما نصنع هذا، نرقص على الموسيقى مع الضيوف، بينما يباشر أحدنا عمله داخل الجهاز فى هدوء..

ووجدتها فكرة جميلة... فلن يستطيع أحد مهما أوتى من قوة الملاحظة أن يتصور أن تحت هذا البيك أب، محطة إذاعة كاملة، ورجل يذيع!

ونزلت إلى الفجوة، لأفحص الجهاز.

شكوك

وكان شعورى ساعة جلست أمامه، وأخذت أدير فى مفاتيحه، أن هذا الجهاز لا يمكن أن يتعطل هكذا من تلقاء نفسه، فهو كما بدا لى جهاز دقيق متين الصنع، كما أنه بوضعه الذى كان فيه لم يكن معرضا لأى مؤثرات خارجية يمكن أن تؤدى إلى تعطله..

وفتحته من الداخل، فوجدت جميع صماماته سليمة، وحاولت أن أكتشف مكان العطب فيه، فلم أستطع، فقد كان الجهاز جديدا على فى كل شىء.. وكان من التعقيد بحيث لا يسهل إكتشاف سبب تعطله، إن لم يكن فاحصه خبيرا به وبالنظرية التى أسس عليها.

وخرجت يائسا.. أو بادى اليأس، وفى رأسى دوامة من الأفكار، وشكوك كثيرة..

وصدر منى سؤال مفاجىء لم أكن أحمله أكثر من معناه الظاهرى:

- هل هذا الجهاز معطل حقا؟!

وإضطرب ابلر لهذا السؤال بينما أجاب ساندى بسرعة فائقة، والكلمات تتزاحم على شفتيه:

- إنه معطل.. معطل فعلا.. هل تستطيع إصلاحه؟

وقبل أن أجيبه بالنفى، كان هو يسألنى سؤالا آخر:

- إنك بلاشك تسمع عن الهر هوارد..

جهاز جديد

وكنت أعرف أن هوارد هذا، ديبلوماسى فى مفوضية السويد فى مصر، وأنه كان يقوم برعاية شئون الرعايا الألمان فى مصر، بعد إغلاق المفوضية الألمانية عند إعلان الحرب..

قلت: أعرفه..

فقال: إننا على اتصال به أيضا، وهو يعلم أن هذا الجهاز معطل، وهو الذى قال لنا أن نحاول الاتصال بك.

وقاطعته قائلا:

- ولكنى آسف جدا، لأنى لا استطيع إصلاح هذا الجهاز، فلم يسبق لى أن إستعملت أجهزة إرسال ألمانية أبدا...

وبدأ ابلر الكلام فقال:

- إن الهر هوارد طلب منا أن نتصل بك..

وسكت قليلا ثم عاد يقول:

- إنه يعرف كل شىء عنا، ونحن نستعين به دائما عندما نحتاج لأى شىء.. وهو أيضا، يساعدنا...

وأكمل ساندى قائلا:

- وقد قلنا له إن هذا الجهاز قد تعطل، فجاءنا بجهاز آخر.. ولكننا لا نعرف كيف يعمل..

وسألتهما أنا:

- وهل الجهاز الآخر هنا الآن...

فأجاب ساندى:

- نعم، إنه فى الطابق الأسفل لقد سرقه لنا هوارد من المفوضية السويسرية، وأعطاه لنا لنواصل به عملنا، ولكننا حتى اليوم لم نستطع تشغيله...

وأمسك بى من يدى وقال: هيا معى.. سأريك الجهاز الآخر.... وقد قال لنا هوارد أنك أنت وجميع ضباط سلاح الاشارة فى مصر، تستعملون مثله..

ونزلت معه إلى الطابق الأسفل وقد أخذت منى الظنون كثيراً...

لم تعد شكوكا

وفى الطابق الأسفل، وجدت جهاز إرسال من النوع المعروف بالهاليكرافتر.. وفحصت الجهاز فوجدته جديدا لم يستعمل قط، ودهشت لقولهما أنهما لا يستطيعان إستعماله، لسهولة إستعمال هذا النوع من أجهزة الإرسال.

وقلت لهما:

إن هذا الجهاز من أبسط الأجهزة استعمالا، وأنى استطيع أن أدلهما على كيفية استعماله فى لحظات قصيرة.

وفجأة خطرت لى فكرة... وإنطلق بها لسانى فى التو واللحظة... فقد كانت شكوكى فى الرجلين قد بدأت تعلو إلى مرتبة اليقين.. كنت قد اقتنعت فى نفسى تماما، أن جهازهم الألمانى إما أن يكون سليما، وإما أن يكون هما قد عطلاه بنفسيهما.. وخطر لى أنى لو تركت لهما الجهاز الآخر فسوف يتلفانه أيضا.. ولم أكن أعرف السبب فى هذه الشكوك، ولكنها كانت قد سيطرت على..

وقلت لابلر، وأنا اخذ بذراعه على سلم العوامة:

- أريد أن آخذ هذا الجهاز الأمريكى معى يوما، لأختبره اختباراً دقيقاً، ثم أعيده إليك..

وانتظرت من ابلر أن يمانع فى هذا، ولكنه أسرع يقول:

- بكل سرور... يوم أو أكثر كما تشاء...!

نساء.. وخمر

وكنا قد وصلنا إلى البهو الذى كنا فيه من قبل.. وهناك كانت فتاتان صغيرتان تجلسان وقد وضعت أمام كل منهما كأس من الويسكى.

ولاحظت أن الفتاتين قد أتيتا لزيارة الألمانيين..

ولاحظت أيضا أنهما لا يعرفان الألمانيين من قبل، فقد قامت حكمت فهمى بتقديمهما إليهما..

ورأيت الألمانيين وقد استخفتهما النشوة، والمرح، وعلمت أنهما سوف يقصدان إلى جروبى لتناول الغداء، وأنهما سيعودان بعد ذلك الى العوامة بصحبة الفتاتين..

وكان لابد أن أنسحب.. فاعتذرت عن قبول دعوتهما للغداء.. لآخذ معى الجهاز..

وبدأت شكوكى تجد أسبابا ترتكز إليها، ثم تحققت بعد ذلك من أن شكوكى لم تكن عبثا..

يسرق من سويسرا

فقد علمت أن الألمانيين قد استطابا الحياة الناعمة، التى وفرتها لهما آلاف الجنيهات التى بدلوها عن طريق اليهودى من البنك الأهلى، وتعرفا على عدد من الراقصات، ومن بائعات الهوى.. وأرادا أن يطيلا مكثهما فى القاهرة، وأن يلقيا عن كاهليهما عبء المسئولية والمخاطرة.. فإدعيا أن الجهاز الذى معهما قد تعطل، وأخبرا بذلك «هوارد» وكان من ناحيته متصلا بقيادتهم، وإستطاع «هوارد» أن يزودهما بهذا الجهاز الأمريكى، فإدعيا أنهما لا يستطيعان تشغيله.. وإتصلا بنا..

وبهذه الوسيلة إستطاعا أن يغطيا أنفسهما فى قضاء الأيام والليالى بين سهر فى المراقص ليلاً، ولهو مع الغوانى نهاراً... فقد كانت حجتهما أن الجهاز معطل، وأنهما لا يستطيعان العمل بالجهاز الجديد!!

وبدأت المتاعب!

عرفت هذا.. ولكنى عرفته بعد فوات الاوان..

وفى يوم الأحد، ذهبت الى العوامة، وأوقفت التاكسى خارجا.. وأخذت الجهاز، وخرجت تاركا خلفى ابلر وساندى، ومعهما فتاتان.. جديدتان!!

ومر الأحد، والإثنين...

وفى يوم الثلاثاء، قبض عليهما..

وفى اليوم نفسه عرفت أنا بنبا القبض على هذين الرجلين، فبدأت مخاوفى، فقد كنت حتى ذلك الوقت، أعتقد فى وجود الخرافة الكبرى التى عرفت فى مصر، باسم «قلم المخابرات البريطانية»..

وكنت على يقين حتى ذلك اليوم من أن هذه المخابرات هى التى أمسكت بخيوط المغامرة التى جاءا ليقوما بها، وأنها هى التى قبضت عليهما، وأنه ليس من المستبعد أبدا أن تكون عيون المخابرات قد وقعت على فى الزيارتين اللتين قمت بهما للعوامة، وأنى بهذا بت فى خطر، أنا ومن معى فى تشكيل الضباط.

وبدأت أعد نفسى لكل احتمال وأنبأت أصدقائى بالقبض على هذين الرجلين، وأبلغت الفريق عزيز المصرى أيضا..

ولم أقف عند هذا، فقد كان على أن أعرف كيف قبض عليهما، وهل اكتشفت المخابرات ما كان بينى وبينهما من صلة، وهل هناك مراقبة موضوعة علينا...

وبدأت سلسلة من التحريات على نطاق ضيق، مأمون.. فعلمت أن المخابرات البريطانية قد علمت بوجودهما منذ شهر، وأن الرقابة كانت مفروضة عليهما طوال ذلك الشهر ليلاً ونهاراً، وأن هم المراقبة كان معرفة أعوانهما فى القاهرة والعمل الذى يقومان به فعلا..

خرافات المخابرات

وعرفت بعد ذلك أن هذه المراقبة لم تكتشف صلتى بهما، ولم تقع أعينها على داخلا إلى العوامة ولا خارجا منها.. وأنها حتى بعد القبض عليهما، لم تكن تعرف عنى شيئا..

وتكشفت لى المخابرات البريطانية على حقيقتها خرافة كبيرة، ملآنة الجيوب بالذهب.. فقد عرفت بعد ذلك كيف قبض عليهما، ويوم عرفت ذلك.. عرفت قصة من القصص التى تلعب فيها المرأة، ويلعب فيها الذهب، وتنام فيها عيون المخابرات..

وعرفت فى ذلك اليوم شيئا آخر أيضا.. عرفت حياة جديدة لم تكن لى بها خبرة من قبل...

والى اللقاء.. ولكن أين يكون اللقاء؟!

● نشرت فى العدد السادس عشر من «الجمهورية» الصادر فى يوم الثلاثاء ٢٢ ديسمبر ١٩٥٣.

الفصل التاسع

الإعتقال.. والمحاكمة.. والهروب!

دخلت السجن بسبب شهرزاد!

النحاس وحمدى سيف النصر يسلطان علينا الإنجليز

القوة السرية التى كان يختزنها حسن البنا

حسن البنا يهرب معى من وكيل الإخوان المسلمين

صفحات مجهولة من كتاب الثورة

دخلت السجن بسبب شهرزاد !

■ النحاس وحمدي سيف النصر يسلطان علينا الانجليز

■ القوة السرية التي كان يختزنها حسن البنا

■ حسن البنا يهرب معي من وكيل الاخوان المسلمين

بقلم
انور السادات

قبض البوليس على ابلروساندى يوم الأحد ، ومر بى يوم الاثنين وانا احاول ان اعرف ان كانت صلتى بهما قد اكتشفت ام لا ..

فعلى الاجابة عن هذا السؤال يتوقف مصيرى ، كضابط فى الجيش .

وكمصرى حر يعيش حياته طليقا كما يعيش المصريون ..

وقد يذهب الأمر الى اكثر من هذا ، فتتوقف على الاجابة على هذا السؤال : حياتى وموتى .

واكثر من هذا .. ان نتيجة اكتشاف المخابرات البريطانية لصلتى بهذين الرجلين ، كان يمكن ان تكون المفتاح الكبير الذى يفتح امامها الباب لاكتشاف حقيقة تشكيلنا فى الجيش ، هذا الذى ترامت انباؤه الى انجلترا منذ شهور كثيرة ، فادت بها الى افتعال حادث ٤ فبراير ، ومجابهة هذا التشكيل بقوة الوفد الشعبية فى ذلك الوقت ..

الصفحة الخامسة من «الجمهورية» فى يوم ٢٤ ديسمبر ١٩٥٣

الجمهورية

١٢ صفحة

١٠ مليمات

الخميس ١٧ ربيع الثاني سنة ١٣٧٣ – ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٥٣ – ١٥ كيهك سنة ١٦٧٠

العدد الثامن عشر — السنة الأولى

رأى موسكو فى مشكلة القنال

انتخاب كوتى رئيسا للجمهورية الفرنسية

عبد المتعال ينتهى من شهادته أمس

النحاس يهتف فى الشارع بحياة مرى!

٢٠٠٠ استثناء فى خمس سنوات!

مسئولية الوفد عن الفساد أشد من مسئولية الحاشية

قال زكى عبد المتعال امس وهو يدلى بشهادته امام محكمة الثورة، ان مبادىء الوفد التى كانت فى سنة ١٩١٩ مثلا عليا اصبحت مصالح مع الملك وحاشيته وقد بدا هذا التحول يظهر منذ سنة ١٩٣٦ بعد دخول حرم النحاس فى الميدان السياسى.

وفى سنة ١٩٥٠ اجهز فؤاد وحرم النحاس ورجال الحاشية على كل هذه المثل.

سراج الدين يقول: عوم انا اعبل الول كده؟!

القيادة البريطانية تتهم جنودها بالتعاون مع المصريين؟!

كوتى ينتخب رئيسا للجمهورية الفرنسية

باريس فى ٢٣ – وكالات الأنباء – انتخب مسيو كوتى رئيسا للجمهورية الفرنسية فى الاقتراع الثالث عشر، وكانت الأصوات:

كوتى ٤٧٧

نيجلين ٣٢٨

خطاب من الدبلوماسى الهارب يثير لندن

رأى

رأى موسكو فى مشكلة القنال

بريطانيا طلبت استئناف المباحثات

تمثيلية النواب الثائرين تمت بأوامر تشرشل

تنازل إيدن عن دعوى ضرورة القنال لسلامة الامبراطورية

المصريون يجعلون القنال غير ذات نفع

موسكو فى ٢٣: لمراسـل الجمهورية:

اذاعت محطة موسكو تعليقا على المحادثات المصرية البريطانية اعلنت فيه ان بريطانيا قد طلبت من مصر رسميا استئناف المباحثات، وان الجانب المصرى قد قابل هذا الطلب بفتور وتحفظ.

المسألة الكورية فى الأمم المتحدة

الهند تطالب مصر والدول العربية بتأييد طلبها عقد دورة غير عادية

ضغط غربى لارغام العرب على الصلح مع اسرائيل

التحقيق مع عثمان محرم ومصطفى فهمى

مشادة عنيفة فى برلمان لبنان

اضراب المحامين فى تونس

بيروت تشيع الضابط الطيب

ذهب روسى يرسل بالطائرات الى لندن

حكومة كينيا ترفض

ارض سينما فلوريدا امام محكمة الثورة

قبل النوم

خطورة الحالة فى الشرق الأوسط

البطاريات الجافة للراديو

ماجت

فخر الصناعة المصرية

MAGET

انتاج فابريقة ماجت المصرية

الصفحة الأولى من «الجمهورية» فى يوم ٢٤ ديسمبر ١٩٥٣

الشيخ حسن البنا

مصطفى النحاس باشا

تشرشل

هانز أبلر

قبض البوليس على ابلر وساندى يوم الأحد، ومر بى يوم الإثنين وأنا أحاول أن أعرف إن كانت صلتى بهما قد أكتشفت أم لا..

فعلى الإجابة عن هذا السؤال يتوقف مصيرى، كضابط فى الجيش.

وكمصرى حر يعيش حياته طليقا كما يعيش المصريون...

وقد ينهب الأمر إلى أكثر من هذا، فتتوقف على الإجابة على هذا السؤال: حياتى وموتى.

وأكثر من هذا.. أن نتيجة إكتشاف المخابرات البريطانية لصلتى بهذين الرجلين، كان يمكن أن تكون المفتاح الكبير الذى يفتح أمامها الباب لإكتشاف حقيقة تشكيلنا فى الجيش، هذا الذى ترامت أنباؤه الى إنجلترا منذ شهور كثيرة، فأدت بها إلى إفتعال حادث ٤ فبراير، ومجابهة هذا التشكيل بقوة الوفد الشعبية فى ذلك الوقت.

ولم أكن أتوقع أن يقبض على سريعا، فقد كنت أرجح أن المخابرات البريطانية، وإن كانت قد إكتشفت صلتى بالجاسوسين الألمانيين، فهى لابد أن تتركنى تحت المراقبة فترة من الوقت، لتتمكن بهذا من وضع يدها على سر تشكيل الضباط كله..

كان هذا ما إعتقدته، ولكننى فوجئت فى يوم الثلاثاء التالى، أى بعد يومين إثنين من القبض على الجاسوسين، بالقبض على وعلى زميلى حسن عزت.

ودهشت لهذه السرعة، وخيل إلى أن المخابرات البريطانية الساهرة، لم تكن غافلة عنا، وأنها قد وضعت يدها فعلا على كل أسرارنا وإلا لتركتنى طليقا كطعم يوقع لها الصيد الثمين فى الشرك.. ولكنى بعد ذلك، قابلت ابلر، وساندى، أثناء التحقيق، وأخذ ابلر يشرح لى تفاصيل مثيرة، سمعتها بشغف، وتنفست بعدها الصعداء..

بلاد شهر زاد؟

كان ساندى شأن أكثر الألمان، ولوعا بالموسيقى الكلاسيكية الأوروبية... ولم يكن ابلر كذلك، فقد كان على النقيض منه لايحب الا موسيقى الجاز.. تمتزج طرقاتها العنيفة بالخمر التى تدور برأسه، فتحيله كائنا عجيبا، نصفه إنسان، ونصفه حيوان..!

وفى إحدى الأمسيات، جلس ساندى فى عوامة الراقصة حكمت فهمى، يستمع إلى موسيقى «شهر زاد» للموسيقار الروسى ديمسكى كورساكوف.. وكان ابلر مغيظا محنقا، يحاول إغراء صديقه للقيام معه الى موعد حافل ضربه مع بعض الغوانى فى ملهى الكيت كات.. وأصر ساندى على سماع

الموسيقى الخالدة حتى نهايتها، فوضع أمامه كأسا من الخمر، وأخذ يسمع ويحلم، ويتمثل فى خياله آخر مرة شاهد فيها هذه البالية على مسرح من مسارح برلين..

ورويدا رويدا إندمج أبلر معه فى الإستماع الى الموسيقى.

ولكنه لم يسلم نفسه لأنغام الموسيقى بقدر ما أسلم نفسه لهمسات شيطان أخذ يراوده..

وفجأة صاح بصديقه صيحة مخمورة:

- ما كان أسعده هذا الملك.. شهريار..

وضحك ساندى، وهو مسترسل فى أحلامه وقال:

- كان يأتى كل ليلة بعذراء طاهرة.. يبيت معها ليلته .. ثم يذبحها فى الصباح.

وصاح ابلر، والخمر فى رأسه:

- هكذا الحياة. ماذا ينقصنا نحن، لنكون مثله!؟ أنا شهريار الثانى، وأنت شهريار الثالث.

ألسنا فى بلاد ألف ليلة وليلة!!؟

- أكنت تقرأ مثلى قصص ألف ليلة وليلة أيام الشباب..

فأجاب أبلر:

- لقد كدت أطرد من المدرسة وأنا أقرؤها يومًا، فقد كانت معى الترجمة الحقيقية لها، بكل ما فيها من كلام لذيذ!!

وسأله ساندى بخبث:

- وهل تحب أن تذبح النساء..

فأجاب أبلر..

- ولماذا أذبحهن.. أعطيهن مالا.. مالا من البنك الأهلى.. كم يكون لذيذا أن تعيش كل ليلة فى أحضان عذراء!

وإنتهت الموسيقى وخرج العربيدان إلى الكيت كات يقضيان سهرتهما.. ولكن خيال ألف ليلة وليلة لم يبرح ذهن أبلر وساندى فى تلك الليلة.. فكانا كلما سكتت الموسيقى رفعا عقيرتهما بألحان شهر زاد، فتضج القاعة بالضحك على هذين «الانجليزيين» - كما كانت تظن الراقصة - اللذين ذهب بعقلهما الشراب.

ولم تمر الليلة على خير..

فقد أسر ابلر بأحلامه الحيوانية إلى إحدى صديقاته.. ضحكت الصديقة بخبث، ودخلت معهما فى مفاوضات، أصبح ابلر بعدها شهريار الثانى، وأصبح ساندى شهريار الثالث أيضا..

وبدأت العوامة تستقبل كل صباح فتاتين جديدتين من بائعات الهوى فى ثياب كثياب الطالبات.. يدخلان على إستحياء..

ويخرجان وقد إمتلات حقيبة كل منهما بمائتى جنيه!!

أخذتاهما من الرجلين باعتبارهما من العذارى!!

واشتهر أمر أبلر وساندى بين مجموعة من فتيات اليهود، اللواتى كن يقمن بهذه التمثيلية العاطفية.. الفذة..

حتى كان يوم السبت السابق للقبض عليهما..

وكانت فى العوامة يهوديتان جاءتا لتمثل كل منهما دور عروس من عذارى شهريار..

وإنتهى التمثيل.. والرجلان فى نشوة بالغة، من السكر الشديد، والخيال المنطلق..

وتهيأت الفتاتان للخروج.. ثم وقفتا فى إنتظار الأربعمائة جنيه.. ودخل ابلر إلى غرفته، ليأتى بالنقود، ولكنه لم يجد سوى سبعين جنيها فقط، هى كل ما كان لديه من أوراق مالية مصرية..

ومد ابلر يده بالنقود إلى إحداهما فأخذتها وعدتها، ثم قذفت بها فى وجهة وهى تصيح:

– أتسلبنى أعز ما أملك، بثلاثين جنيها؟.. أين باقى المبلغ.

وصاح فيها ابلر، وقد أغاظه منها تطاولها عليه.. وقال:

- ليس معى غير هذا .. هيا أخرجى قبل أن أذبحك كما كان يفعل شهريار ..

وارتجفت الفتاتان، وقد سمعتا كلمة «أذبحك» وخيل إليهما ان هذين «الإنجليزين» قد يصنعان أى شىء دون أن يخشيا عاقبة أو حساباً.

ورأى الألمانيان هذا الهلع على وجه الفتاتين، فاستبدت بهما نشوة الخمر والإنتصار.

وإنطلق أحدهما يغنى نشيد «ألمانيا فوق الجميع» ثم شاركه الآخر، فكونا معا ثنائيا فريدا فى نوعه، ينشد نشيد هتلر ..!

ولم يكن هذا النشيد مجهولا .. خصوصا فى أوساط اليهود .. فهزت إحدى الفتاتين رأسها، وجذبت الأخرى، ومضيتا، من العوامة إلى قلم المخابرات البريطانى.

وبعد ساعات قليلة .. كان ابلر وساندى فى طريقهما إلى السجن ..!

أمام تشرشل!

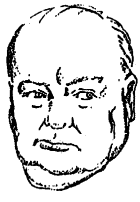

تشرشل

قص على ابلر هذه القصة التى تكشف عن خرافة المخابرات البريطانية فتظهرها على حقيقتها: ذهب كثير وإعتماد على إغراء هذا الذهب للنفوس الضعيفة التى تخون وطنها فى سبيله .. فليست المخابرات إذن هى التى إكتشفت سر الجاسوسين .. ولكن الفتاة اليهودية التى أصرت على أن تأخذ ثمن جسدها مائتى جنيه، وسيان عندها أن تأخذ المبلغ من ابلر .. أو من مخابرات الانجليز!

وسألت ابلر بعد ذلك، عن السبب فى القبض على - أنا وعزت - وكنت قد بدأت أشك فى أن الفتى المجنون قد إعترف بالصلة التى قامت

بينى وبينه.. فأطرق الالمانى إلى الأرض: ولم يجب، وكدت أنا أنفجر غيظا، وأهوى عليه بقبضة يدى..

ولكنى كظمت غيظى.. وإنتظرت.

وظهرت لى الحقيقة كاملة عندما علمت بعد ذلك، أن الجاسوسيين قد أمسكا عن الكلام يوما كاملا.. ثم حملتهما المخابرات البريطانية حملا إلى مستر تشرشل وكان يزور مصر فى ذلك الوقت، فلما مثلا أمامه، وعدهما بحياتهما إن اعترفا بكل شىء..

واختار الجاسوسان بين الموت والحياة.. فإعترفا إعترافا كاملا.. وجاءا بى وبحسن عزت إلى السجن!!

حتى لو كان مصطفى النحاس

وبدأنا نرقب النهاية المحتومة لضابطين فى الجيش المصرى، يقبض عليهما بتهمة الإتصال بجواسيس الأعداء.. وقد كان الألمان فى ذلك الوقت هم أعداء مصر..!

ثم جاء اليوم الذى يتقرر فيه المصير.. فقد صدر أمر تشكيل المجلس العسكرى لمحاكمتنا، ودعينا للمثول أمامه..

ولم نكد ندخل حتى فوجئنا بما أفقدنا الصواب..

كان المجلس مكونا من ثلاثة من ضباط المخابرات المصرية، وإنجليزيين.

أحدهما برتبة ميجر، وإسمه جنكنز.

والثانى برتبة كابتن وإسمه سمبسون..

وضابط من البوليس المصرى كان اسمه كمال رياض..

وكان يبدو من تصرفاته وحركاته وأسئلته: إنجليزياً صميما لا يمت إلى المصرية بشىء.

وقد لا تهم القارىء تفاصيل المحاكمة.

فقد كان أهم ما فيها اعتراضنا على أن نحاكم كضباط مصريين، أمام

ضباط إنجلترا، ولو كانوا مخولين هذه السلطة من وزير الدفاع حينئذ حمدى سيف النصر. ومن رئيس الحكومة نفسه، مصطفى النحاس.!

بل لقد كان هذا التصرف من وزير الدفاع المصرى، ومن رئيس الحكومة المصرية، هو الخنجر الأول الذى طعنا به فى ذلك اليوم..

ولم يستطع المجلس العسكرى أن يحصل منا على شىء.. لا إعترافات ولا إجابات.

لا شىء غير الاحتجاج العنيف.. ونظرات الإحتقار..

وتقرر وضعنا تحت الإيقاف.. ثم طردنا من الجيش فى ٨ أكتوبر ١٩٤٢ أى بعد حادث ٤ فبراير بثمانية أشهر فقط..

ولم نكد نبرح مكاننا من الجيش، حتى تسلمتنا السلطات المدنية، فحملتنا إلى سجن الأجانب ثم رحلتنا إلى معتقل المنيا.

حلقة الاتصال بالاخوان

كان هذا الحادث، الذى إنتهى بطردنا من الجيش وإعتقالنا، نذيرا آخر بتأجيل العمل الحاسم الذى كنا نفكر فيه..

وكان كذلك بدءا لتطورات أخرى فى تشكيل الضباط الذى لم يتأثر موقفه بخروجنا من الجيش، ولم يتأثر بذلك موقفنا منه نحن أيضا..

وكان نهاية صلات مع الإخوان المسلمين، وبدء صلات جديدة معهم فقد كنت أنا حتى ذلك الوقت حلقة الإتصال الوحيدة بين تشكيل الضباط وبين الإخوان المسلمين.

فلما إنتهى الأمر بإعتقالى، بدأت حلقة أخرى عملها..

وكنت حين قبض على، قد أجريت فعلاً آخر اتصالاتى فى تلك الفترة معهم..

وكانت هذه الاتصالات فى نفس الفترة التى تم فيها إتصالى بالجاسوسين الالمانيين.

فقد كانت خطتنا إذ ذاك لإبادة للجنود الانجليز العائدين من العلمين، قد تمت من الناحية العسكرية، وكانت استعداداتنا كافية فعلا..

وكنا قد بدأنا نفكر فى التنفيذ العملى.. فكان لابد لنا من أن نعاود الاتصال بالإخوان المسلمين لكى يكونوا هم القوة الشعبية التى تشاركنا بإسم الشعب تبعات العمل الكبير..

وإذا قلت «الاتصال بالإخوان المسلمين» فإنما أعنى الاتصال بالمرحوم حسن البنا، فلم تكن لى صلة عملية بغيره.. أو هكذا أراد حسن البنا نفسه.. فقد كان كما قلت من قبل، أحرص ما يكون على أن يظل ما بيننا وبينه سرا خافيا على الجميع، حتى على كبار الإخوان أنفسهم.

وعندما بدأت الاتصال به للقيام بالعمل الفعلى الذى كان يعرف أننا ننتويه، تكتم الأمر أيضا بينه وبين نفسه.

فقد ذهبت إليه حينئذ فى دار الإخوان وطلبت مقابلته لأمر هام، وكان الأستاذ السكرى وكيل الاخوان المسلمين موجودا معه، فاذا به يشير بأن أدخل إلى غرفة فى مدخل الدار، كانت مخصصة لشركة المعاملات الاسلامية.

وبذل رحمه الله جهدا كبيرا لكى لا يشعر الاستاذ السكرى بأى حركة غير عادية، ثم تسلل إلى فى الغرفة من باب آخر لها، وأخذنى من يدى فخرجنا متلصصين، إلى عربة نقلتنا إلى بيته بالقرب من دار الجماعة..

وأغلق البنا باب غرفته، وأوصد الشبابيك، ثم مال على برأسه لكى يسمع ما أردت أن أنهيه إليه..

دور الإخوان

وفى تلك الليلة بسطت للمرحوم البنا كل التفاصيل، وتوسعت معه فى شرح دقائق الخطة العسكرية الموضوعة، وأفهمته حقيقة الدور الذى نريد أن يقوم الإخوان به، وحدود هذا الدور..

وأطرق البنا طويلا وهو يستمع لى ثم سكت فترة طويلة أخرى قبل أن يتكلم.. وعندما تكلم أجهش فى البكاء!!

ومرت فترة وهو يتكلم..

كنت أنا خلالها ذاهلا كالمسحور.

قال كلاما كثيرا.. كلاما مثيرا إمتزج بالإيمان الشديد.. وكان واضحا جدا من كلامه أنه يؤثر مصلحة البلاد..

ولكننى عندماخرجت من عنده، سألت نفسى:

هل وعد الرجل بشىء؟

هل إحتضن خطتنا؟

هل هو سيقوم بتنفيذ نصيب الإخوان منها؟

وحرت فى الإجابة على كل سؤال من هذه الاسئلة.. فالواقع أن الرجل تكلم كثيرا وأثر فى نفسى كثيراً، وبكى من أجل مصر كثيراً.. ولكنه لم يعد بشىء ولا إحتضن خطتنا، ولا أفهمنى أنه مقبل على تنفيذ نصيب الإخوان من الخطة.!!

هل كان معنا!؟

ولكنك لو سألتنى حينئذ سؤالاً من هذه الأسئلة، لما إستطعت أن أجيب عليه إجابة قاطعة كما أستطيع أن أفعل اليوم.. فقد كان تأثيره الشديد على قد أبعد عن ذهنى كل شك.

إنه رغم عدم تقيده بأى وعد فهو معنا.. بقلبه ووجدانه وتفكيره... وروحه أيضاً.

وكان أخطر ما أردت معرفته منه فى تلك الجلسة، هو أن أعرف شيئاً عن إستعداداته من حيث الأسلحة.. فقد كنت على يقين أن الرجل يملك سلاحاً، وأنه يختزنه ويعرف كيف يخفيه..

وكانت مباراة بينى وبينه.. أنا أريد أن أعلم وأطمئن، وهو يباعد بينى وبين ما أريد مباعدة لبقة لا تكاد تشعر بها أبداً..

وفى جو الغموض والأسرار الذى كان يحوط نفسه به، ويحوط كل أعماله وكل جماعته، كان سهلاً عليه أن يقنعك بأنه يملك سلاحاً، وأن يقنعك بألا تسأل عنه أبداً..

وأن يقنعك بأنه أعد فعلاً جماعته للكفاح، وأن يقنعك بأن تحفظ هذا سراً بينك وبين نفسك..

وأن يقنعك بأنه معتمد على قوة كبيرة مخيفة مجهولة، وأن يقنعك أيضاً بأن تؤمن بهذه القوة، دون أن تعرف عنها أى شئ..

وكان هذا هو آخر إتصال لى بحسن البنا قبل إعتقالى.

ولكن إتصالات جديدة بدأت عقب ذلك..

اتصالات بينه وبين ضابط آخر من ضباط تشكيلنا. واتصالات بينه وبينى أثناء هربى من المعتقل..

وكانت هذه الاتصالات الجديدة، صورة أخرى من صور الفصل الكبير الذى إشترك الإخوان معنا فى صفحاته.

وإلى اللقاء فى حلقة جديدة.. مع وجوه جديدة.. وأحداث جديدة أيضاً.

● نشر فى العدد الثامن عشر من «الجمهورية» الصادر فى يوم الخميس ٢٤ ديسمبر ١٩٥٣.

الفصل العاشر

اللحظة الحاسمة

عزيز المصري يتوقع هزيمة رشيد على الكيلاني

تاريخ الخيانة في سياسة البلاد العربية

إخترنا مطار الخطاطية

واختار الألمان جبل ((رزة))

كيف إدعيت أني مريض بقلبي

الثلاثاء ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٥٣ — خفايا وأسرار — « الجمهورية » – ٥

صفحات مجهولة من كتاب الثورة

بقلم أنور السادات

عزيز المصري يتوقع هزيمة رشيد عالي الكيلاني

تاريخ الخيانة في سياسة البلاد العربية ..

كان اعتقالي خاتمة لفترة من فترات الكفاح الذي بدأناه يوم استقر عزمنا عليه فوق تباب الشريف .. الى جوار منقباد ..

ولم يكن هذا الكفاح يستطيع ان يتصل طول الوقت ، فقد قلت ان جمال عبد الناصر كان قد نقل الى السودان ، وان تشكيلنا الاول كان قد تشتت هنا وهناك ..

وكانت الاحداث قد دفعت بعضنا لكي يعمل ، فعمل بروح التشكيل ، وفكرته .. واتصل في ذلك بمن استطاع الاتصال بهم ، وتصرف وحده حين اعوزته المشورة ...

وقد تلا هذا الاعتقال احداث ... وسبقته ايضا غير ما ذكرت احداث ...

وكانت كل هذه الاحداث وثيقة الصلة بالتمهيد للثورة الذي كنا نقوم به ، وبالعمل الفعلي الذي كانت الاحداث تدفعها الى القيام به ...

ولكي يتم اليوم ما نستطيع سرده من تفاصيل هذه الثورة وتمهيداتها ، استجيب الى رسائل القراء ، الذين طلبوا ان اروى لهم قصة الدور الفعلي الذي قام به عزيز المصري ، والذي ادى الى اعتقاله ومحاكمته ...

انه فصل سابق .. اذكره اليوم ، لاذكر في الحلقة القادمة ، فصلا آخر لاحقا لما ذكرت ...

امام المجلس العسكري .. ووقف عزيز المصري يترافع عن الوطنية ..

هرب عزيز المصري ..

البارون التائه !

سوء الحظ ..

اللحظة الحاسمة

المحاولة الثانية

الساسة العرب !

الصفحة الخامسة من «الجمهورية» فى يوم ٢٩ ديسمبر ١٩٥٣

الصفحة الأولى من «الجمهورية» فى يوم ٢٩ ديسمبر ١٩٥٣

عزيز المصرى باشا

رشيد عالى الكيلانى

عبدالمنعم عبدالرؤوف

حسين ذو الفقار

كان إعتقالى خاتمة لفترة من فترات الكفاح الذى بدأناه يوم إستقر عزمنا عليه فوق تباب الشريف.. إلى جوار منقباد.. ولم يكن هذا الكفاح يستطيع أن يتصل طول الوقت، فقد قلت إن جمال عبدالناصر كان قد نقل إلى السودان، وأن تشكيلنا الأول كان قد تشتت هنا وهناك.

وكانت الأحداث قد رفعت بعضنا لكى يعمل، فعمل بروح التشكيل، وفكرته.. وإتصل فى ذلك بمن إستطاع الإتصال بهم، وتصرف وحده حين أعوزته المشورة...

وقد تلا هذا الاعتقال أحداث.. وسبقته أيضاً . غير ما ذكرت . أحداث..

وكانت كل هذه الأحداث، وثيقة الصلة بالتمهيد للثورة، الذى كنا نقوم به، وبالعمل الفعلى الذى كانت الأحداث تدفعها إلى القيام به...

ولكى يتم اليوم ما نستطيع سرده من تفاصيل هذه الثورة وتمهيداتها سأروى قصة الدور الفعلى الذى قام به عزيز المصرى، الذى أدى إلى إعتقاله ومحاكمته..

إنه فصل سابق.. أذكره اليوم، لأذكر فى الحلقة القادمة، فصلاً آخر لاحقا لما ذكرت..

كنا قد عدنا من الصحراء الغربية، عقب رفضنا أوامر تسليم السلاح إلى القوات البريطانية.

وكنا كما أسلفت، قد عقدنا العزم على الإتصال، بعزيز المصرى وعلى ماهر..

ولم يتم إتصالى بعلى ماهر، ولكنى إتصلت بعزيز المصرى، على النحو الذى ذكرته..

ورغم التحفظ والحذر الشديد اللذين كنت ألتزمهما كلما ذهبت إليه إلا اننى فوجئت ذات يوم بالقائمقام موسى لطفى، مدير المخابرات المصرية وقتذاك، وهو يقول لى إننى ألتقى بعزيز المصرى هنا وهناك.

وأن المخابرات البريطانية التى تراقبه، قد وضعتنى أنا أيضاً تحت المراقبة!!

وسألت القائمقام موسى لطفى عما يريده منى..

فسكت ثم قال:

- إنى فقط أحذرك..

وفهمت أن تحركاتى كانت مكشوفة وذكرت لهذا الرجل احسانه إلىّ بكشف هذا السر لى..

اللحظة الحاسمة

وبدأت أزيد من حذرى، ولكنى لم أوقف إتصالى، لا بعزيز المصرى، ولا بالجماعة التى كنت ألقاها من تشكيلنا...

وكان شغلنا الشاغل فى تلك الفترة، هو مراقبة تطورات هجوم المحور فى الصحراء الغربية.. كنا نتتبعه ساعة بساعة، ونحن نستعد ونتكتل انتظاراً للحظة الحاسمة..

وكان يوم من أيام الصيف فى عام ١٩٤١..

كنت عائداً إلى منزلى. عقب نزهة قصيرة أعفيت فيها نفسى من متاعب التفكير وتوتر الأعصاب. ولم أكد أدخل البيت، حتى أخبرت بأن عزيز المصرى قد مر بى، فلما لم يجدنى طلب أن اتوجه إليه فور حضورى.. وكانت هذه الزيارة من عزيز المصرى، وهذا الطلب أيضاً، يحملان فى طياتهما بالنسبة إلى شيئاً خطيراً.

فلابد أن شيئاً قد وقع، وأننا على وشك أن نخوض إحدى المعارك.!!

وغادرت منزلى فوراً.. وأسرعت إلى عزيز المصرى.

وجلس عزيز يروى لى تفاصيل مثيرة، ألهبت حواسى، وجعلتنى أعتقد أن ساعة البدء، قد تحددت..

وأننا فى الطريق إليها..

قال لى عزيز المصرى: إن الألمان قد إتصلوا به عن طريق بعض أعوانهم.. وأنهم يرحبون بخبرته فى شئون الشرق الأوسط والعرب، وأنهم على أتم إستعداد لإختطافه، ونقله إلى قيادتهم، حيث تستطيع خبرته أن تلعب دوراً عملياً كبيراً.

إذن فقد بدأت نذر المخاطرة.. ولن يكون العمل داخلياً فقط، وإنما سيكون هناك تنسيق لخطة من الداخل مع خطة أخرى مع الألمان..

وكان يجب أن نقرر هل نقوم بهذه المخاطر، أم نرفض القيام بها.. وكان علينا أن ندرس كل ذلك على أساس الإعتبارات والظروف المختلفة المحيطة بنا.. فى القاهرة..

ففى هذا الوقت كانت الحكومة ومن خلفها مخابرات الإنجليز تشك فى نوايا عزيز المصرى، وتتوقع منه أن يهرب إلى الخارج ومن أجل هذا سحبت منه جواز سفره، ووضعت عليه رقابة شديدة..

ولم يقابل عزيز المصرى هذا الإجراء بالرضى، بل توجه إلى المسئولين، وطلب منهم أن يسمحوا له بالسفر إلى الخارج فعلاً. فرفضوا هذا الطلب...

ومعنى هذا أن كل حركة من حركات عزيز المصرى كانت تسجل وتحسب عليه..

وأكثر من هذا أن حكومة مصر، ومخابرات الانجليز كانتا تتوقعان سفره هذا من ناحية..

أما من الناحية الأخرى التى جعلت عزيز المصرى يشعر كأنه سبع قد حبس فى قفص من حديد.. فهى قيام ثورة رشيد عالى الكيالنى فى ذلك الوقت بالعراق..!!

الساسة العرب!

كانت هذه الثورة، هى المتنفس الحقيقى الوحيد لنا، هنا فى مصر.. وكنا نتابع أنباء هذه الثورة، فى حماسة بالغة، ونعلق عليها آمالاً واسعة.. ولكن نظرتنا إلى هذه الثورة، كانت تختلف كل الاختلاف عن نظرة عزيز المصرى..

كانت نظرتنا مليئة بالإرتياح والحماسة والتفاؤل..

وكانت نظرته مليئة بالضيق والتشاؤم..

فقد كنا فى شبابنا وحماستنا، نريد أن نصنع ما صنعه رشيد عالى الكيلانى..

ننقض على الانجليز ونعلنها عليهم فى أزمتهم ثورة مسلحة..

وكانت هذه البداية من رشيد عالى هى المفتاح الذى رأيناه يفتح لنا الطريق، ويشعل نار شعوب هذه البلاد على الغزاة فيها..

ولكن عزيز المصرى، كان يسمع أنباء هذه الثورة فينتابه الضيق والعصبية، ويملأه التشاؤم..

وكنا نسأله فى ذلك.. فيقول:

- أنتم لا تعرفون رجال السياسة فى العراق مثلما أعرفهم..

وكان يسترسل فى حديثه فيروى لى قصصاً من خيانات الساسة العرب أو

أكثر الساسة العرب على الأصح، منذ إتصل بالأحداث فى عهد الدولة العثمانية، وكان إذ ذاك يرعى الحركة العربية.

وكان يسمع أنباء هذه الثورة، ثورة رشيد عالى، فيتوقع الخيانة، وتتجسم له الخناجر التى لابد أن يطعن بها رشيد فى ظهره...

وكان يتصور هذا المصير، لتلك الثورة المخلصة، فيكاد ينفجر غيظاً، وكمداً.

هروب عزيز المصرى

ولم نكن نحن.. حتى آخر لحظة، نشاركه هذا الشعور، أو نقبل منه هذا الكمد...

هذان الظرفان: المراقبة الشديدة المفروضة عليه من الحكومة والانجليز.. وثورة رشيد عالى التى كان يتوقع لها أن تطفئها الخيانة.. كانا هما العاملين الرئيسيين فى تكييف الموقف عندما عرض الألمان عرضهم عليه، أن يختطفوه ليستفيدوا من خبرته فى وضع خططهم.

وفكر عزيز المصرى طويلاً.. وفكرت معه.. ثم استقر رأينا على وجوب سفره.. وعدم إفلات هذه الفرصة.. وفى اليوم التالى، عاد عملاء الألمان إلى عزيز المصرى، فأبلغهم قراره بالقبول..

ووضع الألمان خطة الإختطاف..

طلبوا منا أن نحدد لهم مكانا خارج القاهرة يصلح لنزول الطائرات.. وقالوا إنهم بمجرد معرفة هذا المكان، سيرسلون طائرة تحمل العلامات الإنجليزية لتهبط فيه.. ويكون عزيز المصرى فى انتظار الطائرة.

وعلى الفور تناولنا الخرائط، وأخذنا نحن الاثنين، ومعنا زميلى عبدالمنعم عبدالرءوف ندرس جميع الأماكن، وندرس أيضاً كل الاحتمالات.

اخترنا مطار الخطاطبة.. ولم يكن مطاراً بالمعنى المفهوم، وإنما كان مجرد أرض صالحة لهبوط طائرة.!

وقمنا ثلاثتنا لإستكشافه بعربة عزيز المصرى، ثم حددنا مكانه على الخريطة بالطريقة الطوبوغرافية العسكرية.. وأرسلناه إلى الألمان..!

وبدأنا نحن ننتظر الموعد الذى سيحدده الألمان لهبوط طائرتهم «الإنجليزية» فى أرض الخطاطبة..

ولكن دهشتنا كانت شديدة عندما جاءنا رد من الألمان، يرفضون فيه فكرة «الخطاطبة» ويعينون منطقة «جبل رزة» على طريق الواحات البحرية، مكاناً للقاء..

البارون الثالث

وأخذنا ندرس أسباب هذا التغيير.. فوجدنا أن الألمان كانوا على حق وأنهم على دراية تامة بصحرائنا، ومعرفة حقيقة بوسائل الهروب من مصر.. ولعل هذه الخبرة قد أكتسبت عن طريق الرحلات التى قام بها كشافوهم ورحالوهم قبيل الحرب والتى تاه فى إحداها أحد باروناتهم فى صحرائنا..

لهذا قبلنا هذا التغيير، وحددنا يوم السفر..

كنا إذ ذاك فى يوم أربعاء، وكان سفر عزيز المصرى قد تحدد له يوم السبت التالى على الفور..

ولا أدرى كيف توقعت مخابرات الإنجليز، أننا على وشك إتخاذ خطوة خاصة..

فقد صدرت إلى فى نفس اليوم ـ يوم الأربعاء ـ أوامر بالنقل إلى الصحراء الغربية فوراً، وأنبأنى مدير السلاح، وهو يصدر إلى أمره، وجوب سفرى فى اليوم التالى مباشرة.. يوم الخميس..!

ولم يكن لهذا النقل أسباب.. وإنما كان أمراً واجب التنفيذ فحسب..

ووقفت حائراً أمام مدير السلاح اللواء أحمد الصاوى، وهو يصدر إلى أمره.. وكان على أن أختار، إما أن أسافر فى الموعد المحدد وإما أن أرفض السفر، ومعنى هذا إعلان عصيانى لأوامر الجيش فى ظروف حرب..

وهى أخطر تهمة يمكن أن توجه إلى ضابط فى الجيش..

وخرجت من عند مدير السلاح، وتوجهت إلى عزيز المصرى، لأعرض أمرى عليه..

ولكنه رفض أن يشير بشئ على وفوض لى الأمر كله.. والشئ الوحيد الذى إتفقنا عليه هو وجوب سفر عزيز المصرى فى الموعد الذى تحدد فعلاً.. وأن يكون عبدالمنعم عبدالرءوف فى صحبته.. حتى تطير به طائرة الألمان..

وقد تركت الأمر لهما، وتوجهت أنا إلى المستشفى العسكرى صباح الخميس.. وأدعيت أنى أشعر بآلام مترتبة على مرض فى القلب أصبت به أثر حادث تصادم كان قد وقع لى..

ولم يكن صعباً أن أحصل على إجازة مرضية من المستشفى العسكرى وأن أبطل بذلك، ـ ولو مؤقتاً ـ أمر النقل إلى الصحراء..

وقضيت يومين فى المستشفى أترقب يوم السبت، وأتعجله.

سوء الحظ

وجاء يوم السبت.. وزارنى فى نهايته عبدالمنعم وكان حزينا مبتئساً.!!

أن الرحلة لم تتم، ولم يستطع عزيز المصرى أن يصل إلى «جبل رزة» ولم يكن السبب انكشاف أمر هذه الرحلة، ولا رقابة البوليس، ولا أى شئ من كل الأسباب التى تطوف بالذهن لأول وهلة..

ولكنه كان القدر.

فقد خرج عزيز وعبدالمنعم بسيارة جديدة اشتريت خصيصاً لهذا الغرض.. وسارت بهما السيارة شوطاً، واذا بها تتوقف عن السير فجأة على مقربة من الهرم، وقبل أن يدخلا بها طريق الواحة البحرية، الذى كانت الطائرة الألمانية ستهبط فيه وكان الإتفاق أن تهبط الطائرة عند الغروب،

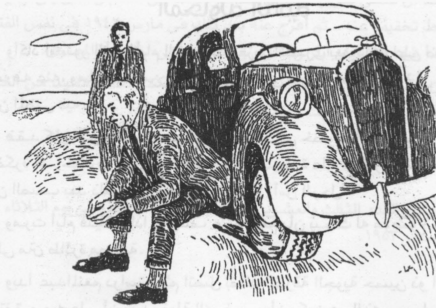

وأن يصعد إليها عزيز بمفرده، ثم يتصل بنا عن طريق اللاسلكى فور وصوله إلى خطوط الألمان.

وقال لى عبدالمنعم، إنهما لم يتمكنا من إصلاح العطب الذى أصاب السيارة، فتركاها فى مكانها بعد أن فات الوقت المحدد لهبوط الطائرة.. وعادا ..!

وقال لى أيضاً: إن عزيز المصرى فى حالة عصبية شديدة بسبب هذا الحادث.

ومضى بعد ذلك يومان، ثم إتصل أحد رجال الألمان بعزيز المصرى، وأبلغه أن الطائرة قد أتت فى موعدها، وأنها حومت حول المكان، ولم تجد الإشارة المتفق عليها، فعادت..

ثم مرت أيام كثيرة، دون أن يجدد الألمان اتصالهم بعزيز المصرى.. وكان لابد لإجازتى المرضية أن تنتهى..

وكان لابد أن أرحل إلى الصحراء الغربية..

ورحلت فعلاً، تاركاً كل شئ لعزيز المصرى وعبدالمنعم عبدالرءوف.

المحاولة الثانية

وأكاد أتصور الآن الأيام التى مرت بعزيز المصرى بعد ذلك، على ضوء ما أعرفه عنه، وما لمسته من أنه إذا صمم على شئ لم تستطع قوة أن توقفه عن المضى فيه..

فقد كان عزيز قد صمم على الذهاب إلى خطوط الألمان، وكانت هذه الفكرة قد إختمرت فى رأسه، وأصبحت مسيطرة على تفكيره وآماله.. وكان من الصعب بعد ذلك إنتزاع هذه الفكرة من رأس الرجل..

ومرت أيام قليلة، وإذا به يكلف عبدالمنعم بأن يبحث له موضوع سفره، على متن طائرة مصرية..

وبدأ عبدالمنعم دراسته، ثم اتصل بقائد الفرقة الجوية حسين ذو الفقار، وإتفق معه على أن يعد خطة السفر.. وأن يكون هو الذى يحمل عزيز المصرى إلى الألمان.

وتحدد موعد السفر، فى ليلة كان فيها ذو الفقار هو الضابط العظيم بالمطار.

وحمل ذو الفقار عزيز المصرى فى إحدى الطائرات.. وطارت الطائرة بهما..

ولكن القدر كان بالمرصاد أيضاً.. فقد سقطت الطائرة.. وقبض على الرجلين ووضعا فى السجن..

الفريق عزيز المصرى
يترافع عن نفسه

وبعد أن قضى عزيز المصرى عاما ونصفا فى السجن، نقل إلى «ميس» الضباط تخفيفا عنه.. ثم أفرج عنه بعد ذلك فى مارس ١٩٤٢ فى نفس الفترة التى بدأ فيها الألمانيان ابلر وساندى إتصالاتهما بى.. وبعزيز المصرى..

كان القدر دائمًا ضدنا فى هذه الفترة.. ولكننا كنا نستفيد من القدر وجاءت الفترة التى أعقبت إعتقالى.. وتغير كل شىء..

وإلى اللقاء.

● نشر فى العدد الثالث والعشرين من «الجمهورية» الصادر فى يوم الثلاثاء ٢٩ ديسمبر ١٩٥٣.

الفصل الحادى عشر*

جمال.. يعود

حاولنا الهرب إلى إسطنبول
لماذا لم ننسف السفارة البريطانية
فدائيون في الجيش وفدائيون في الشعب

* هذا الفصل أعيد إلى موقعه طبقًا لما نشرته «الجمهورية» وكان الكتاب الذى جمعت فيه المقالات لأول مرة قد أخره ليكون الفصل الثانى عشر.

«الجمهورية» – ٥ — خفايا وأسرار — ٣ يناير سنة ١٩٥٤

صفحات مجهولة من كتاب الثورة

بقلم

انور السادات

مرت حياتنا كتشكيل منظم بفترة ركود نسبى طويلة ، فعلى الرغم من عودة جمال عبد الناصر من السودان ، الا انه وجد من الخير للتشكيل وللثورة ، الا يعاود العمل المنظم الفعلى الا ان تستكمل لهذا العمل اسباب النجاح ، وكل وسائله ..

وقد جاءت هذه الاسباب واكتملت الوسائل بعد بضع سنوات .. وعندها بدات اعمال وخطط منظمة وصلت الى غايتها يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ..

ومع ذلك ، فقد كانت هناك اتصالات ، وكانت هناك الوان من النشاط فى نفس الفترة التى تلت اعتقالى ، وسبقت نقطة البدء التى حددها جمال . لقد كانت فترة ركود ، ولكنها لم تخل من عمل .. ومن تفكير فى عمل ..

● حاولنا الهرب إلى استنبول

● لماذا لم ننسف السفارة البريطانية؟

● فدائيون فى الجيش وفدائيون فى الشعب..

عندما اتذكر اليوم تلك السنوات التى اتصلت فيها بحسن البنا ، قبل اعتقالى ، ياخذنى كثير من العجب للالتفات كان – رحمه الله – يلتفتها فى وقت لم يكن مثلها يخطر لى ببال . لقد كان الرجل بعيد النظر ، وكان يتوقع كل شىء ...

عبد المنعم .. وكل ما استطيع اليوم أن اذكره من افكار ذلك الماضى البعيد الحافل بالمسرات ، هو انى اخترت هذا الزميل ، ربما لأنه كان اول من انضم الى مسكينا عقب عودتنا الى القاهرة فى عام ١٩٤٩

صداقة ... وصديق

عشرة جنيهات

متى نصفه ؟

الى تركيا ...

تطورات ... بالجملة !

جمال يعود ...

نسف السفارة ...

(يتبع)

تاكسى الغرام
سينما لوكس بالقاهرة

الصفحة الخامسة من «الجمهورية» فى يوم ٣ يناير ١٩٥٤

الجمهورية

١٢ صفحة

١٠ مليمات

السنة الأولى — العدد ٢٨

صفحات مجهولة من كتاب الثورة

كيف حاولنا الهرب إلى استانبول؟

مجلس الثورة يبحث اليوم الموقف السياسي والمسائل العربية

مؤتمر برلماني للحزب الوطني الاتحادي لبحث تأليف الوزارة

مكرم يروي

واقعة مثيرة عن حياة النحاس الخاصة

فاروق عين عبد الهادي رئيسا للديوان ثمنا لموافقته على الدفاع المشترك

الشاذلي يرد على رمضان حول عريضة المعارضة

استمعت أمس محكمة الثورة لشهادة الأستاذ عبد السلام الشاذلي التي لم تستغرق أكثر من عشرين دقيقة ودارت كلها حول عريضة المعارضة التي أثار الأستاذ حافظ رمضان حولها غبارا وقال أن الدافع لتقديمها لم يكن الفساد السياسي.

... وهو أنا مسئول عن دي يا مكرم ؟ ...

الإنجليز ينقلون معسكرات التل الكبير إلى كسفريت

شيخ الأزهر لا يذهب إلى مكتبه

ظفر الله خان يدرس آخر تطورات المسألة المصرية

مؤتمر لقواد الشرق الأوسط لمحاولة القضاء على ماو ماو

أهمية اجتماع مجلس الجامعة القادم

٣٠ مليون دولار ثمن طوابع فاروق ونقوده الأثرية

أعظم مجموعة في العالم

طوابع أمريكية

مؤتمر برلماني للحزب الوطني لبحث تأليف الوزارة

الأزهري يقول: سننتهج سياسة قومية خالصة

محاولات حزب الأمة لتغيير رئيسي الشيوخ والنواب

قرار الحاكم العام للسودان بشأن الترشيحات بقاع السودان

نشاط حزب الأمة

فاصل الجمال ينفي تدخل الانجليز

زعيم المعارضة في مجلس النواب

سياسة قومية

مؤامرة استعمارية خطيرة لشركات الزيت البريطانية والأمريكية ضد ايران

برنامج إصلاحي

النزاع بين أمريكا وبريطانيا في الشرق الأوسط

رأي

مجلس الثورة يبحث اليوم الموقف السياسي والمسائل العربية

يعقد مجلس الثورة في الساعة السادسة من مساء اليوم اجتماعه الأسبوعي بمقر قيادة الثورة بالجزيرة وعلمت «الجمهورية» أن تطورات الموقف السياسي بين مصر وبريطانيا، وبحث بعض المسائل العربية التي ستعرض على مجلس الجامعة في اجتماعه يوم ٩ يناير الجاري هي أهم المسائل التي ستعرض على المجلس في هذه الجلسة.

الاسكتلنديون لا يريدون البزابيث ملكة على بلادهم

تقارير جديدة

عادل طوسون

حسن ابراهيم

سيول تجتاح ايران

رئيس تركيا

صحفي ايراني

بعض محتويات العدد

العالم

رئيس وزراء باكستان يقول

باكستان لا تبيع حريتها بأسلحة ولن تجعل من أراضيها قاعدة ضد الشرق

يريدون من الباكستان أن تصبح تركيا أخرى

الإعداد اليوم في ايران

الصفحة الخامسة من «الجمهورية» فى يوم ٣ يناير ١٩٥٤

لورد كيلرن

محمود النقراشى باشا

عزيز المصرى

الملك فاروق

حسن البنا

أحمد ماهر باشا

عبدالمنعم عبدالرؤوف

مرت حياتنا كتشكيل منظم بفترة ركود نسبى طويلة، فعلى الرغم من عودة جمال عبدالناصر من السودان، إلا أنه وجد من الخير للتشكيل وللثورة، ألا يعاود العمل المنظم الفعلى إلا بعد أن تستكمل لهذا العمل أسباب النجاح، وكل وسائله..

وقد جاءت هذه الأسباب واكتملت الوسائل بعد بضع سنوات.. وعندما بدأت أعمال وخطط منظمة، وصلت إلى غايتها يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢..

ومع ذلك، فقد كانت هناك إتصالات، وكانت هناك ألوان من النشاط فى نفس الفترة التى تلت إعتقالى، وسبقت نقطة البدء التى حددها جمال..

مدة كانت فترة ركود، ولكنها لم تخل من عمل.. ومن تفكير فى عمل..

عندمـا أتـذكـر اليـوم تلك السنوات التى إتصلت فـيـهـا بحـسن البنا، قـبل إعتقالى، يأخذنى كثير من العجب للفتات كان - رحمه الله - يلتفتها فى وقت لم يكن مثلها يخطر لى ببال.

لقد كان الرجل بعيد النظر، وكان يتوقع كل شئ..

وأنا أتذكـر اليـوم، كم ألـح على حسـن البنا أن أذكـر له اسـمـا واحـداً من أسماء زملائى، ليتصل به إن حدث أن عاقنى شئ عن الاتصال به.

وكنت أنزعج لهذا السؤال، وكنت أتهرب من الإجابة عليه، فقد كان متفقا بينى وبين إخوانى أن أظل أنا وحدى، الضابط الوحيد من التشكيل المعروف لمرشد الإخوان.

ولكنه ألح.. وألح كثيرًا...

وفى مرة أحرجنى، فأطلت التفكير.. ثم إخترت أن أذكر له إسم عبدالمنعم عبدالرءوف..

ولا أذكر على التحديد لماذا إخترت عبدالمنعم.. وكل ما أستطيع اليوم أن أذكره من أفكار ذلك الماضى البعيد الحافل بالمثيرات، هو إنى إخترت هذا الزميل، ربما لأنه كان أول من إنضم إلى تشكيلنا عقب عودتنا إلى القاهرة فى عام ١٩٤٩.

ولم يعلق حـسن البنا بشئ عندمـا ذكـرت له اسم عـبـدالمنعم وإنما لزم الصمت والحرص اللذين لونا حياته حتى فارق هذه الدنيا، بحادث اغتياله المشهور..

ولكنى عندما قابلته أول مرة بعد، لك، ذكر لى إسم عبدالمنعم وأثنى عليه طويلاً.. ثم أخذ يسرد لى تفاصيل كثيرة عن تاريخ عائلة عبدالمنعم وحياته وبيته..

وفهمت أن صلة ما قد وجدت بين أسرة عبدالمنعم، وبين مرشد الاخوان، وأنها صلة قديمة، وأنها صلة معرفة وصداقة وبيئة، فقد كان جد عبدالمنعم شيخاً للأزهر كما أن عائلته كلها كانت معروفة بالدين والتقوى..

وأمسك حسن البنا عن ذكر عبدالمنعم بعد ذلك، حتى ظننته نسيه.!

ثم كان القبض على عبدالمنعم فى قضية عزيز المصرى وكان الإفراج عنه، ولم يشر حسن البنا إليه أبداً..

صداقة.. وصديق

وعندما أفرج عن عبد المنعم وكنت أنا إذ ذاك طليقاً لم يقبض على، فقد أفرج عنه مع الفريق عزيز المصرى فى مارس عام ١٩٤٢، ولم يقبض على أنا إلا فى أغسطس من ذلك العام.. عندما أفرج عنه، لم أشأ أنا أن أتصل به فى شىء، كنت أخشى عليه أن تثور حوله شكوك جديدة.. وكنت أريد له فترة من الراحة بعد المحاكمة والسجن والإعتقال.

ولكن يبدو أن عبد المنعم أساء فهمى حينذاك، فقد غضب فى نفسه وتضايق.. وعرفت ذلك فيما بعد.

وجاء اليوم الذى قبض فيه علىّ وقبض فيه على عزيز المصرى مرة أخرى.. ولم أكن إذ ذاك على صلة بعبد المنعم، ولا على شبه صلة به.

وكان آخر شىء أفكر فيه هو أن ينشط عبد المنعم بمجرد إعتقالى ليقوم بما قمت به، لفكرتنا، وليقوم بواجبات أخرى يكلف بها نفسه.. لشخصى.

إنها الصداقة التى آمنت بها دائماً.. هى التى دفعته أن ينهض فوراً بعبء كنت أنهض به.. ثم أن يفاجئنى مفاجأة أخرى.

عشرة جنيهات

كنت قد نقلت إلى معتقل المنيا.. وكنت أذود عن نفسى هم التفكير فى العالم الخارجى، بالقراءة الكثيرة أقطع بها وقتى.

وكان هم التفكير فى خارج المعتقل هما ثقيلا، مثيرا للنفس باعثا للكآبة.. والجنون.

فمثلى فقير لا يملك غير عمله.. وذو زوج وأولاد.. يعيش فى المعتقل لا يعرف لأهله معينا، غير الذى خلقه وخلقهم.

وفى طريقى اليومى إلى مكتبة المعتقل التقيت بالمرحوم الشهيد يوزباشى محمد وجيه خليل، الذى استشهد فى حرب فلسطين، وكان من دفعتى ومن دفعة عبد المنعم عبد الرؤوف.

وينتحى بى الصديق ناحية ليسر فى اذنى أن التشكيل قد رتب لعائلتى عشرة جنيهات فى كل شهر، وأنه جاء لكى يطمئننى بعد أن عزت على الجميع زيارتى.

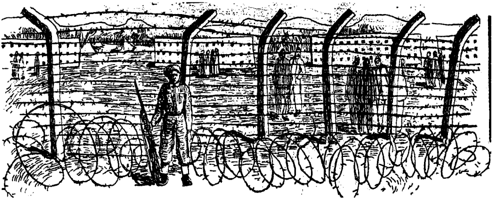

متى نضعف؟

وكانت هذه العاطفة الصادقة من زملائى هى أسمى ما يمكن أن يشعر به مثلى فى ظلمة الإعتقال.

فقد يعرف الذين زاولوا الكفاح من أجل فكرة أنهم لا يضعفون أمام الموت ولا يضعفون أمام السجن ولا يضعفون أمام التعذيب، وقد يخيل إليهم فى لحظات الحماس والإنفعال أنهم لن يضعفوا أمام شىء فى الوجود.. ولكنهم فى هذا واهمون. فهناك الشىء الذى يضعفون أمامه، والذى لا يملكون حياله شيئا إلا الفرار.. الفرار من الواقع، والفرار من التفكير فيه.. الفرار

من هذه المطارق التى تطرق الرأس والقلب والضمير... وتحيل الجبار وهما ضعيفا يكاد يستسلم ويكاد يستغيث لولا كبرياء الكفاح، ويقظة الفكرة المتأصلة فى نفسه ومثالية الهدف..

ولعلك عرفت الآن، ما هو هذا الشىء الذى يضعف أمامه المجاهدون... إنه الولد، الطفل.. العيال!

هؤلاء الصغار الودعاء، الذين تدفعهم دفعا إلى مرارة الكفاح، وتأخذهم أخذا على الصبر والحرمان والتقشف، ولما يبرحوا بعدمهاد الطفولة، ولما يعرفوا بعدمراح الصبا.

هؤلاء هم نقطة الضعف فينا... وهى نقطة ضعف أعترف بها، ولا تخجلنى.. لأننى إنسان!

وقد كنت أحتمل أن يحرم أطفالنا من رعاية أبيهم.. ولكنى ما كنت أصبر على حرمانهم من ضرورات الحياة.

وكانت هذه الجنيهات العشرة، هى العون الوحيد الذى أقبله لأطفالى لأنها لم تصدر عن عطف ولا إشفاق. وإنما صدرت عن فكرة مشتركة، وتكافل بين مكافحين.

وبدأت أنسى هم الحياة الوثيقة بى خارج المعتقل.. وبدأت أفكر فى خطوط المستقبل، وخطوات الجهاد.

وكان مجرد تفكير نظرى، تنقصه حكمة الواقع، ودراسة الطبيعة.

وكان أهم ما يشغلنى هو أن أخرج من هذا المعتقل، ولكنى لم أكن قد حددت بعد، لماذا أخرج، أو ماذا أستطيع أن أصنع وأنا مطارد شريد!

إلى تركيا

ويبدو أنى لم أكن وحدى الذى فكر فى هذا الأمر.. فقد فكر فيه عبدالمنعم عبد الرؤوف فى نفس الوقت الذى كنت أنا أفكر فيه.

وفى جلسات متعاقبة مع بعض أعضاء التشكيل من سلاح الطيران، وكانوا من أكثر أعضاء تشكيلنا حماسة واندفاعا.. أخذ عبد المنعم يضع خطة لتهريبنا.. عزيز المصرى وأنا.

وكانت خطته تعتمد على عدد من المجازفات، ولم تكن خطة عملية على أى حال.

كانت خطته تقوم على الهجوم على المعتقل الذى يقيم فيه عزيز المصرى وإختطافه اختطافاً مسلحا من حرسه ليهرب عزيز من معتقله فيجد عربة فى إنتظاره تحمله إلى المنيا.

وكان الشق الثانى من الخطة مماثلا للشق الأول فهو قائم على الهجوم على معتقل المنيا واختطافى من هناك بالقوة لأهرب فأجد عبد المنعم فى انتظارى.

أما الشق الثالث.. فكان قائما على أن تقوم طائرة من القاهرة لتهبط فى المنيا فى نفس الوقت الذى يصل فيه عزيز المصرى إليها، وأخرج أنا من المعتقل.

وكان الاتفاق أن تحملنا الطائرة فورا إلى سوريا.. أو إلى إسطنبول وكانت كفة الأراضى التركية هى الراجحة فى هذه الخطة، للموقف الذى كانت تركيا تتخذه من الحرب.

ولكنها ـ كما قلت ـ لم تكن خطة عملية.. فلو قدر لهذين الهجومين المسلحين أن ينجحا، لما كان من السهل ضبط التوقيت فى العمليتين معا، بحيث لا تزيد مدة بقائى خارج المعتقل عن دقائق معدودة تحلق بنا الطائرة بعدها إلى خارج الحدود.

لم يكن هذا سهلا.. ولعل أسهل ما كان فى هذه الخطة هو الدور الخاص بسلاح الطيران.. فقد كان زملاؤنا الطيارون، أكثرنا إندفاعا وحماسا فى كل شىء.. وكنا نرجع ذلك دائما إلى طبيعة عملهم كطيارين كل حياتهم مغامرة مستمرة وإلى قوة أعصابهم التى تعتبر شرطا أساسيا فيمن يقبل فى هذا السلاح.

كان الجزء الخاص بالطائرة.. هو الجزء العملى الوحيد فى هذه الخطة، أما القسمان الآخران منها فكانا يحتويان على كثير من الثغرات الكافية لخلق متاعب جديدة لنا، كنا فى غنى عنها.

وكانت هذه الخطة هى خطة عبد المنعم وحده.. فقد كان التشكيل ـ كما قلت ـ فى فترة من فترات الركود.

تطورات.. بالجملة!

ولكن هذه الفترة كانت تحوى تطورات كثيرة فى الحياة المصرية، وفى موقف العناصر المختلفة التى كانت ذات تأثير فى سياسة البلاد.

فقد أصبح للملك ـ مثلاً ـ موقف جديد وتطورت نظرته إلى عرشه، وإلى شعبه وإلى مستقبله وإلى الإنجليز تطورًا كبيرًا.

هذا الملك الذى كان يمثل عنصرا من العناصر الوطنية حتى ٤ فبراير ١٩٤٢ والذى إعتبرناه فعلا رمزا لمصر.. وإعتبرنا الإعتداء على قصره إعتداء على مصر.. وأردنا أن نثأر له بإبادة الإنجليز.. قد تطور أو تغير.. ووضح لنا هذا التطور والتغير بصورة جعلتنا نضعه فى الصف الأول من صفوف الأعداء.

وأحمد ماهر.. الذى ملأ قلوبنا يوم أن وقف وقفته أمام الإنذار البريطانى فى عام ١٩٤٢ والذى علقنا عليه أملاً كبيرًا يوم عاد إلى الحكم فى عام ١٩٤٤.

لم يكد يستقر فى مقعد رئيس الوزراء حتى أصدر أمره بالإفراج عن جميع المعتقلين فورا.. إلا نحن.. فقد أصدر أمره ببقائنا فى الإعتقال وكان هذا الأمر بناء على «أمر» من الإنجليز، ولا أقول بناء على طلب أو رغبة أو تفاهم!

وحسن البنا، الذى كان قد أصبح قوة رهيبة يخشاها الملك، ويعلن عن مخاوفه منها، بدأ يضع لنفسه سياسة جديدة يضمن بها القفز بحركة الإخوان المسلمين فى جو آمن من مقاومة القصر أو غدره.. وكان رحمه الله قديرا على إقناعنا بخطته، وعلى الإمساك بطرفى حبلين فى قبضته.

جمال يعود

وفى هذا الوقت هربت أنا من المعتقل.. هربت فى نوفمبر ١٩٤٤ أى بعد تأليف وزارة أحمد ماهر بشهر.

وكانت ظروف كثيرة متعاقبة.

ففى الوقت الذى إنصرف فيه عبد المنعم عبد الرؤوف إلى الإخوان المسلمين إنصرافًا كليًا. وفى الوقت الذى هربت أنا فيه من المعتقل، وبدأت أكافح لأعيش هاربا شريدا أقتات من عدد من الأعمال الغريبة هنا وهناك متنكرا مستترا حتى ألغيت الاحكام العرفية عام ١٩٤٥ فبدأت أظهر بوجهى.

فى هذا الوقت.. كان جمال عبد الناصر قد بدأ يتولى بنفسه أمر التشغيل داخل الجيش، لينظمه تنظيما جديدا وليضع له خطة بعيدة المدى طويلة الأمد قائمة على فلسفة مدروسة واقعية.

وبدأت حركتنا تتخذ صورتين.

صورة داخل الجيش يرسمها ويكون عناصرها جمال عبد الناصر وصورة خارج الجيش توليت أنا أمرها.

وكان الغالب على الصورتين، روح فدائية، وكانت بين الصورتين صلات.

كنا قد بدأنا نعتمد على أنفسنا كل الإعتماد أثر أحداث وأحداث.

وكنا قد رسمنا خطتنا القريبة على أن ننشىء تشكيلا شعبيا وتشكيلا عسكريا، يعملان جنبا إلى جنب، كل بوسائله وكل بخططه، ولا يرتبط أحدهما بالآخر أى إرتباط ظاهر حتى تأتى اللحظة المناسبة لذلك.

ومر بنا تاريخ طويل.. ووقعت أمام أعيننا هزات عنيفة.

نسف السفارة

وكنت أتعجل الخطى.. وكان جمال يتريث.

حتى أتى اليوم الذى شكلت فيه وزارة المرحوم النقراشى عقب مصرع المرحوم أحمد ماهر.. وذهب النقراشى إلى السفارة البريطانية فقابله كيلرن.. على سلم السفارة.

وكانت هذه القصة حديث مصر.

فقد كانت قصة بغيضة فاضحة.. ولم يكن فى البلاد مصرى واحد يحتمل سماعها، دون أن تفور الدماء فى عروقه ويهم بأى عمل يمكن أن يسمى من

أعمال الجنون.. فقد كانت خلاصة هذه القصة أن النقراشى لم يكد يشير إلى مطالب مصر، حتى هز ذلك اللورد كتفيه فى إستهتار وسخرية، وقال للنقراشى، دعك من هذا الكلام.. فإن حديث الجلاء والوحدة ليس إلا حديث خرافة.

وكانت لطمة قاسية أردناأن نردها.

وذهبت إلى جمال.. وفى يدى خطة من التشكيل الشعبى، لنسف السفارة البريطانية على كل من فيها.

وإستمع لى جمال طويلاً. وناقش خطتى مناقشة كاملة. وأقر كل أطرافها وعناصرها.

ولكنه فى آخر الأمر.. هز رأسه وقال: لا.

كان يستعرض فى ذهنه الإجراءات التى يستطيع الإنجليز اتخاذها عقب نسف سفارتهم وكان يستحضر فى ذهنه مصرع «لى ستاك» سردار السودان.

وقال: لا.. نحن لا نرى أن نعيد مأساة السودان التى وقعت منذ عشرين عامًا..

وكان على حق.. فعشرون عاما فى عمر أمة مكافحة، ينبغى لها أن تغير من أساليب كفاحها بما تتضمنه من تجارب ومن دروس..

ولم تتم هذه الخطة.. ولكن بدأ صراع من نوع آخر جديد..

هذا إجمال لفترة طويلة.. ولكن هل يكتفى القارىء منى بإجمال..؟!

إن للقارىء أن يسأل عن موقف الملك وكيف تطور..

وله أن يسأل عن موقف الأحزاب وكيف تطورت..

وله أن يسأل عن موقف حسن البنا وكيف تطور وكيف تعاونا معه وكيف تعاون معنا.

وله أن يسأل عن جمال عبدالناصر كيف بدأ خطوطه الجديدة

وله أن يسأل عن سر التشكيلين الفدائيين.. تشكيل الجيش وتشكيل الشعب

وله أن يسأل عن دور الأحرار فى معركة القنال..

وله أن يسأل عن ثورة الأحرار فى نادى الضباط..

وله أن يسأل عن خطة الأحرار التى اتبعوها بين صفوف الشعب..

وله أن يسأل عن الترتيبات والظروف التى أخرت موعد قيام الحركة؟!

له أن يسأل عن كل هذا؟

وعلىّ أن أجيب فى الحلقات القادمة

وإلى اللقاء

● نشر فى العدد الثامن والعشرين من «الجمهورية» الصادر فى يوم الأحد ٣ يناير ١٩٥٤.

الفصل الثانى عشر*

رأس الملك

كيف أقيلت وزارة النحاس

أحمد ماهر يتفذ رغبات الإنجليز

فاروق يقول ليوسف رشاد: حسن البنا ضحك عليك!

ضممنا «الملك» إلى صفوف الأعداء!

---

* هذا الفصل أعيد إلى موقعه طبقًا لما نشرته «الجمهورية» وكان الكتاب الذى جمعت فيه المقالات لأول مرة قد قدمه ليكون الفصل الحادى عشر.

الصفحة الخامسة من «الجمهورية» فى يوم ٤ يناير ١٩٥٤

الجمهورية

١٦ صفحة — ١٠ مليمات

الاثنين ٢٨ ربيع الثانى سنة ١٣٧٣ – ٤ يناير سنة ١٩٥٤ – ٢٦ كيهك سنة ١٦٧٠

العدد ٢٩ — السنة الأولى

كيف أقيلت وزارة النحاس؟

قصة مثيرة أخرى عن حياة النحاس الخاصة

على ماهر يدلى بأقواله غداً

تعديل وزارى فى المعارف والشئون الاجتماعية

كمال الدين حسين للشئون وعباس عمار للمعارف

قرر مجلس الثورة امس قبول استقالة الأستاذ اسماعيل القبانى وزير المعارف واسناد منصبه الى الدكتور عباس عمار وزير الشئون الاجتماعية السابق كما قرر تعيين الصاغ اركان حرب كمال الدين حسين عضو مجلس قيادة الثورة وزيرا للشئون الاجتماعية.

وكان ذلك فى الاجتماع الذى عقده المجلس على أثر انتهاء جلسة مجلس الوزراء فى الساعة الثامنة من مساء امس، برئاسة البكباشى جمال عبد الناصر، نظرا لمرض الرئيس.

اسباب الاستقالة

وقد علمت «الجمهورية» بان استقالة الأستاذ القبانى ترجع لأسباب صحية فقد شعر بان صحته لا تساعده على تحمل اعباء منصبه الكبيرة والمتزايدة بسبب المشروعات الضخمة للتوسع فى التعليم

القائد العام يعود الرئيس

هذا، وقد توجه اللواء عبد الحكيم عامر فى الساعة التاسعة مساء امس، ...

اجتماع هام اليوم
لرؤساء اركان حرب الجيوش العربية

تفتيش هام
تقوم به نيابة الضرائب

اجتماعان هامان
لدراسة بعض المسائل الاقتصادية

موقف تركيا
مع الصهيونية وضد العرب

مناورة للجيش المصرى
تستمر اربعة ايام

إنذار خطير من نهرو إلى أمريكا

جاجان يزور القاهرة

رأى

«تكتيك» أمريكى جديد للشرق الأوسط

مساعدات عسكرية عاجلة لباكستان وايران والمملكة السعودية
تأجيل بحث المساعدات الحربية لمصر وسوريا ولبنان
جهود انجليزية صهيونية مشتركة لمنع المساعدات عن مصر

واشنطن فى ٤ – ا ب – تقول الانباء المستقاة من مصادر مطلعة ان الولايات المتحدة تبحث الآن فى عقد اتفاقيات للمعونة العسكرية مع العراق والمملكة السعودية والباكستان وهناك مباحثات اخرى لزيادة كميات الاسلحة الامريكية التى ترسل الى ايران.

الشرق الأوسط
يثير ازمة بين امريكا وبريطانيا

مشكلة الباكستان

«البقية صفحة ١١»

وصول وزير مصر فى موسكو فجر اليوم

واجتماعه عند الظهر بالجانب المصرى

انتقلت مشاورات وابحاث الجانب المصرى لوضع الخطوط العريضة لسياسة مصر الخارجية الى مرحلة جديدة بعد وصول الفريق عزيز المصرى سفير مصر فى روسيا من موسكو الى القاهرة فجر اليوم.

تعليمات جديدة

وكانت «الجمهورية» قد اشارت منذ يومين الى ان الفريق عزيز المصرى قد أجل حضوره الى القاهرة اسبوعا

مجلس الوزراء يبحث الموقف

.. ومجلس الثورة

«البقية صفحة ١١»

واقعة مثيرة أخرى عن حياة النحاس الخاصة

الانتهاء من سماع مكرم وسماع على ماهر غدا

انتهت امس شهادة الاستاذ مكرم عبيد .. ويبدو ان الشاهد لم يشأ ان يختم شهادته بغير ان يروى قصة جديدة مثيرة عن حياة رئيسه السابق مصطفى النحاس!

«التفاصيل صفحة ٣»

تحقيق النيابة
فى اتهام زينب الوكيل
امام محكمة الثورة

استقالة
رئيس وزراء فرنسا

للأوكازيون العظيم

بمناسبة الجرد السنوى والأعياد

شركة مصر للصناعات الأهلية
محمد عثمان بيومى وشركاه

للأحذية: للسيدات والرجال والأولاد

مركز الشركة الرئيسى: ٣٠ ميدان الملكة فريدة بالقاهرة ت ٧٦١٤٤

الصفحة الأولى من «الجمهورية» فى يوم ٤ يناير ١٩٥٤

الشيخ حسن البنا

الملك فاروق

يوسف رشاد - طبيب الملك

أحمد ماهر باشا

أحمد حسنين باشا

فى الساعة الخامسة تماما من مساء ٨ أكتوبر ١٩٤٤، إنقطع صوت الإذاعة المصرية فجأة، وكانت تذيع إحدى الأغانى.. ثم عادت تصدر صوتا كان مألوفا لدى المصريين طوال فترة الحرب هو صوت الأستاذ محمد سعيد لطفى، الذى كان مستشارًا للإذاعة فى ذلك الوقت.. كان يحمل أمر الاقالة التى وجهها فاروق إلى النحاس لينهى بها عهدا بدأ بدبابات الانجليز.. وكان واضحا فى صوت مستشار الاذاعة، وفى إلقائه لهذه الإقالة، أنه طروب بها مستبشر.. شمتان!

وكان سهلا على المدركين لحقائق الأمور أن يعرفوا الأسباب التى تدعو مستشار الإذاعة إلى الفرح الشديد بهذه الإقالة، فقد كانت هذه الإقالة بشرى- من السماء!- هبطت على ذلك الرجل، لتنقذه من عذاب طويل، وضيق وحرج لا مثيل لهما، عاش فيهما أكثر من عامين ونصف عام..

كانت الحكومة طيلة تلك الفترة تتحدى القصر وكان القصر طيلة هذه الفترة يتحين الفرص لإقالتها...

ولو كان الخلاف قائما على أساس دستورى، لكان خلافا فى سبيل مصر.

رأس الملك!

ولكن النحاس كان يتحدى الملك، بإسم الانجليز، لا بإسم الشعب، ولا بإسم الدستور.

والملك كان يحنى رأسه، لأنه كان يعلم أنه لا يستطيع شيئا غير الإنحناء، حتى تحين الفرصة، ليبطش بهذه الحكومة التى جاءت رغم أنفه، لتذل كبرياءه، وتهدر كرامته!

وكان الملك قد جرب حظه مرة خلال حكم الوفد.. فأرسل حسنين يفاوض كيلرن ليسمح الانجليز بتغيير وزارة النحاس، فكان الرد الذى يلقاه على ذلك، هو برقية من تشرشل يقول فيها:

- لاتغيير.. «No change».

وسكت الملك، وسكت حسنين، وعلم الوفد بالأمر، فازدادت حكومته صلفا، وبطشا...

والمهم أن هذا الخلاف والتحدى بين الحكومة

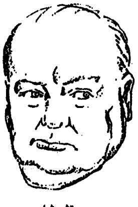
تشرشل

وبين «الملك» كان مصدر متاعب وحرج شديد لرجل الإذاعة المسئول...

كان الملك مثلا يأمر باذاعة القرآن الكريم من القصر، فترسل الإذاعة رجالها وآلاتها لإعداد مايلزم للملك.. وتسمع الحكومة بالأمر فترسل رجالها لسحب آلات الاذاعة.

ويبدأ الحرج، وتبدأ المتاعب، للإذاعة ورجال الإذاعة..

وكان الوفد يقرر القيام برحلات فى الأقاليم، فيأمر الإذاعة بإذاعتها، ويسمع الملك الهتافات والدعايات، فيغضب، ويبلغ غضبه بطريقته المعروفة، لرجل الإذاعة المسكين..

وهكذا، كان على الإذاعة أن ترضى الانجليز، وأن ترضى الحكومة، وأن ترضى الملك، وكان هذا أمرا، لاسبيل اليه!

فاذا أقال الملك حكومة النحاس، فقد كان من الطبيعى أن يفرح رجل الإذاعة ويستبشر.

مصطفى النحاس باشا

وسمعنا هذه الإقالة من الاستاذ محمد سعيد لطفى، وسمعنا بعدها مباشرة الأمر الملكى الصادر بتكليف أحمد ماهر بتشكيل الوزارة.. وكنا فى المعتقل، قد إستطعنا أن نحصل على جهاز راديو يسمح لنا بإستعماله كلما رضيت عنا إدارة المعتقل.

ولا أخفى على القارىء أنى أنا أيضا طربت لهذه الإقالة.. فقد كانت عندى الرد الأول على إنذار ٤ فبراير المشئوم..

وفى غمرة هذا الطرب، غفلت عن تحليلها، والتعمق فى مدلولها. فإن الأمر لم يكن بعد قد ترك للملك يتصرف فيه كيف يشاء... ولابد

من مصدر لهذه القوة التى لبسته، حتى أقال وزارة النحاس... ولابد من إتفاق سابق، وأن التغيير آت من الإنجليز، لا من الإرادة الحرة للملك!

تجاربنا

غفلت عن هذا التحليل، فى غمار النشوة التى بعثتها فينا هذه الإقالة.. وغفلت عنه فى غمار النشوة التى تلتها. إذ أصدر الرئيس الجديد أمره بالإفراج عن جميع المعتقلين... وبدأت أعد نفسى للحرية... وكل من عرف الإعتقال يعرف كيف يكون الأمل فى الحرية، وكيف تتزاحم مشروعاتها على الرأس، وتتواثب صورها أمام الخيال...

ولكنى أفقت بعد ذلك بقليل.. أفقت من الآمال، وأفقت من الخيالات وأفقت من هذا الطرب الذى غمرنى عندما سمعت إقالة النحاس.

فقد رأى أحمد ماهر أن يفرج عن جميع المعتقلين... ولكنه رأى أن فينا خطرا داهما يهدد النظام العام!

وبدأنا التحليل، وتعمقنا فى سر الإقالة، وتكفلت الأيام بعد ذلك بإفشاء الأسرار!

وبدأت أضيق ذرعا بالمعتقل وأصبح وجودى فيه بعد ذلك ضربا من المستحيل... فوضعت خطة هربى وهربت فعلا، هربت فى الشهر التالى لإقالة النحاس، أى فى شهر نوفمبر ١٩٤٤....

وبدأت أتصل سرا بإخوانى فى تشكيل الجيش، وأتصل سرا بالمرحوم حسن البنا، وأعمل سرا فى سبيل الحصول على ضرورات الحياة...

إنها فترة طويلة على قصرها، لأنها كانت مغامرة كاملة... ولعل القراء قد قرأوا طرفا منها بقلم غير هذا القلم... ولعلى أعود الى ذكرها يوما من الأيام بالتفصيل.

ولكنى لا أفعل اليوم، وقد حددت لهذه الصفحات المجهولة، خطا تسير عليه، يستهدف الكشف عن الأسرار التى يمكن كشفها من تاريخ التمهيد لهذه الثورة، وتاريخ تجاربنا خلال ذلك التمهيد...

خرجت من المعتقل لأكتشف عددا من الحقائق الجديدة، ولأعرف عددا من الأسرار...

خرجت لأسمع حديث الملك، عندما ذهب يزور تشرشل فى السفارة البريطانية...

وكان حديثا عجيبا... فالرجل الذى ضربه الإنجليز، أو ضربوا مصر كلها فى شخصه، لم يكن يخلق به، ولا بكرامة عرشه، ولا بكرامة البلد التى «يملكها» أن يذهب بنفسه لزيارة رئيس وزراء الإنجليز، الذى أصدر أمره بتحرك الدبابات إلى قصره وطعنه هذه الطعنة الدامية.. ولكن... متى كانت لفاروق كرامة، ومتى كان يعرف كرامة لعرشه وبلده...

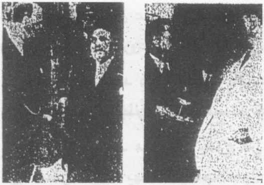

أحمد ماهر ... والنحاس باشا النحاس باشا واللورد كيلرن

القوة التى فى الميدان

لقد ظننا هذا يوما... وكنا فى ظنوننا مخطئين... فالضربة التى أصابت كبرياء مصر من أجل الملك، لم تصب أبدا كبرياء الملك من أجل مصر... لأنه لم تكن له كبرياء.

وخرجت لأرى قصر رأس التين، القصر الرسمى الثانى فى البلاد، وقد أمر الملك بتحويله إلى مستشفى عسكرى، لا لجنود مصر

وضباطها، الذين حاولوا الموت فى سبيل عرشه يوم هوجم عرشه، ولكن لجنود الإنجليز وضباطهم الذين تحركوا بالدبابات يحطمون بها باب قصره الأول، فى قلب العاصمة!

وخرجت لأرى فاروق قد ترك كل ما كنا نرجوه فيه من معانى الشباب والوطنية، وارتمى بين أحضان جنود أمريكا، وضباط أمريكا... يلعب معهم، ويسهر معهم، ويقوم برحلاته معهم، ويلهو فى لياليه معهم... وكأنه رأى فيهم الجدار القوى الذى يستطيع الإستناد إليه، إن تخلى عنه الإنجليز!

وخرجت لأعرف السر فى كل هذا... فقد سيطرت على الملك روح من الرعب الشديد من ذلك اليوم الذى أقتحم فيه قصره بالدبابات والمدافع... ورأى فيه عينى كيلرن تقدحان بالشرر!

أصبح الملك يخاف... يخاف على حياته، ويخاف ضياع العرش منه، حتى لقد كان يتتبع أنباء التحركات الداخلية لجنود الانجليز، فلا يكاد يسمع عن أى تحرك من تحركاتهم، حتى يؤوله بأنهم يقصدونه به، وأنهم يعتزمون إزاحته عن العرش مثلما أزاحوا من قبل بعض أسلافه..!

وكان تصرفه الواحد فى كل مرة من هذه المرات، هو أن يترك قصره، ويهرب إلى إنشاص... وكأن إنشاص كانت بعيدة عن دبابات الانجليز!! إذن فقد أصبح الملك ألعوبة فى أيدى الإنجليز، ولم يعد فى إستطاعتنا أن نعول عليه فى شئ من خططنا... بل لعل الأسلم كان أن نعتبره.. من الأعداء...

وهكذا، ذهبت مع الأعداء، صفوف الوفد وصفوف السعديين، وقوة الملك، ولم يبق فى الميدان إلا قوة الإخوان

هل نستعين بهم... وهل نعول عليهم؟

عاودت إتصالى بالمرحوم حسن البنا، وأنا هارب من المعتقل... وتبسط معى حسن البنا بصورة لم تسبق له من قبل... فرغم كل الصلات التى قامت بينى وبينه كنت أشعر دائماً أنه يقول شيئاً، ويخفى فى نفسه أشياء..

ولكنه فى تلك المرة، تبسط كثيراً وشرح كثيراً، وأفاض كثيراً... ثم... ثم كلفنى بأمر!

شرح لى حسن البنا متاعبه التى تأتيه من ناحيتين:

ناحية الملك... وناحية الأجانب...

وقال لى إن الملك قد بدأ يشعر شعوراً قوياً بخطورة دعوة الإخوان، لما كان يسمعه من أن دعوتهم تقوم على أن يكون الملك بالمبايعة لا بالوراثة وقال لى إن الملك يدبر أمره ليبطش بهذه الحركة، وأنه يخشى أن يضرب الملك ضربته، والحركة لم تبلغ بعد أوج قوتها...

العملاق الذى لا يقهر

وكانت هذه أول مرة يفصح فيها حسن البنا عن شعوره بعدم وصول دعوته إلى ذروة القوة والمناعة... فقد كان دائماً يعطى سامعه صورة للجماعة، أشبه بصورة العملاق الذى لا يقهر ولا يخشى عليه... وإستطرد بعد ذلك إلى ذكر طرف آخر من متاعبه، وكان هذا الطرف، هو موقف الأجانب من الدعوة...

فقد بدأ يشعر بأن الأجانب أيضاً يرهبون دعوته، ويعتقدون أنها اذ تقوم على وجوب الأخذ بشريعة الإسلام ستتعرض حتما لأعمالهم وأموالهم، وحرياتهم الممنوحة لهم بمقتضى القانون السائد، والدستور..

وقال لى إن هذه النظرة الموحدة إلى دعوته، من جانب الملك، ومن جانب الأجانب، تجعل الدعوة فى خطر جسيم، فما أيسر أن تتحول هذه النظرة الموحدة إلى تحالف عملى للقضاء على الدعوة، وعلى الجماعة التى تدعو إليها... ويومئذ لا يعرف من أين تصوب إليه الضربات!

وإستمعت اليه، منصتا، ومناقشا... ثم رأيته يطرق فجأة يستجمع كلمات معينة، يريد أن يبدأ بها حديثاً جديداً..

وبدأ حديثه الجديد..

قال لى إنه يريد أن يضع حداً لهذه المتاعب، وأنه يعتقد أن الأجانب يمكن أن يطمئنوا إلى الدعوة، لو اطمأن إليها الملك...

ونظر فى عينى طويلاً وهو يقول:

أنا أستطيع أن أكسب طمأنينة الملك، لو تقابلت معه...

وكان وجهه ينبئ فعلاً عن الثقة الكبيرة التى تملأ نفسه بقدرته على كسب طمأنينة الملك.

وظهرت هذه الثقة أكثر وأكثر، وهو يصف لى كيف يستطيع أن يزيل من نفسه جميع الأوهام والشكوك لو تيسرت له مقابلته... مرة واحدة!

ثم أوضح لى أنه لا يريد أن يبدأ مع الملك سياسة وفاق، أو تعاون... ولكنه يريد أن يشيع جواً من الطأنينة فى نفس الملك، يجنب به سفينة الإخوان أية عقبات تعترض الطريق.

وقصد ـ رحمه الله إلى هدفه بعد ذلك مباشرة، فقال لى: أنت تعرف يوسف رشاد...

قلت له: نعم... أعرفه، وبينى وبينه صداقة كبيرة ومودة.

فقال: ويوسف اليوم ذو حظوة، فلو إستطعت أن تشرح له هدفى..

وأن تفهمه أنى لست خطرا على الملك، ولا أريد أن أكون خطراً، لأمكنه إقناع الملك بمقابلتى...

وأجبته أنا: أحاول...!

ومضيت فى تلك الليلة، أبحث الأمر بينى وبين نفسى... هل أقوم بهذه الوساطة، وكيف أقوم بها.. وما مدى ما يمكن أن يترتب عليها.

وكنت إذ ذاك لا أزال هارباً أعيش متنكراً، وأتحاشى الظهور فى أى مكان ولكنى مع ذلك.. ذهبت إلى يوسف رشاد... وأبلغته رسالة حسن البنا، فناقشنى فيها، ثم وافق على أن يلعب هذا الدور.

الملك يخشى وكيل الوزارة

وعندما رأيت يوسف رشاد بعد ذلك قال لى: لقد فاتحت الملك فى هذا الأمر، فى محادثة تليفونية بينى وبينه وإذا به يقطع حديثى قطعاً ويوجهه وجهة أخرى... وقابلته بعد ذلك فقال لى:

ـ كيف تكلمنى تليفونياً فى أمر كهذا، ألا تعلم أن حسن رفعت يراقب التليفونات؟!

ودهشت أنا عند سماع هذه الكلمة.. فقد فهمت منها أنه يخشى المراقبة، حتى من حسن رفعت وكيل وزارة الداخلية المصرية!

وعاودت الإلحاح على يوسف رشاد بعد ذلك وفى هذه المرة، إستطاع يوسف أن يحصل على إذن من الملك، بأن يقابل هو أولا حسن البنا، ويستمع إليه.. وينقل حديثه إلى الملك ليرى إن كان يقابله... وكدنا نحدد موعد المقابلة بين حسن البنا ويوسف رشاد... وفى أحد الأيام كنت فى منزل يوسف رشاد فدق جرس التليفون وكان الملك هو المتكلم... واستمع يوسف لحظات قصيرة... ثم قال حاضر... وإنتهت

المكالمة... ونظر إلى يوسف وقال لى: إن الملك يقول:

- إلغ كل ما قتله لك بشأن حسن البنا..

ويئست أنا من المحاولة، وخصوصاً أنى كنت أقوم بها فى حالة تنكرى وإختفائى... وأبلغت حسن البنا بيأسى...

ومرت أيام... وسقطت الأحكام العرفية، وبدأت أظهر من جديد.

إتحاد الكلمة

وكنت فى بيتى بعزبة النخل فى إحدى الليالى، عندما أقبل حسن البنا، ومعه المرحوم محمود لبيب، فتناولا معى طعام العشاء..

وأخذ حسن البنا يتحدث عما يمكن أن تجنيه البلاد إذا ما إتحدت الكلمة، وهدأت شكوك الملك فى الإخوان... ولكنه كان فى هذه المرة شديد التحفظ يكتفى بالتلميح عن التصريح، لوجود المرحوم محمود لبيب..

وفهمت أنا أنه يريد منى أن أعاود الكرة، وألح فى تدبير مقابلة له مع الملك... فلمحت له بدورى، بأنى سأفعل...

وفى اليوم التالى، قصدت إلى الاسكندرية، فقد كان الملك هناك فى تلك الأيام، وكان يوسف رشاد إلى جانبه، وتحدثت مع يوسف رشاد فى الأمر وأقنعته بمعاودة المحاولة.

وبذل يوسف رشاد جهداً كبيراً مع الملك..

وضحى فى سبيل ذلك تضحية.. كانت كبيرة فى ذلك الوقت!

فقد غضب منه الملك، وأقصاه عن صحبته عشرة أيام طوال.. وعندما عاد يقربه، قال له: إياك أن تفاتحنى مرة أخرى فى هذا الموضوع!

إخلاص حسن البنا!

وللتاريخ بعد ذلك أذكر، أن الملك فى يوم من الأيام، قد دعا إليه يوسف رشاد، وطلب منه أن يتصل بحسن البنا، وأن يستمع إلى ما كان حسن البنا يريد أن يقوله له..

والتقى يوسف رشاد بحسن البنا وتحدث معه ثلاث ساعات.. وقال لى يوسف رشاد، إنه خرج من هذه المقابلة، مقتنعاً تماماً بخلوص نية حسن البنا نحو الملك.. وأنه ذهب إلى الملك فنقل اليه كل شئ... واذا به يفاجأ بالملك يقول له حسن البنا ضحك عليك!!

وحاول يوسف رشاد أن يدافع عن نفسه، وأن يقنع الملك بأنه ليس الساذج الذى يضحك عليه الناس... ولكن الملك ضحك ضحكته المشهورة وأعاد جملته: حسن البنا ضحك عليك..

هذا ما قاله لى يوسف رشاد...

وقال لى أيضاً بعد ذلك بأعوام، إن الملك فى أواخر عهد ابراهيم عبدالهادى قال له:

- إحنا غلطنا فى ضربة الاخوان. وحقنا نرجع لسياستنا القديمة..

الله أعلم!

وسألت يوسف رشاد، وما هى السياسة القديمة؟.. فقال: صدقنى... أنا لا أدرى... ولكن يبدو أن صلة أخرى قد حدثت بين حسن البنا وبين الملك عن طريق غير طريقى... وأن الملك قد إتخذ لفترة قصيرة خلال عام ١٩٤٦ موقفا معينا من الإخوان... ثم عدل عنه بعد حرب فلسطين...

قال لى ذلك... ثم قال: والله أعلم

هذه هى العناصر التى كانت فى الأجواء خلال الفترة بين عامى ١٩٤٥ و١٩٤٦ وفى هذه الفترة، كان جمال عبدالناصر قد بدأ خطته الجديدة.

وإلى اللقاء.

● نشر فى العدد التاسع والعشرين من «الجمهورية» الصادر فى يوم الإثنين ٤ يناير ١٩٥٤.

«خاتمة»

.. وهكذا نصل معاً إلى نهاية الجزء الأول من«صفحات مجهولة من كتاب الثورة».. الذى يزيح الستار عن أسرار كثيرة حول التمهيد لثورة يوليو فى صفوف ضباط الجيش ونشأة تنظيم الضباط الأحرار.

وقد أعاد أنور السادات فيه إلقاء الضوء على فترة هامة من تاريخ مصر قبل الثورة من خلال تناوله للعوامل التى أدت إلى التفكير فى الثورة.. وأدت بالتالى إلى قيام تنظيم للضباط داخل الجيش.. وتناوله كذلك للعلاقات بين هذا التنظيم وباقى الأحزاب والهيئات السياسية فى مصر.

ولاشك أن الكتاب يعتبر وثيقة هامة من وثائق تاريخ ثورة يوليو.. وقد آثرنا أن نقدمه فى العيد الرابع والخمسين لهذه الثورة لتتاح فرصة قراءته لأجيال لم تشهد هذه الفترة.. ولم تقرأ هذه الصفحات، على صفحات «الجمهورية» حين نشرها أنور السادات فى عامى ١٩٥٣، ١٩٥٤.. وسنلتقى معاً بإذن الله فى الجزء الثانى من هذا الكتاب فى أغسطس ٢٠٠٦.

وعلى الله قصد السبيل

صلاح عطية

Salahattia@hotmail.com

الفهرس

مقدمة .... (٥)
مقدمة بقلم الرئيس جمال عبد الناصر .... (٩)
مقدمة بقلم أنور السادات .... (١٣)
الفصل الأول: مفاجأة مع الفجر .... (١٥)
الفصل الثانى: طلب واحد وهدف واحد .... (٢٧)
الفصل الثالث: فكرة العمر .... (٣٩)
الفصل الرابع: خطة لم تنفذ .... (٥٣)
الفصل الخامس: صدفة ورجلان .... (٦٥)
الفصل السادس: ماذا تنتظرون؟ .... (٧٩)
الفصل السابع: أسباب حادث ٤ فبراير .... (٩٥)
الفصل الثامن: خرافة المخابرات البريطانية .... (١١٣)
الفصل التاسع: الاعتقال.. والمحاكمة.. والهروب .... (١٢٧)
الفصل العاشر: اللحظة الحاسمة .... (١٤٣)
الفصل الحادى عشر: جمال يعود .... (١٥٩)
الفصل الثانى عشر: رأس الملك .... (١٧٥)
خاتمة .... (١٩٠)
الرعاة .... (١٩١)

رقم الإيداع ١٥١٣٧ / ٢٠٠٦

الترقيم الدولى : I.S.B.N 236 - 528 - 6

طبع بمطابع دار الجمهورية للصحافة

هذه السلسلة تصدر برعاية كريمة من الأساتذة:

المحمدى حويدق
رئيس مجلس إدارة
الجفتون للمشروعات السياحية

د. خالد المناوى
رئيس مجلس إدارة
مجموعة ناشونال ترافل سيرفس

سامح حويدق
رئيس مجلس إدارة الياسمين بيتش
للمشروعات السياحية

محمد حسنين
رئيس مجلس إدارة
جلاكسيا للسياحة

على غنيم
رئيس مجلس إدارة
مجموعة مون ريفر للسياحة

إسماعيل إسماعيل
المدير الإقليمى
كارلسون واجون لى

حسام الشاعر
رئيس مجلس إدارة
مجموعة شركات بلوسكاى للسياحة

وبمشاركة من شركات الجفتون للقرى السياحية وناشونال ترافيل سيرفيس، والياسمين بيتش للمشروعات السياحية

IN EGYPT
MOON RIVER TOURS
GIVES YOU MORE

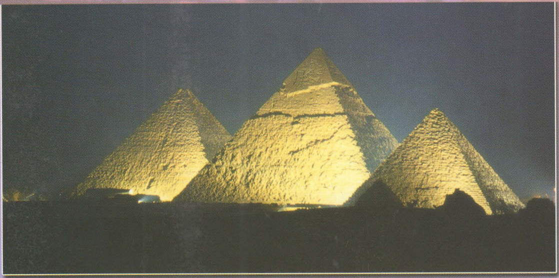

NILE CRUISES - INCOMING - OUTGOING - INCENTIVE-
MEETINGS - CONFERENCES - HOTEL RESERVATION-
TRANSPORTATION - TICKETING

Moon River Tours
Your Agent In EGYPT

FOR INFORMATION AND RESERVATION :
Head Office: 20 El-Mathaf El-Zerae St., Dokki, Cairo, Egypt

Tel.: 7607987 /88 - 7602733 - 7487555 - 7609255 - 7605144
Fax: 7608630 - 7603431
E-mail: mnrvr@access.com.eg - mnrvr@hotmail.com
web site: www.moonrivertours-eg.com

UFTAA FUAAV
ASTA
COTAL